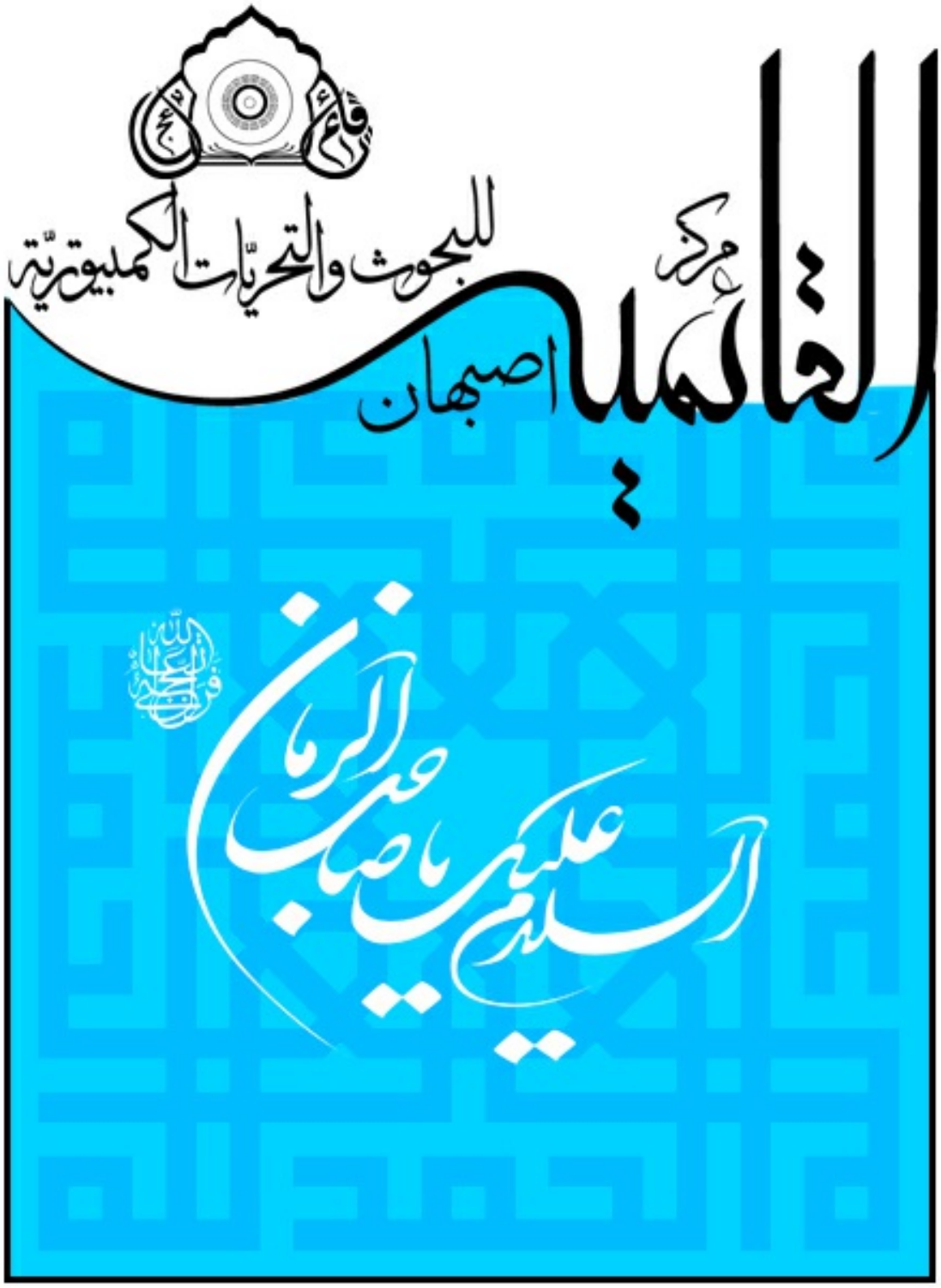

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مسند هشام بن الحكم

الدكتور خضر محمد نبها

بسم الله الرحمن الرحیم

مسند هشام بن الحكم

كاتب:

خضر محمد نبها

نشرت في الطباعة:

مجمع البحوث الإسلامية العتبة الرضوية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

مُسنَدُ هِشام بن الحَكَم 15

هوية الكتاب 15

اشارة 16

كلمة الناشر 19

الفصل الأول : العقائد 23

اشارة 23

1-كتاب العقل والجهل 24

باب العقل والجهل 24

جنود العقل والجهل 48

2-كتاب فضل العلم 50

باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب 50

باب علل اختلاف الأخبار 50

3-كتاب التوحيد 53

باب حدوث العالم وإثبات المحدث 53

باب التوحيد ونفي الشريك 64

باب إطلاق القول بأنه شيء 68

باب نفي الزمان والمكان والحركة والرؤية 71

باب معاني الأسماء واشتقاقها 73

باب العرش والكرسي 74

باب صفات الذات 75

باب الرضا والسخط 75

باب العلم 76

باب الخلق 78
باب قضاء الله 78
باب ليس من صفته الجور والعبث والظلم 79
باب حكمة الله في خلقه 79
4-كتاب الحجة 82
باب الاضطرار إلى الحجة 82
باب علم رسول الله علياً 87
باب معنى عصمة الإمام 88
باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية 88
باب فرض طاعة الأئمة 89
باب الأئمة يعلمون علم ما كان 90
باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها 90
باب معجزات الإمام 93
2-معجزات الإمام الكاظم (موسى بن جعفر عليه السلام) 94
باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام 96
باب معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة 97
باب أصحاب الأئمة 97
باب البدع والرأي والمقاييس 98
أ-القياس 98
ب-البدع 99
باب النوادر 100
باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام 102
باب آدم عليه السلام 108
باب نوح عليه السلام 110
باب إبراهيم عليه السلام 110

باب النبي سليمان عليه السلام 111
باب موسى عليه السلام 111
باب حج الأنبياء عليهم السلام 113
باب يوسف عليه السلام 114
باب النبي محمد صلى الله عليه وسلم 114
أ-حج رسول الله صلى الله عليه وسلم 114
ب-رسول الله وخلفاؤه عليهم السلام 115
الفصل الثاني : الأخلاق 120
اشارة 120
1-كتاب الإيمان والكفر 122
باب كظم الغيظ 122
باب إدخال السرور على المؤمنين 122
باب الطاعة والتقوى 123
باب فضل فقراء المسلمين 124
باب الكفر 125
باب الهجرة 126
باب إطعام المؤمن 126
باب وجوب محاسبة النفس في كل يوم 127
باب تحريم البذاء وعدم المبالاة 127
باب كراهة الطمع 127
باب تحريم حب الدنيا المحرمة 128
باب استحباب البر بالمؤمن 128
باب تحريم الحسد ووجوب اجتنابه 128
باب وجوب تسكين الغضب 129
باب تحريم التكبّر 129

باب استحباب التواضع 130
باب استحباب الرفق في الأمور 130
باب وجوب الصبر على طاعة الله 130
باب استحباب الحياء 131
باب يوم الحشر 131
أكفانهم 132
باب الجنة 134
باب استحباب صلة الأرحام 136
باب الاستشهاد على الوصية 137
باب خصال الفتوة والمروءة 137
استحباب الرفق بالمؤمنين 138
وجوب أداء الأمانة إلى البر والفاجر 138
الشرك والشك 138
عذاب النار 139
باب الإنسان 139
2-كتاب الدعاء 143
باب الإقبال على الدعاء 143
باب صفات خيار العباد وأولياء الله 143
باب استجابة الدعاء 144
3-كتاب العشرة 145
باب التخارج 145
4-كتاب العقيقة 146
باب تحريم تمني موت البنات 146
باب فضل البنات 146
5-كتاب الأطعمة 148

باب استحباب اتخاذ الطعام ـ 148
باب فضل العشاء وكراهية تركه ـ 149
باب التمر ـ 149
باب الأرز ـ 150
6-كتاب الأشربة ـ 151
باب كثرة شرب الماء ـ 151
باب النرد والشطرنج ـ 152
7-كتاب الزي والتجمل والمروءة ـ 153
باب سعة المنزل ـ 153
باب تحجير السطوح ـ 153
باب تشييد البناء ـ 154
باب من كسب مالاً من غير حله ـ 154
باب الإبط ـ 154
باب الحمام ـ 155
باب الخضاب بالحناء ـ 155
كراهة لبس البرطلة ـ 155
الفصل الثالث : الأحكام ـ 158
اشارة ـ 158
1-كتاب الطهارة ـ 160
باب اختلاط ماء المطر بالبول ـ 160
باب الاستنجاء بالماء ـ 160
2-كتاب الجنائز ـ 162
باب التعزية ـ 162
باب الغريق والمصعوق ـ 162
3-كتاب الصلاة ـ 164

باب الرجل يصلي في الثوب وهو غير طاهر ---- 164
باب صلاة الاستسقاء ---- 165
باب أدنى ما يجزى من التسبيح في الركوع ---- 165
باب إثبات المعراج ومعناه ---- 166
باب الآذان والإقامة وفضلهما ---- 166
باب وجوب الصلاة على كل ميت ---- 169
باب صلاة العيدين ---- 169
باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس ---- 169
باب عدم جواز الصلاة في الطين ---- 170
باب عقاب من صلى وبه بول أو غائط ---- 171
باب استحباب الصلاة عن الميت ---- 171
باب التزين يوم الجمعة ---- 171
باب وجوب تعظيم يوم الجمعة ---- 172
باب بناء المساجد ---- 172
4-كتاب الزكاة ---- 174
باب منع الزكاة ---- 174
باب الزكاة تبعث من بلد إلى بلد ---- 174
5-كتاب الصيام ---- 175
باب من لا يجب له الإفطار والتقصير ---- 175
باب من لا يجوز له صيام التطوع ---- 175
باب فضل شهر رمضان ---- 176
باب الفطرة ---- 176
باب تعيين ليلة القدر ---- 177
باب علاقة أول شهر رمضان وآخره ---- 177
باب جواز شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً ---- 178

6-كتاب الحج ---- 179
باب فضل الحج والعمرة وثوابها ---- 179
باب من يشرك قرابته وإخوته في حجته ---- 180
باب الطيب للمحرم ---- 180
باب أن الصلاة والطواف أيهما أفضل ---- 180
باب الغدة إلى عرفات وحدودها ---- 181
باب ليلة المزدلفة والوقوف بالمشعر ---- 181
باب من فاته الحج ---- 182
باب حصى الجمار ---- 182
باب من بات عن منى في لياليها ---- 182
باب ما يجزى من غسل الإحرام ---- 183
باب عقد الأحرام وشرطه ونقضه ---- 183
باب توفير الشعر للحج والعمرة ---- 183
باب فيمن جنى ثم التجأ إلى الحرم ---- 184
باب نزول المزدلفة ---- 184
باب الزيادات في فقه الحج ---- 184
باب الظلال للمحرم ---- 185
باب اشتراط وجوب الحج بوجوب الاستطاعة ---- 185
باب زيارة قبر الحسين عليه السلام ---- 185
7-كتاب المعيشة ---- 187
باب آداب التجارة ---- 187
باب الغش ---- 187
باب بيع النسيئة ---- 188
باب كراهة استعمال الأجير قبل مقاطعته ---- 188
باب المكاسب ---- 189

باب التفرقة بين ذوي الأرحام 189
8-كتاب النكاح 190
باب أن الصغار إذا زوجوا لم يأتلفوا 190
باب فضل من تزوج ذات دين 190
باب نكاح المتعة وشروطها 191
باب نكاح المتعة وشروطها 191
9-كتاب الدواجن 193
باب اتخاذ الإبل 193
10-كتاب الوصايا 194
باب أن المدبر من الثلث 194
11-كتاب القضاء والأحكام 195
باب أن القضاء بالبينات والأيان 195
12-كتاب الأيمان والنذور والكفارات 196
باب كفارة اليمين 196
13-كتاب علل الشرائع 197
باب علة تحريم الربا 197
باب العلة التي من أجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة 197
باب علة النهي عن أكل الطين 198
باب علة [تحريم] الحبة فيها القملة 198
باب علة تحريم الخمر و الدم والميتة و غيرها 198
باب علة وجوب الحج و الطواف 200
باب علة النهي عن السجود على المأكول والملبوس 201
باب علة كون الصلاة ركعتين و أربع سجدات 202
باب علة فرض الصيام 202
باب العلة التي من أجلها سن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في كل شهر صوم خميسين بينها أربعاء 203

باب العلة التي من أجلها فرض الله الصلاة 203
باب العلة التي من أجلها يقال في الركوع: سبحان ربي العظيم و بحمده 204
باب علة افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات 205
الفصل الرابع : تفسير القرآن 206
اشارة 206
بيانات لآيات 220
الفصل الخامس النوادر 222
اشارة 222
1-كتاب آراء الفرق و المذاهب 224
أ-مقالة ماني الزنديق 224
ب-مقالة الديصانية 226
ج-زرادشت 226
د-أرسطو وأفلاطون و جالينوس 227
ه--أصحاب التناسخ 228
ح-القدرية 231
2-النوادر 232
باب الله وإبليس 232
باب الله و الملائكة 233
باب الملائكة و الإنسان 233
باب هاروت و ماروت (الملائكة) 234
باب الحوراء 234
باب الروح 235
باب الكهانة 237
باب السحر 239
باب الشياطين 240

باب علم النجوم 241
باب العالم والجهل 241
باب وزن الأعمال 242
باب غياب الشمس 242
باب خلق النهار قبل الليل 242
باب يوم القيامة 243
الفهرس 246
تعريف مركز 264

مُسنَدُ هِشام بن الحَكَم

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: نبها، خضرمحمد

Nabha, Khidr Muhammad

عنوان واسم المؤلف: مُسنَدُ هِشام بن الحَكَم/ خضرمحمد نبها.

تفاصيل المنشور: مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، 1434 ق.= 1392.

مواصفات المظهر: 240 ص.

ISBN 978-964-971-614-5

شابک : 80000 ریال

حالة الاستماع: فاپا

لسان : العربية.

ملاحظة: الببليوغرافيا مترجمة.

مشكلة : هشام بن حكم، - 190؟ق.

مشكلة : أحاديث الشيعة -- قرن 2ق.

أحاديث الشيعة -- قرن 2ق. -- مآخذ

علماء الشيعة

المعرف المضاف: مجمع البحوث الإسلامية

ترتيب الكونجرس: BP201/75 /ه5 ن2 1392

تصنيف ديوي: 297/998

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 3103558

المتبرع الديجيتالي : جمعية المساعدة إمام الزمان (عج) في اصفهان

المحّرر : خانم شهناز محققيان

ص: 1

اشارة

مسند هشام بن الحكم

الدكتور خضر محمدنبها

ص: 2

مسند هشام بن الحكم

الدكتور خضر محمد نبها

مراجعه : علي البصري

الطبعة الأولى: 1434ق / 1392 ش

1000 نسخة - وزيري/ الثمن: 80000 ريال إيراني

الطباعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للأستانة الرضوية المقدسة

مجمع البحوث الإسلامية، ص.ب 366-91735

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامية: 2230803

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد) 2233923، (قم)7733029

شركة به نشر، (مشهد) الهاتف 7-8511136 ، الفاكس 8515560

info@islamic-rf.ir www.islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

ص: 3

كلمة الناشر

مما ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار عند تقييم أي نتاج هو عامل الزمان والمكان؛ فهما يلعبان دائماً دوراً أساسياً إذا اجتمعا أحياناً في بناء الشخصية المبدعة والرسالية والتاريخية، ويتركان لا محالة تأثيرهما المباشر وغير المباشر عليها و على نتاجاتها و إبداعاتها، و يساهمان كذلك في تفجير الطاقات وصقل المواهب وتفتح العوالم، وهذا يشمل كل شخصية و إن تنوعت اهتماماتها واختلفت هواياتها، فبصمات الزمان والمكان تُرى واضحة على شخصيات التاريخ وما جاءت به وقدمته للبشرية من أعمال.

فالبيئة بما تمثل من مكان تكون في بعض الأحيان حاضرة من حواضر العلم والمعرفة، و مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري والحضاري، وكذا العصر كزمان، فقد يزخر في فترة من فتراته بمفكرين وفلاسفة وأدباء تنحني لهم البشرية إكراماً وتعظيماً، والعكس يصح إذا كانت البيئة قاحلة خالية من معالم

المعرفة وآثار التقدم والازدهار، والحال نفسها إذا بخل الزمان، فلم ينجب عباقرة ولا مفكرين.

وفي هذا المقام نريد أن نسلط الأضواء على شخصية كلامية، فلسفية، فقهية، وحديثية؛ قل نظيرها في التأريخ، وذاع صيتها في الآفاق، وممن حظيت ببركات المكان ولفتات الزمان، وهي شخصية هشام بن الحكم؛ المفكر الإسلامي، والكلامي البارع، والفيلسوف الفذ، والفقيه النخبة.

وإذا كانت الكوفة هي محل ولادته، وبغداد محلاً لاستقراره وممارسته للتجارة، فولادته ونشأته وترعرعه كان في حاضرتين من حواضر الإسلام ومهدين من مهاد العلم والمعرفة والأدب والفكر، و هذا مما لا يدع للشك مجالاً بأنه تأثر بهما وأخذ منهما، وإنها – أي البيئة – نحلته من علومها وفنونها و حضارتها، و بهذا فقد وطأت قدما هشام بن الحكم مكاناً وعاش في أرض قلما كانت نصيباً لغيره، وطالما حلم بها غيره و تمناها.

أما الزمان الذي تفتحت فيه عيناه كان هو الآخر من نوادر الدهور، وتقدير الأقدار، و ظاهرة لا تتكرر في كل الأعصار، فقد عاصر هشام بن الحكم إمامين من أئمة أهل البيت عليهم السلام فعاصر الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سادس أئمة الهدى وحضر عنده وجلس إليه و طرح عليه وأخذ منه، ونقل عند في التوحيد والعقائد، والفقه والتفسير، والآداب الاجتماعية، ثم حالفه الحظ مرة أخرى فعاش معاصراً للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام فأخذ بإرشاداته ومواعظه و نصائحه، وبمعاصرته هذه للإمامين

الصـادق والكـاظم عليهماالسـلام شـهادة على تحالف المكان و الزمان في صـنع شخصـيته العلميـة البارزة، وتألق اسـمه في سـماء العلم والمعرفة.

ثم لا يخفى ما كانت تمثله فترة الإمام الصادق عليه السـلام من مرحلـة اسـتثنائية في تأريـخ الإسـلام والأمة الإسـلامية، فأبواب المناظرات والمكاتبـات والردود كـانت مفتوحـة على مصـراعيها، فضـلاً عن رواج علم الكلام والفلسـفة آنـذاك، ونشوء المـدارس الفكريـة والكلامية والفلسـفية، في عهده عليه السـلام، ففي ظل هذه الأجواء العلمية ترعرعت هذه الشخصية الكلامية التي بلغ فيها رجال أهل العلم والمعرفة أربعة آلاف رجل كلهم يقول: حدثني جعفر بن محمد الصادق عليه السـلام، وهذا عدد يدل بحد ذاته على سعة مدرسة الإمام عليه السلام لاستقطابها هذا العدد الهائل وتخرجه منها.

لقد لمس مجمع البحوث الإسـلامية التابع للعتبة الرضوية المقدسة حاجة وأهمية في مسند هشام بن الحكم كواحد من المجاميع الحديثية المهمة، ووجد في شخصية هشام ذلك الكلامي والفيلسوف، والفقيه والروائي، والتلميذ لإمامين من أئمة أهل البيت عليهم السلام، لذا رأى أنه من المناسب أن يظهر هـذا المسـند وهو بهذا الاعتبار بكتاب مسـتقل ليكون تراثاً روائياً يحمل خصائص قلما حوته كتب الحديث. وإن مما زاد في عزم المجمع على هذا الإقدام هو ما وجده في هذا المسـند من حسن تبويب، وجودة ترتيب، وانتقاء للموضوعات سـليم، إضافة إلى ما يحمله من عوامل الاستقلالية والبقاء في ذاته

ولا ـ يغيب عليك أيها القارئ الكريم والباحث المحترم من أن الكتاب كلما توفرت فيه كمالية الموضوع، وكان على درجة من الانسجام والطرح والتناول، ولم يكن منضوياً تحت عنوان كتاب آخر أو مجموعة أخرى؛ كان أجدر بالتقدير، وأولى بالتقديم، وأحظى بالاحترام، وأوفر حظاً من غيره بالرجوع إليه والاعتماد عليه ثم لا يخفى عليك عزيزي القارئ أن هذه الشخصية العلمية قد تناولها كتاب: المنحى الكلامي عند هشام بن الحكم وأثره في الفكر الإسلامي بجميع جوانبها وأحوالها، وطبعت من قبل مجمع البحوث الإسلامية أيضاً.

و هذا الكتاب «مسند هشام بن الحكم» هو واحد من الكتب التي توفر فيها ما يمكنها من أن تؤدي دورها المطلوب، و تحقق الهدف المنشود، وهو رسالتنا في هذا المجمع و جزء من الواجب الذي علينا في نشر المعارف الإسلامية، وترويج علوم أهل البيت عليهم السلام، كهدف أساسي لمجمعنا هذا، والله من وراء القصد.

مجمع البحوث الإسلامية

الفصل الأول : العقائد

اشارة

ص: 8

1-كتاب العقل والجهل

باب العقل والجهل

[1] -1- أبو عبد الله الأشعري عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام، إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: «فَبَشِّرْ عِبادِ * اَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ»،(1)

يا هشام ان الله تبارک و تعالى اكمل للناس الحجج بالعقول و نصر النبيين بالبيان و دلهم على ربوبيته بالادلة فقال: «وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ * إِنَّ فى خَلْقِ السَّمواتِ والأرضِ واخْتِلافِ اللَّيلِ والنَّهار والفُلكِ الَّتى تَجْرى فِى البَحْرِ بِما يَنْفَعُ النّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمآءِ مِنْ ماء

1- سورة الزمر، الآية 17 - 18.

فَأَحْيا بِهِ الأرضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فيها مِنْ كُلِّ دابَّه وَ تَصريفِ الرِّياحِ والسَّحابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ والأرضِ لآيات لِقَوم يَعْقِلُونَ»(1)

يا هشام، قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً ، فقال: «وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»،(2) وقال: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ ۖ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(3) وقال: إن اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون»،(4) وقال: «يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(5) ، وقال: «وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَ غَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(6). وقال: «وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(7) وقال: «قل

1- سورة البقرة، الآية 163 - 164.

2- سورة النحل، الآية 12.

3- سورة المؤمن، الآية 67.

4- مضمون مأخوذ من الآية الرابعة الواردة في سورة الجاثية لا لفظها.

5- سورة الحديد، الآية 17.

6- سورة الرعد، الآية 4.

7- سورة الروم، الآية 24.

تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(1) و قال : « هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(2).

يا هشام، ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة، فقال: «وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ؟!(3).

يا هشام، ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه، فقال تعالى: «ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ * وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» ؟!(4) وقال: «إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَ لَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(5)

يا هشام، [ثم بيّن](6) أن العقل مع العلم فقال: «وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»(7)

1- سورة الأنعام، الآية 151.

2- سورة الروم، الآية 28.

3- سورة الأنعام، الآية 32.

4- سورة الصافات، الآية 136 - 138.

5- سورة العنكبوت، الآية 34 - 35.

6- من تحف العقول.

7- سورة العنكبوت، الآية 43.

يا هشام، ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: « وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لاَ يَهْتَدُونَ»؟!(1) وقال: « وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ نِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ »(2) وقال: «وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ »(3)،. وقال: « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»(4) وقال: « لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ»(5). وقال: « وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ»؟!(6)

يا هشام، ثم ذم الله الكثرة فقال: «وَ إِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ».(7) وقال: « و لَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»(8) ، وقال: «وَ لَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ

1- سورة البقرة، الآية 170.

2- سورة البقرة، الآية 171.

3- سورة يونس، الآية 42

4- سورة الفرقان، الآية 44.

5- سورة الحشر، الآية 14.

6- سورة البقرة، الآية 44.

7- سورة الأنعام، الآية 116.

8- سورة لقمان، الآية 25.

لَا يَعْقِلُونَ»(1)

يا هشام، ثم مدح القلة فقال : «وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ»(2)، وقال: «و قَليلٌ ما هُم»(3)، وقال: « وَ قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ »(4)، وقال: «وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيل»،(5) وقال: «وَ لَكِنّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»(6)، وقال: « و أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»(7). وقال:«و أكْثَرُهُمْ لا يَشْعُرُونَ».

يا هشام، ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الجلية، فقال: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُو الْأَلْبَابِ»(8)، وقال: «الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُو الْأَلْبَابِ»(9)، وقال: « إِنّ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللّيْلِ وَالنّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»(10)، وقال: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ

1- سورة العنكبوت، الآية 63.

2- سورة سبأ، الآية 13.

3- سورة ص، الآية 24.

4- سورة المؤمن، الآية 28.

5- سورة هود، الآية 40.

6- سورة الأنعام، الآية 37.

7- سورة المائدة، الآية 103.

8- سورة البقرة، الآية 269.

9- سورة آل عمران، الآية 7.

10- سورة آل عمران، الآية 190.

أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»(1) . وقال: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»(2) وقال « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ»(3)، وقال: « وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَ ذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ»(4)، وقال: «وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»(5)

يا هشام، إن الله تعالى يقول في كتابه: «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»(6)، يعني: عقل: وقال: «وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»(7)، قال: العقل والفهم.

يا هشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير. يا بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها(8) عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان(9)، وشراعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر.

يا هشام، إن لكل شيء دليلاً، ودليل العقل التفكر، ودليل التفكر الصمت،

1- سورة الرعد، الآية 19.

2- سورة المؤمن، الآية 53- 54.

3- سورة ص، الآية 29.

4- سورة المؤمن، الآية 53 - 54.

5- سورة الذاريات، الآية 55.

6- سورة ق، الآية 37.

7- سورة لقمان، الآية 12.

8- في بعض النسخ (فيه).

9- «حشوها» أي مع ما يحشى فيها وتملأ منها.

ولكل شيء مطية، ومطية العقل التواضع(1) ، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت نهيت عنه.

يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

يا هشام، إن الله على الناس حجتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة؛ فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول.

يا هشام، إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

يا هشام، من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله؛ من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه(2)، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

يا هشام، كيف يزكو(3) عند الله عملك، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك؟!

1- المطية: الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها، ومطية العقل التواضع أي التذلل والانقياد.
2- والسبب في ذلك أنه بطول الأمل يقبل على الدنيا ولذاتها فيشغل من التفكر، أو يجعل مقتضى طول الأمل ماحياً لمقتضى فكره الصائب. والطريف: الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول، أو لأنه لما سمع الناس الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته، أو لأنه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحكمة.
3- الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة، وهنا يحتملهما.

يا هشام، الصبر على الوحـدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله(1) اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أنسـه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة(2)، ومعزه من غير عشيرة(3).

يا هشام، نصب الحق لطاعة الله(4)، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد(5)، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل.

يا هشام، قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام، إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون

1- أي: حصـل له معرفـة ذاته وصـفاته وأحكـامه وشـرائعه، أو أعطـاه الله العقـل. أو علم الأـمور بعلم ينتهي إلى الله بأن يأخـذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام، إما بلا واسطة أو بواسطة؛ أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر.

2- أي: مغنيه؛ أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته. والغيلة: الفقر، والعشيرة: القبيلة.

3- والجـدير ذكره أن الحر العاملي: ينقل أن الكلام من عنـد «الصبر على الوحدة... حتى من غير عشـيرة» أن الصادق عليه السـلام هو من وعظ هشاماً به. ويظهر أن في ذلك تصـحيفاً وخطأ؛ لأنّ صاحب الوسائل نفسه يورد بعد قوله «عن أبي عبد الله في حديث طويل.. في حين أن، الكاظم عليه السلام هو من وعظ هشاماً في حديث طويل». (وسائل الشيعة 331/5، ج6706، باب 20، باب تأكد كراهة بيت الإنسان وحده).

4- (نصب) إما مصـدر أو فعل مجهول. وقراءته على المعلوم بحـذف الفاعل أو المفعول - كما توهم - بعيـد، إنما نصب الله الحق والدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه.

5- أي: يشد ويستحكم، وفي بعض النسخ: (يعقل).

من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.

يا هشام، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا، فكيف الذنوب؟! وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض.

يا هشام، إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، فطلب أبقاهما.

يا هشام، إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة؛ لأنهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة(1) والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام، من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرع إلى الله عز وجل في مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً.

يا هشام، إن الله حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا: «رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا(2)

1- طالبية الدنيا عبارة عن إيصالها الرزق المقدر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الأجل المقرر؛ ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها. وطالبية الآخرة عبارة عن بلوغ الآخرة وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها، ولا يخفى أن الدنيا طالبة بالمعنى المذكور؛ لأن الرزق فيها مقدر مضمون يصل إلى الإنسان لا محالة، طلبه أو لا، «وَ مٰا مِنْ دَابَّه فِي الأَرْضِ إلا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهٰا»، وإن الآخرة طالبة أيضاً؛ لأن الأجل مقدر كالرزق مكتوب «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلّا قَلِيلًا» .

2- (الزيغ) هو الميل والعدول عن الحق.

بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ»(1) حين علموا أن القلوب تزيغ وتعود إلى عماها ورداها(2).

إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقاً، وسره لعلانيته موافقاً؛ لأن الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه، وناطق عنه.

يا هشام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل أمرئ حتى يكون فيه خصال شتى : الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت. لا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه، وأنه شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر(3).

يا هشام، إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام، لا دين لمن لا مروة له(4)، ولا مروة لمن لا عقل له، وإن أعظم

1- سورة آل عمران، الآية 8.

2- الردى: الهلاك والضلال.

3- أي: كل أمر من أمور الدين يتم به، أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة.

4- وذلك لأن من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويحسن، وما لا يليق به ولا يحسن، فقد يترك اللائق ويجيء بما لا يليق، ومن كان كذلك لا يكون ذا دين. والمروة: الإنسانية وكمال الرجولية، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.

الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً(1)، أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة(2) فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام، إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن علي عليه السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل يا ابن رسول الله، ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله(3) في كتابه وذكرهم فقال:

1- الخطر: الحظ أو النصيب، والقدر: المنزلة.

2- أي: ما يليق أن يكون ثمناً لها إلا الجنة، شبه عليه السلام استعمال البدن في المكتسبات الباقية ببيعها بها؛ وذلك لأن الأبدان في التناقص يوماً فيوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر، فإن كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة، فكأنه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى، ولهذا خلقه الله عز وجل، وإن كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع أجله وعمره إلى مقارنة الشيطان وعذاب النيران؛ لكونه على طريق الضلالة، فكأنه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نيراناً محرقة مؤلمة، وهي اليوم كامنة مستورة عن حواس أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة «وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَىٰ» معاملة مع الشيطان، وخسر هنالك المبطلون.

3- في بعض النسخ (نص الله).

«إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»، قال : هم أولو العقول.

وقال علي بن الحسين عليه السلام: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العز، واستثمار المال تمام المروة (1)، وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

يا هشام، إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه(2)، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه(3)

1- أي: استثماره بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية وموجب له أيضاً؛ لأنه لا يحتاج غيره ويتمكن من أن يأتي بما يليق به.

2- أي: العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه.

3- (ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه). هذه العبارة وردت في: مستدرك الوسائل 12/ 213: «إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به» وراجع مصادر هذه الرواية في: الكليني الكافي 13/1 - 21، ح12، باب كتاب العقل والجهل؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول 1/ 281، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل، ولكن هذا المصدر ذكر مواعظ لم ترد في الكافي وعرضتها في كتاب الإيمان والكفر في الفصل الخامس؛ مجموعة ورام 34/2، قطعة من الحديث؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 187/15، ح 20239، باب 4، استحباب ملازمة الصفات الحميدة، و 206/15، ح 20291، باب 8 وجوب طاعة العقل ومخالفته، و 19/27، ح 33096، باب 3، أنه لا يجوز لأحد أن يحكم إلا الإمام أو... النوري: مستدرك الوسائل 225/8، باب 38، خصال الفتوة والمروءة، قطعة من الحديث، و 211/11، ح 12768، باب 9، وجوب غلبة العقل على الشهوة، قطعة من الحديث، و 258/11، ح 12926، 9، باب 18، وجوب طاعة الله، و 48/12، ح 13482 - 19 - باب 62، استحباب الزهد في الدنيا، و 21/13، ح14618 - 1، باب 7، وجوب الزهد في الحرام، و 33/13، ح 14664 - 2، باب 11، استحباب الاقتصاد في طلب الرزق، و 49/13، ح 14707 - 1، باب 18، باب 18، استحباب مرمة المعاش واصلاح المال، و 224/15، ح 18069 - 9، باب 9، استحباب القناعة بالقليل؛ المجلسي: بحار الأنوار 296/75 - 309، باب 25، مواعظ موسى بن جعفر، (قطعة من الحديث).

[2] -2- وصيته عليه السلام (أي موسى الكاظم) لهشام وصفته للعقل(1)

يا هشام، لو كان في يـدك جوزة وقال الناس: في يـدك لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة؟! ولو كان في يدك لؤلؤة، وقال الناس: إنها جوزة. ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة؟!

يا هشام، ما من عبد إلا وملك أخذ بناصيته، فلا يتواضع إلا رفعه الله، ولا

1- سأعرض هنا ما لم يذكره الكليني في الكافي. والجدير ذكره أن ابن شعبة الحراني صاحب تحف العقول لا يروي سنداً لهذه الموعظة، بل اكتفى بالقول إنها وصـية موسى بن جعفر عليه السلام إلى هشام بن الحكم. بينما الكليني في الكافي يبين السند، وأن هشام بن الحكم يروي أنّ الكـاظم عليه السـلام وعظه وقال له: يا هشام...، ابن شـعبة الحراني: تحف العقول 1/ 283- 284، 286 - 295؛ المسعودي: إثبات الوصية 11- 13. ولكنه يذكر جنود العقل وجنود الجهل، ويروي الرواية هكذا: روى عن عالم أهل البيت عليهم السـلام أنه قال لشيعته... بينمـا ابن شـعبة الحراني: يرويهـا عن الإمام الكاظم عليه السـلام بأنه وعظ هشام بن الحكم كما وردت في المتن أعلاه؛ النوري: مسـتدرك الوسائل 464/8، ح 10022- 14، باب 93، استحباب الحباء، و 262/11، ح 12941- 10 باب 19، وجوب الصبر على طاعة الله، و 11/ 294، ح 13070- 10، باب 27، استحباب الرفعة بالأمور، و 11/ 299، ح 13088- 13، باب 28، استحباب التواضع و 304/11، ح304، ذيل حديث، باب 32، وجوب اتيان رضـى الله، و 12/ 10، ح 13371- 14، باب 53، وجوب تسكين الغضب، و 12/ 19، ح 13393- 10، باب 55، تحريم الحسد ووجوب اجتنابه، و 12/ 29، ح13423- 11، باب 58، تحريم التكبر، و 12/ 38، ح 13452 - 7، باب 61، تحريم حب الـدنيا المحرمـة، و 12/ 68، ح 13532- 5، باب 67، كراهـة الطمع، و 12 /83 ح 13579- 1، باب 72، تحريم البذاء وعدم المبالاة، و 12/ 153، ح 13759- 3، باب 95، وجوب محاسبة النفس في كل يوم، و 12/ 213، ح13913- 5، باب 12، كراهة التعرض لما لا يطيق، و 12/ 355، ح 14280 - 7، باب 7، استحباب مكافأة المعروف بمثله.

يتعاظم إلا وضعه الله.

يا هشام، إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك، فليس شيء في الدنيا يغنيك.

يا هشام، من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زيد في رزقه، ومن حسن بره بإخوانه وأهله مد في عمره.

يا هشام، لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة، فاتركوا لهم الدنيا.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه يقول: «أوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى، وأن تصلوا من قطعكم، وتعفوا عمن ظلمكم، وتعطفوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، وقولكم ذكراً، وطبيعتكم السخاء، فإنه لا يدخل الجنة بخيل، ولا يدخل النار سخي».

يا هشام، رحم الله من استحيا من الله حق الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى، وعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات.

يا هشام، من كف نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة.

يا هشام، إن العاقل لا يكذب، وإن كان فيه هواه.

يا هشام، وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أعتى الناس على الله من

ضرب غير ضاربه، وقتل غير قاتله. ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمدصلى الله عليه وسلم ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً».

يا هشام، أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله – بعد المعرفة به – الصلاة وبر الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر.

يـا هشام، أصـلح أيامك الـذي هو أمامك، فانظر أي يوم هو وأعـد له الجواب، فإنك موقوف ومسؤول، وخـذ موعظتك من الـدهر وأهله؛ فإن الدهر طويلة قصيرة(1) ، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل الله، وانظر في تصـرف الدهر وأحواله، فإن ما هو آت من الـدنيا كما ولى منها، فاعتبر بها. وقال علي بن الحسـين عليه السـلام: «إن جميع ما طلعت عليه الشـمس في مشارق الأرض ومغاربها، بحرها وبرها وسهلها وجبلها عند ولي من أولياء الله وأهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال. ثم قال عليه السلام: أو لا حر يدع [هذه] اللماظة لأهلها – يعني الدنيا – فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها بغيرها، فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس».

يا هشام، كل الناس يبصـر النجوم، ولكن لا يهتـدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها. وكذلك أنتم تدرسون الحكمة، ولكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها.

يا هشام، إن المسـيح عليه السـلام قال للحواريين: «يا عبيد السوء، يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها ومؤونة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها. كذلك

1- كذا في المصدر، والظاهر: طويله قصير.

تـذكرون مؤونـة عمل الآخرة فيطول عليكم أمـده، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها. يا عبيد السوء، نقوا القمح وطيبوه وأدقوا طحنه تجـدوا طعمه ويهنئكم أكله، كذلك فأخلصوا الإيمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه، بحق أقول لكم: لو وجدتم سـراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه. كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا يمنعكم منه سوء رغبته فيها. يا عبيـد الـدنيا، بحق أقول لكم: لا تـدركون شـرف الآخرة إلا بترك ما تحبون، فلا تنظروا بالتوبة غداً، فإن دون غد يوماً وليلة وقضاء الله فيهما يغـدو ويروح. بحق أقول لكم: إن من ليس عليه دين من الناس أروح هما ممن عليه الدين وإن أحسن القضاء، وكذلك من لم يعمل الخطيئـة أروح هما ممن عمل الخطيئـة وإن أخلص التوبـة وأناب. وإن صـغار الذنوب ومحقراتها من مكائد إبليس، يحقرها لكم ويصـغرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم. بحق أقول لكم: إن الناس في الحكمـة رجلان: فرجل أتقنها بقوله وصـدقها بفعله. ورجل أتقنها بقوله وضـيعها بسوء فعله، فشـتان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل، وويل للعلماء بالقول. يا عبيـد السوء، إتّخذوا مساجد ربكم سـجوناً لأجسادكم وجباهكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشـهوات. إن أجزعكم عنـد البلاء لأشدكم حباً للدنيا، وإن أصبركم على البلاء لأزهـدكم في الـدنيا. يا عبيـد السوء، لا تكونوا شبيهاً بالحـداء الخاطفة، ولا بالثعالب الخادعة، ولا بالذئاب الغادرة، ولا بالأسد العاتية كما تفعل بالفراس، كذلك تفعلون بالناس: فريقاً تخطفون، وفريقا تخدعون، وفريقاً

تغـدرون بهم. بحق أقول لكم: لا يغني عن الجسـد أن يكون ظاهره صـحيحاً وباطنه فاسداً، كذلك لا تُغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم. وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة. لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة. كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل في صدوركم. يا عبيد الدنيا، إنما مثلكم مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه. يا بني إسرائيل، زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب؛ فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر».

يـا هشام، مكتوب في الإنجيل: طوبى للمتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامـة. طوبى للمصـلحين بين الناس، أولئك هم المقربون يوم القيامة. طوبى للمطهرة قلوبهم، أولئك هم المتقون يوم القيامة. طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة.

يا هشام، قلة المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصـمت؛ فإنه دعة حسـنة وقلة وزر وخفة من الذنوب. فحصنوا باب الحلم، فإن بابه الصبر. وإن الله عزوجـل يبغض الضـحاك من غير عجب، والمشـاء إلى غير أرب. ويجب على الوالي أن يكون كـالراعي لا ـ يغفـل عن رعيته ولا يتكبر عليهم. فاسـتحيوا من الله في سـرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم. واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم.

يا هشام، تعلم من العلم ما جهلت. وعلم الجاهل مما علمت. عظم العالم

لعلمه ودع منازعته، وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه.

يا هشام، إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تُؤاخذ بها. وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «إن لله عباداً كسرت قلوبهم خشيته، فأسكتتهم عن المنطق وإنهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية، لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل. يرون في أنفسهم أنهم أشرار وإنهم لأكياس وأبرار».

يا هشام، الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار.

يا هشام، المتكلمون ثلاثة: فرابح وسالم وشاجب: فأما الرابح فالذاكر لله، وأما السالم فالساكت، وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل. إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه. وكان أبو ذر- رضى الله عنه- يقول: «يا مبتغي العلم، إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك».

يا هشام، بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين؛ يطري أخاه إذا شاهده ويأكله إذا غاب عنه، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله. إن أسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقوبة البغي. وإن شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه. وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟! ومن حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه.

يا هشام، لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو.

يا هشام، قال الله جل وعز «وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه، وهمه في آخرته. وكففت عليه [في] ضيعته. وضمنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر.

يا هشام، الغضب مفتاح الشر. وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً. وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً منهم إلا من كانت يدك عليه العليا فافعل.

يا هشام، عليك بالرفق، فإن الرفق يمن والخرق شؤم، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق.

يا هشام، قول الله: «هَلْ جَزَآءُ الْإِحْسَانِ إِلّا الْإِحْسَانُ»(1) جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر. من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به. وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى ترى فضلك؛ فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء.

يا هشام، إن مثل الدنيا مثل الحية؛ مسها لين وفي جوفها السم القاتل، يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم.

يا هشام، اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله، فإنما الدنيا ساعة؛ فما مضى منها فليس تجد له سروراً ولا حزناً. وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنك قد اغتبطت.

يا هشام، مثل الدنيا مثل ماء البحر؛ كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً

1- الرحمن: 60.

حتى يقتله.

يا هشام، إياك والكبر؛ فإنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر. الكبر رداء الله، فمن نازعه رداءه أكبه الله في النار على وجهه.

يا هشام، ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم؛ فإن عمل حسناً استزاد منه. وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه.

يا هشام، تمثلت الدنيا للمسيح عليه السلام في صورة امرأة زرقاء، فقال لها كم تزوجت؟ فقالت: كثيراً. قال: فكل طلقك؟ قالت: لا بل كلاً قتلت قال المسيح عليه السلام : فويح لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بالماضين؟!

يا هشام، إن ضوء الجسد في عينه، فإن كان البصر مضيئاً استضاء الجسد كله. وإن ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلاً كان عالماً بربه، وإذا كان عالماً بربه أبصر دينه. وإن كان جاهلاً بربه لم يقم له دين. وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل.

يا هشام، إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار؛ لأن الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل. ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه؟ وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه.

يا هشام، ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته.

يا هشام، لا خير في العيش إلا لرجلين: لمستمع واع، وعالم ناطق.

يـا هشـام، مـا قسم بين العباد أفضل من العقل. نوم العاقل أفضل من سـهر الجاهل. وما بعث الله نبياً إلا عاقلاً، حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين. وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه.

يا هشام، قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: «اذا رَأَيْتُمْ الْمُؤْمِنَ صَـمُوتاً فَادْنُوا مِنْهُ؛ فَانَّهُ يُلْقِى الْحِكْمَةَ. والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل».

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السـلام: قل لعبادي: لا يجعلوا بيني و بينهم عالماً مفتوحاً بالدنيا، فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي. أولئك قطاع الطريق من عبادي. إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة محبتي ومناجاتي من قلوبهم.

يا هشام، من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السـماء وملائكة الأرض. ومن تكبر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله، ومن ادعى ما ليس له فهو أعنى لغير رشده.

يا هشام، أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السـلام: يا داوود عليه السـلام خـذر وأنـذر أصـحابك عن حب الشـهوات؛ فإن المعلقـة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني.

يا هشام، إياك والكبر على أوليائي والاسـتطالة بعلمك فيمقتك الله، فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك. وكن في الدنيا كساكن دار ليست له، إنما ينتظر الرحيل.

يا هشام، مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة. ومشاورة العاقل الناصح

يمن وبركة ورشد وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك والخلاف، فإن في ذلك العطب.

يـا هشـام، إيـاك ومخالطـة النـاس والأنس بهم إلا أن تجـد منهم تجـد منهم عاقلاً ومأموناً فأنس به واهرب من سائرهم كهربك من السـباع الضاريـة. وينبغي للعاقل إذا عمل عملاً أن يسـتحيي من الله. وإذا تفرد له بالنعم أن يشارك في عمله أحـداً غيره. وإذا مر بك أمران لا تدري أيهما خير وأصوب، فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه؛ فإن كثير الصواب في مخالفة هواك، وإياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة.

قال هشام: فقلت له: فإن وجدت رجلاً طالباً له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقي إليه؟

قال عليه السـلام: فتلطف له في النصـيحة؛ فإن ضاق قلبه [ف]لا تعرضن نفسك للفتنـة. واحذر رد المتكبرين؛ فإن العلم يذل على أن يملى على من لا يفيق.

قلت: فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها؟

قال عليه السـلام: فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسـلم من فتنـة القول وعظيم فتنـة الرد. واعلم أن الله لم يرفع المتواضـعين بقدر تواضـعهم ولكن رفعهم بقـدر ومجـده. ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده. ولم يفرج المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته. فمـا ظنـك بالرؤوف الرحيم الـذي يتودد إلى من يؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يؤذى فيه؟! وما ظنك بالتواب الرحيم الـذي يتوب على من يعاديه، فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه؟!

يا هشام، من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد من الله بعداً، وازداد الله عليه غضباً.

يا هشام، إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به. وأكثر الصواب في خلاف الهوى. ومن طال أمله ساء عمله.

يا هشام، لو رأيت مسير الأجل لألهاك عن الأمل.

يا هشام، إياك والطمع، وعليك باليأس مما في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين؛ فإن الطمع مفتاح للذل واختلاس العقل واختلاق المروات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم. وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه. وجاهد نفسك لتردها عن هواها؛ فإنه واجب عليك كجهاد عدوك.

قال هشام: فقلت له: فأي الأعداء أوجبهم مجاهدة؟

قال عليه السلام: أقربهم إليك، وأعداهم لك، وأضرهم بك، وأعظمهم لك عداوة، وأخفاهم لك شخصاً مع دنوه منك، ومن يحرض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكل بوسواس [من] القلوب، فله فلتشتد عداوتك. ولا يكونن أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنه أضعف منك ركناً في قوته، وأقل منك ضرراً في كثرة شره. إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم.

يا هشام، من أكرمه الله بثلاث فقد لطف له: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر.

يا هشام، احذر هذه الدنيا واحذر أهلها؛ فإن الناس فيها على أربعة أصناف: رجل مترد معانق لهواه. ومتعلم مقرئ كلما ازداد علماً ازداد كبراً،

يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه. وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته، يحب أن يعظم ويوقر. وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به، فهو عاجز أو مغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرف[ه] فهو محزون، مغموم بذلك، فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلاً.

يا هشام، إعرف العقل وجنده، والجهل وجنده تكن من المهتدين.

قال هشام: فقلت: جعلت فداك، لا نعرف إلا ما عرفتنا؟

فقال عليه السلام: يا هشام، إن الله خلق العقل وهو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر، فأدبر. ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله جل وعز: خلقتك خلقاً [عظيماً] وكرمتك على جميع خلقي. ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني، فقال له: أدبر. فأدبر. ثم قال له: أقبل، فلم يقبل. فقال له: استكبرت، فلعنه. ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلما رأى الجهل ما كرم الله به العقل وأعطاه، أضمر له العداوة، فقال الجهل: يا رب، هذا خلق مثلي، خلقته وكرمته وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به، أعطني من الجند مثل ما أعطيته! فقال تبارك وتعالى: نعم، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي، فقال: قد رضيت. فأعطاه الله خمسة وسبعين جنداً. فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين جنداً: الخير وهو وزير العقل، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل.

جنود العقل والجهل

الإيمان الكفر التصديق التكذيب الخلاص النفاق الرجاء القنوط

العدل الجور الرضى السخط الشكر الكفران الياس الطمع

التوكل الحرص الرفاة الغلظة العلم الجهل العفة التهتك

الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الحراة التواضع الكبر

التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام الاستكبار

التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك

الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو

الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره المواساة المنع

المودة العداوة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول

السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة

سلامة الغيب المماكرة الكتمان الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف

المعروف المنكر التقية الاذاعة الانصاف الظلم التقى الحسد

النظافة القذر الحياء القحة القصد الاسراف الراحة التعب

السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكة الهوى

الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار المحافظة التهاون

الدعاء الاستنكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة

السخاء البخل الخشوع العجب صون الحديث النميمة الاستغفار الاغترار

الكياسة الحمق

يا هشام، لا تجتمع هـذه الخصال إلا لنبي أو وصـي أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هـذه الجنود من أجناد العقل حتى يسـتكمل العقل، ويتخلص من جنود الجهل، فعنـد ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وفقنا الله وإياكم لطاعته.

ص: 34

2-كتاب فضل العلم

باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب

[3] -1- عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فقال: أيها النّاس، ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاء كم يخالف كتاب الله فلم أقله(1)

باب علل اختلاف الأخبار

[4] -1- حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي

1- الكليني: الكافي 1/ 69، ح 5، باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب؛ تفسير العياشي 8/1 ح 1، باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن، الحر العاملي: وسائل الشيعة 111/27، ح 33348، باب 9، باب وجوه الجمع بين الأحاديث، النوري: مستدرك الوسائل 304/17، ح 21414 -3 باب 9، وجوب الجمع بين الأحاديث (نقلاً عن العياشي في تفسيره)؛ المجلسي: بحار الأنوار 244/2، ح 49، باب 29، علل اختلاف الأخبار، مع اختلاف يسير.

قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، أن بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمد، ما أشدك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا! فما الذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة؛ فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وآله، فإنا إذا حدثنا قلنا قال الله عزوجل، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن يكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي إن أبا الخطاب. كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطاب. وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة. إنا عن الله وعن رسوله نحدث، ولا نقول: قال فلان وفلان، فيتناقض كلامنا. إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصدق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه، وقولوا: أنت أعلم وما جئت به؛ فإن مع كل قول منا حقيقة

وعليه نوراً، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان (1)

1- الكشي: رجاله 1 / 224 ح401 في المغيرة بن سعيد؛ المجلسي: بحار الأنوار 249/2، 2، ح62، باب 29، علل اختلاف الأخبار، (قطعة من الحديث).

3-كتاب التوحيد

باب حدوث العالم وإثبات المحدث

[5] -1- علي بن إبراهيم عن محمد بن إسحاق الخفاف أو عن أبيه عن محمد بن إسحاق، قال: إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى. قال: أقادر هو؟ قال: نعم قادر قاهر. قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظرة. فقال له: قد أنظرتك حولاً.

ثم خرج عنه، فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام، فاستأذن عليه فأذن له، فقال له: يا ابن رسول الله، أتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عماذا سألك؟ فقال: قال لي كيت وكيت. فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام، كم حواستك؟ قال: خمسة قال: أيها أصغر؟ قال: الناظر. قال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقل منها، فقال

له: يا هشام، فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وبراري وجبالاً وأنهاراً. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الذي قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل، منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة، لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة. فأكب هشام عليه، وقبل يديه ورأسه ورجليه، وقال: حسبي يا ابن رسول الله، وانصرف إلى منزله.

وغدا عليه الديصاني فقال له: يا هشام، إني جئتك مسلماً، ولم أجئك متقاضياً للجواب. فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً للجواب فهاك الجواب. فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام، فاستأذن عليه فأذن له، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد، دلني على معبودي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه. فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد؟! فقالوا له: عد إليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك. فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد، دلني على معبودي، ولا تسألني عن اسمي.فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس. وإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة، فناوله إياها، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا ديصاني، هذا حصن مكنون، له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة، ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، فهي على حالها، لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى: للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق

عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مـدبراً ؟ قال: فأطرق ملياً، ثم قال: أشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك إمام وحجة من الله على خلقه، وأنا تائب مما كنت فيه (1)

[6] -2- أخبرنـا أبـو جعفر محمـد بن يعقـوب قـال: حـدثني علي بن إبراهيم ابن هـاشم، عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور، قال: قال لي هشام بن الحكم: كان زنديق بمصـر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصـادفه بها. وقيل له: إنه خارج بمكـة، فخرج إلى مكة(2)، ونحن مع أبي عبـد الله عليه السـلام، فقاربنا الزنديق ونحن مع أبي عبد الله عليه السـلام في الطواف، فضـرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام، فقال له جعفر عليه السلام: ما اسمك؟ قال: اسمي عبد الملك. قال: فما كنيتك؟ قال: أبو عبد الله. قال: فمن الملك الذي أنت له عبد؟ أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟ وأخبرني عن ابنك: عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ فسكت، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل ما شئت تخصم.

قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما ترد عليه؟! فقبح قولي. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إذا فرغت من الطواف فأتنا.

1- الكليني: الكـافي 79/1 ح 4، باب حـدوث العالم وإثبات المحـدث؛ الصـدوق: التوحيد 122 ح 1، باب 9، باب القـدرة (قطعة من الحديث)؛ المجلسـي: بحار الأنوار 140/4 ح 7، باب 4، القدرة والإرادة (نقلا عن التوحيد)؛ الطبرسـي: الاحتجاج 333/2 احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام، وردت قطعة من الحديث من عبارة: قال له: يا جعفر بن محمد دلني... حتى عبارة: كنت فيه.
2- الكافي 1: 72.

فلما فرغ أبو عبـد الله عليه السـلام أتاه الزنـديق، فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده، فقال للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم قال: فـدخلت تحتها ؟ قال: لا. قال: فما يدريك بما تحتها؟ قال: لا أدري، إلا أني أظن أن ليس تحتها شـيء. قال أبو عبد الله عليه السـلام : فالظن عجز ما لم تستيقن. قال أبو عبد الله عليه السلام فصعدت إلى السماء؟ قال: لا. قال: أفتدري ما فيها؟ قال: لا. قال: فعجباً لك لم تبلغ المشـرق ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل تحت الأـرض ولم تصـعد إلى السـماء، ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحـد ما فيهن! وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! فقال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك. قال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت في شك من ذلك، فلعل هو أو لعل ليس هو قال الزنـديق: ولعل ذاك. فقال أبو عبـد الله عليه السـلام : أيها الرجل، ليس لمن لا يعلم حجـة على من يعلم. فلا حجة للجاهل يا أخـا أهـل مصـر، تفهم عني؛ فإنا لا نشك فى الله أبـداً أما ترى الشـمس والقمر والليل والنهار يلجان ليس لهما مكان إلا مكانهما؟! فإن كانا يقدران على أن يذهبا ولا يرجعان، فلم يرجعان؟ وإن لم يكونا مضـطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلا؟ اضطرا – والله – يا أخا أهل مصر إلى دوامهما. والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر منهما قال الزنديق: صدقت.

ثم قال أبو عبـد الله عليه السـلام: يا أخا أهل مصـر، الـذي تذهبون إليه وتظنونه بالوهم، فإن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم؟! وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟! القوم مضـطرون؟ يا أخا أهل مصر. السماء مرفوعة، والأرضة موضوعة، لم لا تسقط السماء على الأرض؟ ولم لا تنحدر الأرض فوق

طباقها، فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما؟ فقال الزنديق: أمسكهما – والله –ربهما وسيدهما. فآمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام. فقال له حمران ابن أعين: جعلت فداك، إن آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفار على يدي أبيك. فقال المؤمن الذي آمن على يـدي أبي عبد الله عليه السـلام: اجعلني من تلامذتك. فقال أبو عبد الله لهشام بن الحكم: خذه إليك فعلمه. فعلمه هشام، فكان معلم أهل مصر وأهل الشام، وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام(1)

[7] –3– علي بن إبراهيم عن أبيه عن عباس بن عمرو الفقيمي عن هشام ابن الحكم في حـديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السـلام، وكان من قول أبي عبـد الله عليه السـلام: لا يخلو قولك: «إنهما اثنان» من أن يكونا قـديمين قويين، أو يكونا ضـعيفين، أو يكونا أحدهما قوياً والآخر ضـعيفاً؛ فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه، ويتفرد بالتدبير؟! وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضـعيف ثبت أنه واحـد كمـا نقول؛ للعجز الظاهر في الثاني. فإن قلت: إنهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهـة أو مفترقين من كل جهـة. فلما رأينا الخلق منتظماً، والفلك جارياً، والتدبير واحداً، والليل والنهار

1– الكليني: الكافي 72/1، ح 1، باب حدوث العالم وإثبات المحدث؛ الصدوق: التوحيد 1/ 193، ح4، باب 42، إثبات حدوث العالم، ولكن الإسـناد في التوحيـد يختلف قليلا عن إسـناد الكافي؛ ففي التوحيـد: ابن الوليـد عن الصـفار عن ابن هاشم عن محمـد بن حماد عن الحسن ابن إبراهيم عن يـونس بن عبـد الرحمن عن يـونس بن يعقـوب قـال: قـال لي علي بن منصـور: قـال لي هشـام بن الحكم: كـان...؛ الطبرسي: الاحتجاج 334/2 – 335؛ المجلسي: بحار الأنوار 51/3 ح25، باب 3، إثبات الصانع (نقلاً عن التوحيد).

والشمس والقمر، دل صحة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أن المدبر واحد. ثم يلزمك، إن ادعيت اثنين، فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما، فيلزمك ثلاثة. فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل دلت على أن صانعاً صنعها. ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده؟! قال: فما هو؟ قال: شيء بخلاف الأشياء. أرجع بقولي إلى إثبات معنى، وأنه شيء بحقيقة الشيئية، غير أنه لا جسم ولا صورة، ولا يحس ولا يجس، ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا تغيره الأزمان.(1)

[8] - 4 - عن هشام بن الحكم قال: دخل ابن أبي العوجاء على الصادق عليه السلام، فقال له الصادق عليه السلام : يا ابن العوجاء، أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟ قال: لست بمصنوع. فقال له الصادق عليه السلام: فلو كنت مصنوعاً كيف

1- الكليني: الكافي 80/1 ح5، باب حدوث العالم وإثبات المحدث؛ الطبرسي: الاحتجاج 331/2، احتجاج أبي عبد الله الصادق، وردت فيه قطعة من الكلام؛ ابن شهر آشوب: متشابه القرآن 46/1 (قطعة من الحديث، من كلامه وجود الأفاعيل... صنعها (ونقلت الرواية بتصرف)؛ الصدوق: التوحيد 243 - 245 ح 1، باب 36، الرد على الثنوية والزنادقة؛ المجلسي: بحار الأنوار 10/ 194 ح3، باب 13، احتجاجات الصادق عليه السلام، و 3/ 29، 3، باب 3، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده، و 90/ 309، ح 8، باب 17، آداب الدعاء والذكر.

كنت تكون؟ فلم يحر ابن أبي العوجاء جواباً، وقام وخرج.(1)

[9] - 5 - الدقاق عن الأسدي عن الحسين بن المأمون القرشي عن عمر ابن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو شاكر الديصاني: إن لي مسألة تستأذن لي على صاحبك، فإني قد سألت عنها جماعة من العلماء فما أجابوني بجواب مشبع. فقلت: هل لك أن تخبرني بها؟ فلعل عندي جواباً ترتضيه، فقال: إني أحب أن ألقى بها أبا عبد الله عليه السلام. فاستأذنت له فدخل، فقال له: أتأذن لي في السؤال؟ فقال له: سل ما بدا لك، فقال له: ما الدليل على أن لك صانعاً؟ فقال: وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين؛ إما أن أكون صنعتها أنا؛ فلا أخلو من أحد معنيين: إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة؛ فإن كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها، وإن كانت معدومة فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صانعاً وهو الله رب العالمين، فقام وما أحار جواباً(2).

1- الصدوق: التوحيد 1/ 293، ح2، باب 42 إثبات حدوث العالم؛ الطبرسي: الاحتجاج 2/ 333 احتجاج أبي عن عبد الله الصادق عليه السلام؛ المجلسي: بحار الأنوار 31/3، ح 4، باب 3، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده (نقلاً عن الاحتجاج).

2- الصدوق: التوحيد 290/1، ح 10، باب 41، باب أنه عز وجل لا يعرف إلا به؛ المجلسي بحار الأنوار 50/3، ح 23، باب 3، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده، (نقلاً عن التوحيد)؛ رسائل ابن سبعين: رسالة النصيحة أو النورية 159، مع بعض الزيادات ولكن المعنى واحد. ذكر ابن سبعين (ت 669 ه-) هذه الرواية دون أن يشير إلى هشام ولا أنّ الحوار كان مع الديصاني، بل اكتفى بأنه اعتبرها رداً من الصادق عليه السلام على بعض الناس. قال عبد الحق بن سبعين: وجاء عنه - رضى الله عنه - (أي الإمام الصادق) أنه كان يوماً يذكر الله فجاءه بعض الناس فقال له: ما أقوى دليل على وجود الله الذي أنت ذاكره؟ قال له: وجودي، وذلك لأن وجودي حدث بعد أن لم يكن، بأي فاعل؟ يمتنع أن يقال فاعل وجودي أنا؛ لأنه لا يخلو إما أن يقال: أحدثت نفسي حالما كنت موجوداً فالموجود اى حاجة له الى الوجود و إن أحدثت نفسي حالما كنت معدوماً فالمعدوم كيف يكون موجداً للموجود؟! فدل على أن الذي أنا ذاكره هو الذي نشير إليه بالاشتقاق وهو الصانع الفاعل لوجودي ووجود غيري، عزوجل. ظاهر لا بتأويل المباشرة، باطن لا بتأويل المباعدة، يسمع بغير آلة، ويبصر بغير حدقة، لا تحده الصفات، ولا تأخذه السنات، القديم وجوده، والأبد أزله، الذي أين الأين، لا يقال له: أين كان.

[10] - 6- أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابن أبي ي عمير عن هشام بن الحكم، قال: دخل أبو شاكر الديصاني على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له: إنك أحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، وأمهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر، فخبرني أيها البحر الخضم الزاخر، ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال الصادق عليه السلام: يستدل عليه بأقرب الأشياء. قال: وما هو؟ قال: فدعا الصادق عليه السلام ببيضة، فوضعها على راحته، ثم قال: هذا حصن ملموم، داخله غرقى رقيق، تطيف به فضة سائلة، وذهبة مائعة، ثم تنفلق عن مثل الطاووس، أدخلها شيء؟ قال: لا. قال: فهذا الدليل على حدوث العالم. قال: أخبرت فأوجزت وقلت فأحسنت، وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا، أو لمسناه بأكفنا، أو شممناه بمناخرنا، أو ذقناه بأفواهنا، أو تصور في القلوب بياناً، واستنبطته الروايات إيقاناً. فقال الصادق عليه السلام: ذكرت الحواس

الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل، كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح(1)

[11] -7- روي عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال (أي الزنديق): فمن أين قالوا إن الأشياء أزلية؟ قال عليه السلام: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء، فكذبوا الرسل ومقالتهم، والأنبياء وما أنبأوا عنه، وسموا كتبهم أساطير، ووضعوا لأنفسهم ديناً بآرائهم واستحسانهم. إن الأشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه - وهي سبعة أفلاك - و تحرك الأرض ومن عليها، وانقلاب الأزمنة، واختلاف الوقت، والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان، وموت وبلى، واضطرار النفس إلى الإقرار بأن لها صانعاً ومدبراً، ألا ترى الخل-و يصير حامضاً، والغذب مراً، والجديد بالياً، وكل تغير وفناء؟!(2)

[12] - 8 - قال (أي الزنديق): أخبرني أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد، ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها ولا- مسلك؟! فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد إليها وينزل لكان ذلك أثبت في الربوبية وأنفى للشك وأقوى لليقين، وأجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبراً إليه يصعد الصاعد، ومن عنده يهبط الهابط!

1- أمالي الصدوق 288/1، ح 5، المجلس السادس والخمسون، والتوحيد 292/1، ح 1، باب 42، باب إثبات حدوث العالم؛ المجلسي: بحار الأنوار 3/ 39، ح 13، باب 3، إثبات ال-انع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده.

2- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 338؛ المجلسي: بحار الأنوار 54/ 77، ح 53، تحقيق في دفع شبهة. والجدير ذكره، أن كل رواية ترد بعد هذه الرواية، وفيها «قال» (أي الزنديق)؛ فإن سندها كهذه الرواية.

قال عليه السلام : إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل من السماء ومنها يظهر، أما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار، وفيها قوام الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك. والقمر منها يطلع وهو نور الليل، وبه يعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام، ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير. وفي السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء، من الزرع والنبات والأنعام وكل الخلق، لو حبس عنهم لما عاشوا. والريح لو حبست لفسدت الأشياء جميعاً وتغيرت. ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق، كل ذلك إنما هو دليل على أنّ هناك مدبراً يدبر كل شيء ومن عنده ينزل. وقد كلم الله موسى وناجاه، ورفع الله عيسى بن مريم، والملائكة تنزل من عنده، غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك، وفيما تراه بعيك كفاية إن تفهم وتعقل.

قال: فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائة عام واحداً لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا وكيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، وأي شيء صنع لعمل الناس على اليقين، واضمحل الشك، وذهب الغل عن القلوب!

قال: إن هذه مقالة من أنكر الرسل وكذبهم، ولم يصدق بما جاؤوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إن الله أخبرنا في كتابه عز وجل على لسان أنبيائه حال من مات منا، أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله؟!

وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم «أصحاب الكهف»، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم، وليريهم قدرته، وليعلموا أن البعث حق. وأمات الله «أرمياء» النبي عليه السلام الذي

نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال: «أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام» ثم أحياه، ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم، وإلى مفاصله وغروقه كيف توصل، فلما استوى قاعداً قال: «أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».(1)

وأحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم، وأماتهم الله دهراً طويلاً حتى بليت عظامهم، وتقطعت أوصالهم وصاروا تراباً، فبعث الله في وقت أحب أن يري خلقه قدرته، نبياً يقال له: «حزقيل» فدعاهم، فاجتمعت أبدانهم، ورجعت فيها أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلاً، فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً.

وإن الله أمات قوماً مع موسى عليه السلام حين توجه إلى الله فقالوا: «أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً»(2) فأماتهم الله ثم أحياهم(3)

[13] - 9- قال (أي الزنديق): فأخبرني عمن يزعم أن الخلق لم يزل يتناسلون ويتوالدون، ويذهب قرن ويجيء قرن، وتفنيهم الأمراض والأعراض وصنوف الآفات، ويخبرك الآخر عن الأول، وينبئك الخلف الأول، وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن القرون أنهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات، في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس، بصير بتأليف الكلام، ويصنف كتاباً قد حبره بفطنته، وحسنه بحكمته، قد جعله حاجزاً بين

1- البقرة، الآية 259.

2- سورة النساء، الآية 153.

3- الطبرسي: الاحتجاج 343/2 - 344؛ المجلسي: بحار الأنوار 362/14، ح 3، باب 25 ح، قصص أرميا ودانيال وعزيز (قطعة من الحديث، نقلاً عن الاحتجاج).

الناس، يأمرهم بالخير ويحثهم عليه، وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم عنه، لئلا يتهارشوا، ولا يقتل بعضهم بعضاً؟

قال عليه السلام: ويحك ! إن من خرج من بطن أمه أمس ويرحل عن الدنيا غداً لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده. ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل موجوداً. فما ليس بشيء ليس يقدر أن يخلق شيئاً، وهو ليس بشيء، وكذلك ما لم يكن فيكون شيئاً، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه. ولو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث؛ لأن الأزلي لا تغيره الأيام، ولا يأتي عليه الفناء، مع أنا لم نجد بناء من غير بان، ولا أثراً من غير مؤثر، ولا تأليفاً من غير مؤلف. فمن زعم أن أباه خلقه، قيل: فمن خلق أباه؟ ولو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته، وصوره على محبته، ولملك حياته، ولجاز فيه حكمه، ولكنه إن مرض فلم ينفعه، وإن مات فعجز عن رده، إن من استطاع أن يخلق خلقاً، وينفخ فيه روحاً حتى يمشي على رجليه سوياً، يقدر أن يدفع عنه الفساد (1)

باب التوحيد ونفي الشريك

[14] - 1 - ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عز وجل: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلّا

1- نفسه 2/ 348.

اللّهُ لَفَسَدَتَا»(1).

[15] -2 - علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني: إن في القرآن آية هي قولنا! قلت: ما هي ؟ فقال: «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ»، فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام، فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان. فقل له: كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله، وفي كل مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال هذه نقلت من الحجاز!(2)

[16] -3 - سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بنانا والسري وبزيعاً - لعنهم الله - تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرته. قال: قلت: إن بناناً يتأول هذه الآية «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» أن الذي في الأرض غير إله السماء، وإله السماء غير إله الأرض، وأن إله السماء أعظم من إله الأرض، وأن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء، ويعظمونه، فقال عليه السلام: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له،

1- الصدوق: التوحيد 250/1، ح 2، باب 36، الرد على الثنوية والزنادقة؛ المجلسي بحار الأنوار 229/3، ح19، باب 6، التوحيد ونفي الشريك (نقلاً عن التوحيد)، والآية في سورة الأنبياء: 22.

2- الكليني: الكافي 1/ 128، ح 10، في قوله تعالى: «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ» (الزخرف: 84)؛ الصدوق: التوحيد 133/1 ح16، باب 9، باب القدرة؛ المجلسي: بحار الأنوار 323/3، ج21، باب 14، نفي الزمان والمكان والحركة (نقلاً عن التوحيد).

إله في السماوات، وإله في الأرضين؛ كذب بنان عليه لعنة الله، لقد صغر الله جل جلاله، وصغر عظمته.(1)

[17] -4- قال (أي الزنديق): أيها الحكيم، فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة ؟

قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر والعالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك، وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر، وسائرة لا تقف

ثم قال: وإن لكل نجم منها موكلاً مدبراً، فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال(2).

[18] - 5 - قال (أي الزنديق): ومن زعم أن الله لم يزل ومعه طينة موذية، فلم يستطع التفصي منها إلا بامتزاجه بها ودخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء!!

قال عليه السلام: سبحان الله تعالى! ما أعجز إلها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي(3) من الطينة! إن كانت الطينة حية أزلية، فكانا إلهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهم، فإن كان ذلك كذلك، فمن أين جاء الموت والفناء؟! وإن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم، والميت لا يجيء منه

1- الكشي: رجاله 304/1، ح 547، (ما روي في محمد بن أبي زينب)؛ المجلسي: بحار الأنوار 213/69، ح3، باب 109، من استولى عليهم الشيطان (نقلاً عن الكشي).

2- الطبرسي: الاحتجاج 347/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 181/10 ح 2، باب 13، احتجاجات الصادق عليه السلام

3- التفصي: التخلص، وتفصى عن الشيء: بان عنه.

حي.

وهذه مقالة الديصانية، أشد الزنادقة قولاً وأمهنهم مثلاً، نظروا في كتب قد صنفها أوائلهم، وحبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجة توجب إثبات ما ادعوا، كل ذلك خلافاً على الله وعلى رسله وتكذيباً بما جاؤوا عن الله تعالى.

فأما من زعم أن الأبدان ظلمة والأرواح نور، وأن النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحداً على معصية، ولا ركوب حرمة، ولا إتيان فاحشة، وإن ذلك على الظلمة غير مستنكر؛ لأن ذلك فعلها، ولا له أن يدعو رباً، ولا يتضرع إليه؛ لأن النور رب، والرب لا يتضرع إلى نفسه، ولا يستعبد بغيره، ولا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول: «أحسنت» يا محسن أو «أسأت»؛ لأن الإساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها، والإحسان من النور، ولا يقول النور لنفسه: أحسنت يا محسن، وليس هناك ثالث، وكانت الظلمة – على قياس قولهم – أحكم فعلاً وأتقن تدبيراً وأعز أركاناً من النور؛ لأن الأبدان محكمة، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة؟! وكل شيء يرى ظاهراً من الزهر والأشجار والثمار والطير والدواب، يجب أن يكون إلها، ثم حبست النور في حبسها والدولة لها.

وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور فدعوى، وينبغي – على قياس قولهم – أن لا يكون للنور فعل؛ لأنه أسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير. وإن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فإن لم يكن كذلك وكان أسير الظلمة فأنه يظهر في هذا العالم إحسان وخير مع

فساد وشر، فهذا يدل على أن الظلمة تحسين الخير وتفعله، كما تحسن الشر وتفعله. فإن قالوا: محال ذلك، فلا نور يثبت ولا ظلمة، وبطلت دعواهم، ورجع الأمر إلى أن الله واحد، وما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق وأصحابه.

وأما من قال: النور والظلمة بينهما حكم، فلا بد من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم؛ لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، وهذه مقالة المانوية، والحكاية عنهم تطول.(1)

باب إطلاق القول بأنه شيء

[19] -1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق حين سأله: ما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء. أرجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئية، غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس، ولا يدرك بالحواس الخمس. لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا تغيره الأزمان. فقال له السائل: فتقول إنه سميع بصير؟

قال: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آله، بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه. ليس قولي: «إنه سميع يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه» أنه شيء والنفس شيء آخر. ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً. فأقول: إنه سميع بكله، لا أن الكل منه له

1- الطبرسي: الاحتجاج 345/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 73/10 ح 2، باب 13، احتجاجات الصادق عليه السلام.

بعض، ولكني أردت إفهامك، والتعبير عن نفسي. وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير، بلا اختلاف الذات، ولا اختلاف المعنى. قال له السائل فما هو؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرب وهو المعبود، وهو الله. وليس قولي «الله» إثبات هذه الحروف: ألف ولام وهاء ولا راء ولا باء. ولكن أرجع إلى معنى وشيء خالق الأشياء وصانعها، ونعت هذه الحروف وهو المعنى، سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه، وهو المعبود جل وعز قال له السائل: فإنا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً.

قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعاً؛ لأنا لم نكلف غير موهوم، ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق، إذ كان النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية: التشبيه، إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أثبت أنهم مصنوعون، وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض، وقوة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها ووجودها قال له السائل: فقد حددته إذ أثبت وجوده.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أحده ولكني أثبته، إذ لم يكن بين النفي والإثبات منزلة. قال له السائل: فله إنية ومائية؟

قال: نعم. لا يثبت الشيء إلا بإنية ومائية. قال له السائل: فله كيفية؟

قال: لا، لأن الكيفية جهة الصفة والإحاطة، ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه؛ لأن من نفاه فقد أنكره ودفع ربوبيته وأبطله، ومن شبهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية. ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها، ولا يحاط به-ا ولا يعلمها غيره. قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة؛ لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلا بالمباشرة والمعالجة، وهو متعال نافذ الإرادة والمشيئة، فعال لما يشاء (1)

[2ه] -2- ... قال (أي الزنديق): أمختلف هو أم مؤتلف؟ قال عليه السلام: لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف، وإنما يختلف المتجزي، ويأتلف المتبعض، فلا يقال له: مؤتلف ولا مختلف.

قال (أي الزنديق): فكيف هو الله الواحد؟ قال عليه السلام: واحد في ذاته، فلا واحد كواحد؛ لأن ما سواه من الواحد متجزي، وهو تبارك وتعالى واحد لا

1- الكليني: الكافي 83/1، ح6، باب اطلاق القول بأنه شيء، و 1/ 108، ح 2 (قطعة من الحديث) المجلسي: بحار الأنوار 69/4، ح 15، باب، نفي التركيب واختلاف المعاني، و 194/10، ح 3، باب 13، احتجاجات الصادق عليه السلام (نقلا عن التوحيد)، و 260/3، ح 8 باب 9، النهي عن التفكير في ذات الله. (نقلاً عن التوحيد ومعاني الأخبار، قطعة من الحديث من أول الحديث حتى كلمة صورة)، و 230/3، ج22، باب 6، التوحيد ونفي الشريك، و 29/3، ح 3، باب 3، إثبات الصانع (نقلاً عن الاحتجاج)؛ الصدوق: معاني الأخبار 1/ 8 ح 1 باب معنى أقوال الأئمة أن الله تبارك وتعالى شيء (قطعة من الحديث)؛ الصدوق: التوحيد 244 - 245 ح1 باب 36، باب الرد على الثنوية والزنادقة؛الطبرسي: الاحتجاج 2/ 333.

يتجزى، ولا يقع عليه العد(1)

[21] - 3- ... قال عليه السلام: إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، وزينوا لأنفسهم الضلالات، وأمرجوا أنفسهم في الشهوات، وزعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف، وأن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجة من روى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته...(2)

باب نفي الزمان والمكان والحركة والرؤية

[22] -1- الدقاق عن أبي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم القمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام ابن الحكم، في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال: سأله عن قوله «الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى»(3)، قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن العرش محتاز له، ولكنا نقول هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول: من ذلك ما قال: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ»(4) فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون

1- الطبرسي: الاحتجاج، 2/ 338؛ المجلسي: بحار الأنوار 67/4، ح 8 باب 1، نفي التركيب واختلاف المعنى.

2- أمرج الدابة، تركها تذهب حيث شاءت؛ الطبرسي: الاحتجاج 344/2 - 345؛ المجلسي: بحار الأنوار 320/4، ح3 باب 5، أبطال التناسخ، و 33/58، ح ، باب 42، حقيقة النفي والروح وأحوالها.

3- سورة طه، الآية 5.

4- سورة البقرة، الآية 255.

العرش أو الكرسي حاوياً له، وأن يكون عز وجل محتاجاً إلى مكان، أو إلى شيء مما خلق؛ بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عزوجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش؛ لأنه جعله معدن الرزق، فتبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل. وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها.

قال السائل: فتقول إنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: نقول ذلك؛ لأن الروايات قد صحت به والأخبار. قال السائل: وإذا نزل أليس قد حال عن العرش، وحوله عن العرش انتقال؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسأمة، وناقل ينقله ويحوله من حال إلى حال؛ بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال، ولا يجري عليه الحدوث، فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الأول، ولكنه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة، فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا؛ إنما يكشف عن عظمته، ويري أولياءه نفسه حيث شاء، ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء(1)

1- الصدوق: التوحيد 248 - 250 ح1 باب 26، وهوامشه؛ المجلسي: بحار الأنوار 330/3 ح 35، باب 14، نفي الزمان والمكان والحركة (نقلاً عن التوحيد، ولكن في التوحيد وردت الرواية حتى فرق الأمة كلها).

[23] -2- ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة أنه قال: كيف يعبد الله الخلق ولم يروه؟ قال: رأته القلوب بنور الإيمان، وأثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، وأبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب وإحكام التأليف، ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها، اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته.

قال: أليس هو قادر أن يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب (1)

باب معاني الأسماء واشتقاقها

[24] -1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لي: يا هشام، الله مشتق من أله، والإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني. قال: إن لله تسعة وتسعين اسماً، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها، ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء، وكلها غيره. يا هشام، الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق؛ أفهمت يا هشام فهماً

1- الطبرسي: الاحتجاج 337/2، باب احتجاج أبي عبد الله في أنواع شتى من العلوم الدينية.

تـدفع به وتناضـل به أعـداءنا والمتخـذين مع الله جـل وعز غيره؟! قلت: نعم. قـال: فقال: نفعك الله به وثبتك يا هشام. قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا(1)

[25] -2- علي بن إبراهيم عن محمـد بن عيسـى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السـلام عن سـبحان الله، فقال: أنفة لله(2)

باب العرش والكرسي

[26] قال (أي الزنديق): الكرسي أكبر أم العرش؟

قال ليه السلام: كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي، ما خلا عرشه؛ فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي.

قال: فخلق النهار قبل الليل ؟

قال عليه السلام: خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء

1- الكليني: الكـافي 87/1 ح 2، باب المعبود؛ المجلسـي: بحار الأنوار 157/4 ح 2، باب 1، المغـايرة بين الاسم والمعنى.. (نقلاً عن الاحتجاج)، و 2 295/10، ح 4، باب 18، احتجاجات أصـحابه على المخالفين؛ الطبرسـي: الاحتجاج 333/2، احتجاج أبي عبـد الله الصادق عليه السلام؛ الصدوق: التوحيد 220/1 ح 13، باب 13، باب أسماء الله تعالى...، و 220/10 ح13، باب احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام ... ابن فهد الحلي: عدة الداعي 1/ 337، قطعة من الحديث، قال: لله عزوجل تسعة وتسعون اسماً... الأسماء)؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 28/ 353 ح 34948، باب 10، باب جملة ما يثبت به الكفر. قطعة من الحديث حتى الحزب حتى التوجه.

2- الكليني: الكـافي 1/ 118، ح 10، باب معاني الأسـماء واشـتقاتها؛ المجلسي: بحار الأنوار 90/ 176 ح 1، باب 3، التسبيح وفضله ومعناه؛ العياشي: تفسيره 276/2 ح 2 (نقلا عن التوحيـد للصدوق باب معنى سـبحان الله)؛ الصدوق: التوحيد 1/ 312 ح 2، باب 45، معنى سبحان الله؛ الصدوق: معاني الأخبار 9.

ووضع الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مجوفة، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، والريح على الهواء، والهواء تمسكه القدرة، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم، ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والأرض؛ والكرسي أكبر من كل شيء خلقه الله، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي(1)

باب صفات الذات

[27] قال (أي الزنديق): أخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادراً ؟

قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب؛ لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة ولا نار، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، واحتج عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون، ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب(2)

باب الرضا والسخط

[28] علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له فله

1- الطبرسي: الاحتجاج 352/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 55/ 21 ح 37، باب 4، العرش والكرسي وحملتهما.

2- الطبرسي: الاحتجاج 340/2 - 341؛ المجلسي: بحار الأنوار 5/ 18 ح 29، باب 1، نفي الظلم والجور عنه تعالى.

رضا وسخط؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم، ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين؛ وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال إلى حال؛ لأنّ المخلوق أجوف معتمل مركب، للأشياء فيه مدخل؛ وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، لأنه واحد، واحدي الذات واحدي المعنى؛ فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال؛ لأن ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين (1)

باب العلم

[29] - 1- الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم هو من كماله(2)

[30] -2- أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله علم لا جهل فيه، حياة لا

1- الكليني: الكافي 110/1، ح6، باب الإرادة وأنها من صفات الفعل؛ الصدوق: معاني الأخبار 20/1، ح3، باب معنى رضى الله عز وجل وسخطه؛ الصدوق: التوحيد 249/1، ح 1، باب 36، الرد على التنوية والزنادقة. ويتابع التوحيد بعد نهاية الكلام بالكلام التالي:... وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، وإنما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً؛ المجلسي: بحار الأنوار 3/ 29 - 30، باب 3، إثبات الصانع والاستدلال بعجائب صنعه على وجوده، و 230/3 ح22 باب 6، التوحيد ونفي الشريك، و 66/4 ح7 باب 1، نفي التركيب واختلاف المعاني، و 194/10، باب 13، احتجاجات الصادق ، و 90/ 309 ح8 باب 17، آداب الدعاء والذكر.

2- الصدوق: التوحيد 134/1 ح3، باب 10، باب العلم؛ المجلسي: بحار الأنوار 83/4 ح13، باب 2، العلم وكيفيته.

موت فيه، نور لا ظلمة فيه(1)

[31] -3- حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عن هشام ابن الحكم عن عيسى بن أبي منصور عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله نور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه (2)

[32] -4- عن هشام بن الحكم، أنه سأل الزنديق الصادق عليه السلام، فقال: فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث التي أحدثها قبل أن يحدثها ؟ قال عليه السلام: لم يزل يعلم فخلق ما علم(3)

[33] - 5 - قال (أي الزنديق): فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب ؟

قال عليه السلام: خلقهم للرحمة، وكان في علمه قبل خلقه إياهم أن قوماً منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الردية وجحدهم به.

قال (أي الزنديق): فما السعادة وما الشقاوة؟ قال عليه السلام: السعادة سبب الخير، تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة، والشقاوة سبب خذلان، تمسك به الشقي

1- الصدوق: التوحيد 1/ 137، ح 11، باب 10، باب العلم؛ و 1/ 138، ح13، باب 10، باب العلم مع اختلاف يسير؛ المجلسي: بحار الأنوار 84/4 ح16، باب 2، باب العلم وكيفيته والآيات الواردة....

2- الصدوق: التوحيد 137/1، ح 13، باب 10، باب العلم؛ المجلسي: بحار الأنوار 84/4 ح 18، باب 2، العلم وكيفيته...

3- الطبرسي: الاحتجاج 338/2 - 339؛ المجلسي: بحار الأنوار 67/4 ح8، باب 1، نفي التركيب واختلاف المعاني.

فيجره إلى الهلكة، وكل يعلم الله(1)

باب الخلق

[34] ثم قال الزنديق:من أي شيء خلق الله الأشياء؟ قال عليه السلام: لا من شيء. فقال: كيف يجيء من لا شيء شيء؟

قال عليه السلام: إن الأشياء لا تخلو إما أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء، فإن كان خلقت من شيء كان معه فإن ذلك الشيء قديم، والقديم لا يكون حديثاً ولا يفنى ولا يتغير. ولا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهراً واحداً ولوناً واحداً، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ ومن أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حياً؟ ومن أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتاً ؟! ولا يجوز أن يكون من حي وميت قديمين لم يزالا، لأن الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حياً، ولا يجوز أيضاً أن يكون الميت قديماً لم يزل لما هو به من الموت، لأن الميت لا قدرة له ولا بقاء(2)

باب قضاء الله

[35] قال (أي الزنديق): فما تقول في علم النجوم ؟

قال عليه السلام: هو علم قلت منافعه، وكثرت مضراته؛ لأنه لا يدفع به المقدور،

1- نفسه 349/2.

2- نفسه 337/2، 338؛ المجلسي: بحار الأنوار 77/54 ج53، تحقيق في دفع شبهة (نقلا عن الاحتجاج).

ولا ـ يتقى به المحـذور. إن المنجم بالبلاـء لم ينجه التحرز من القضاء، إن أخبر هو بخير لم يسـتطع تعجيله، وإن حـدث به سواء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه، بزعمه أن يرد قضاء الله خلقه(1)

باب ليس من صفته الجور والعبث والظلم

[36] قال (أي الزنديق): يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره، فبم يعذب من وحده وعرفه؟

قال عليه السـلام: يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد، ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصـيته إياه فيما فرض عليه ثم يخرج، ولا يظلم ربك أحداً(2).

باب حكمة الله في خلقه

[37] -1- قال (أي الزنديق): فأخبرني عن الله: ألـه شريك في ملكه، أو مضاد له في تدبيره؟ قال: لا.

قال عليه السـلام : فما هذا الفساد الموجود في العالم: من سباع ضارية، وهوام مخوفة، وخلق كثير مشوهة، ودود وبعوض وحيات وعقارب. وزعمت أنه لا يخلق شيئاً إلا لعلة؛ لأنه لا يعبث؟!

قـال: ألست تزعم أن العقـارب تنفع من وجع المثانـة والحصـاة، ولمن يبول في الفراش، وأن أفضل الترياق ما عولـج من لحوم الأفاعي، فإن لحومها إذا أكلها المذموم بشب نفعه، وتزعم: أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للأكلة؟ قال: نعم.

1- نفسه 348/2.

2- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 349.

قـال عليه السـلام: فأمـا البعوض والبق: فبعض سـببه أنه جعله أرزاق الطير، وأهان بها جباراً تمرد على الله وتجبر، وأنكر ربوبيته، فسـلط الله عليه أضـعف خلقه ليريه به قدرته وعظمته، وهي البعوض، فدخلت في منخره حتى وصلت إلى دماغه فقتله وأعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله تعالى لـم خلقه ولأي شيء أنشأه؟ لكنا قد ساوينا في علمه وعلمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه، وكنا وهو في العلم سواء.

قال: فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله وتدبيره ؟ قال عليه السلام: لا.

قال: فإن الله خلق خلقه غرلاً، أذلك منه حكمة أم عبث؟ قال عليه السلام: بل منه حكمة.

قال: غيرتم خلق الله، وجعلتم فعلكم في قطع الغلفـة أصوب مما خلق الله لها، وعبتم الأغلف والله خلقه، ومدحتم الختان وهو فعلكم. أم تقولون إن ذلک من الله كان خطأ غير حكمة؟!

قـال عليه السـلام: ذلـك من الله حكمـة وصواب، غير أنه سن ذلـك وأوجبه على خلقه، كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجـدنا سـرته متصلة بسرة أمه، كذلك خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها، وفي تركها فساد بين للمولود والأم، وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم، وكان قادراً يوم دبر خلق الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول، وكذلك الشعر من الشارب والرأس، يطول فيجز، وكذلك الثيران خلقها الله فحولة وإخصاؤها أوفق، وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل(1)

1- نفسه 342/2 - 343.

[38] -2- قال (أي الزنديق): فلأي علة خلق الخلق وهو غير محتاج إليهم، ولا مضطر إلى خلقهم، ولا يليق به التعبث بنا؟

قال عليه السلام: خلقهم لإظهار حكمته و إنفاذ علمه و إمضاء تدبيره.

قال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدواً وقد كان ولا عدو له، فخلق كما زعمت إبليس فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته، ويأمرهم بمعصيته، وجعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، ويلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم - لما وسوس إليهم - ربوبيته وعبدوا سواه، فلم سلط عدوه على عبيده، وجعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال عليه السلام: إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته. وعداوته لا تنقص من ملكه شيئاً وولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر وينفع، إن هم بملك أخذه أو بسلطان قهره، فأما إبليس فعبد، خلقه ليعبده ويوحده، وقد علم حين خلقه ما هو و إلى ما يصير إليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه، فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، وأنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدو آدم وولده بذلك السبب، ما له من السلطة على ولده إلا الوسوسة، والدعاء إلى غير السبيل، وقد أقر مع معصيته لربه بربوبيته(1)

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 338 - 339.

4-كتاب الحجة

باب الاضطرار إلى الحجة

[39] -1- علي بن إبراهيم عن أبيه عمن ذكره، عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من عندك ؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عندي. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال: لا. قال: فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك ؟ قال: لا. قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلي فقال: يا يونس بن يعقوب، هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم! ثم قال: يا يونس، لو كنت تحسن الكلام كلمته. قال يونس: فيا لها من حسرة! فقلت: جعلت فداك، إني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام،

يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما قلت: فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون.

ثم قال لي: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام. وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس ابن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام، فلما استقر بنا المجلس – وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة – قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فإذا هو ببعير يخب فقال: هشام ورب الكعبة قال: فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له.

قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلا من أكبر سناً منه. قال: فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال:ناصرنا بقلبه ولسانه ويده،ثم قال: يا حمران، كلم الرجل. فكلمه فظهر عليه حمران. ثم قال: يا طاقي، كلمه. فكلمه فظهر عليه الأحول. ثم قال: يا هشام: بن سالم، كلمه فتعارفا. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر: كلمه، فكلمه. فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي.

فقال للشامي: كلم هذا الغلام – يعني هشام بن الحكم، فقال: نعم. فقال لهشام: يا غلام، سلني في إمامة هذا. فغضب هشام حتى ارتعد، ثم قال للشامي: يا هذا، أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي

أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره لهم ماذا ؟ قال: أقام لهم حجة ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم. قال: فمن هو؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: الكتاب والسنة. قال هشام: فهل نفعنا الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال: فسكت الشامي. فقال أبو عبد الله عليه السلام للشامي: ما لك لا تتكلم؟ قال الشامي: إن قلت: لم نختلف كذبت، وإن قلت: إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت؛ لأنهما يحتملان الوجوه. وإن قلت: قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق، فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة، إلا أن لي عليه هذه الحجة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده ملياً.

فقال الشامي: يا هذا، من أنظر للخلق، أربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الساعة؟ قال الشامي: في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والساعة من؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال ويخبرنا بأخبار السماء [والأرض] وراثة عن أب عن جد. قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك. قال الشامي: قطعت عذري، فعلي السؤال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا شامي، أخبرك كيف كان سفرك، وكيف كان طريقك، كان كذا وكذا. فأقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة. فقال أبو عبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه

يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون. فقال الشامي: صدقت، فأنا أشـهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صـلى الله عليه وسلم، وأنك وصي الأوصياء.

ثم التفت أبو عبـد الله عليه السـلام إلى حمران، فقـال: تُجري الكلام على الأثر فتصـيب. والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريـد الأثر ولا تعرفه ثم التفت إلى الأـحول فقـال: قيـاس رواغ، تكسـر باطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصـر فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم أبعـد مـا تكون منه، تمزج الحق مع الباطل، وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل، أنت والأـحول قفـازان حاذقان. قال يونس: فظننت، والله، أنه يقول لهشام قريباً مما لهما، ثم قال: يا هشام، لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلم الناس، فاتق الزلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله(1)

[40] -2- ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة: قال: فمن أين أثبت أنبياء ورسلاً ؟

1- الكليني: الكافي 171/1 ح4، باب الاضطرار إلى الحجة؛ الطبرسي: إعلام الورى 280/1، الفصل الثالث (نقلاً عن الكليني)؛ المفيد: الإرشاد 194/2؛ ابن شهر آشوب: المناقب 243/4 - 244، فصل في خرق العادات له؛ الطبرسـي: الاحتجاج 364/2، احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السـلام؛ الإربلي: كشف الغمة 2/ 173، ذكر من روي من أولاـده؛ الحر العاملي: وسائل الشـيعة 27/ 177 ح33533، باب 13، باب عدم جواز استنباط الأحكام... (قطعة من الحديث)؛ المجلسي: بحار الأنوار 47/ 157، ح 221، باب 5، معجزاته واستجابة دعواته (الإمـام الصادق عليه السـلام)، و 203/48، ح7، باب 8، احتجاجـات هشام بن الحكم، و 23/ 9، ح12، باب 9 الاضطرار إلى الحجة. ملاحظة: والجدير ذكره أن في كتاب الاحتجاج بعض النقص والاختلاف في الرواية وخاصة في مناقشة رأي هشام مع الشامي.

قال عليه السلام: إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً، لم يجز أن يشاهده خلقه ولا أن يلامسوه، ولا أن يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم، وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الأمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أن له معبرين، هم أنبياء الله وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد، من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.

ثم قال عليه السلام بعد ذلك: نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة، ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء، ما بعث الله نبياً قط من غير نسل الأنبياء، وذلك أن الله شرع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسلاً طاهراً طيباً، أخرج الأنبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، طهروا في الأصلاب، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية، ولا شاب أنسابهم؛ لأن الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفاً منه، فمن كان خازن علم الله، وأمين غيبه ومستودع سره، وحجته على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلا بهذه الصفة، فالحجة لا يكون إلا من نسلهم، يقوم النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق بالعلم الذي عنده، وورثه عن الرسول، إن جحده الناس سكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلاً مما كان في أيديهم من علم الرسول على اختلاف

منهم فيه، قد أقاموا بينهم الرأي والقياس، وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل، وذهب الاختلاف والتشاجر، واستوى الأمر، وأبان الدين، وغلب على الشك اليقين، ولا يكاد أن يقر الناس به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له بعد فقد الرسول، وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف أمته من بعده، وإنما كان علة اختلافهم على الحجة وتركهم إياه.

قال: فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة؟ قال: قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم، فأن أحدثوا في دين الله شيئاً أعلمهم، وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نفذوا منه شيئاً أفادهم(1)

باب علم رسول الله علياً

[41] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليا عليه السلام ألف باب فتح كل باب ألف باب. قال فقال لي: بل علمه باباً واحداً فتح ذلك الباب ألف باب، فتح كل باب ألف باب(2).

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 337؛ الكليني: الكافي 1/ 168 ح1؛ الصدوق: علل الشرائع 120/1 ح 33، باب 99.

2- الصدوق: الخصال 646/2، ح33، علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ألف باب يفتح كل باب ألف باب. ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 304/1 - 7 باب 16، في ذكر الأبواب التي علم رسول الله. المجلسي: بحار الأنوار 130/40 ح 5 باب 93، علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه ألف باب (نقلاً عن إلا الخصال).

باب معنى عصمة الإمام

[42] حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي بالري - المعروف بأبي الحسن الحنوطي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن [أحمد بن] سليمان بن الحارث، وقال: حدثنا حسين الأشقر: قال: قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم: إن الإمام لا يكون إلا معصوماً؟

فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال الله تبارك وتعالى: «وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(1)

باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية

[43] -1- محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» يعني في الميثاق، «أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً» . قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، قال لا ينفع إيمانها لأنها سلبت(2)

[44] -2- أحمد عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام

1- الصدوق: معاني الأخبار 132 والآية في سورة آل عمران: 96.

2- الكليني: الكافي 428/1 ح 81، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة 1/ 174، سورة الأنعام وما فيها من الآيات؛ المجلسي: بحار الأنوار 401/24 ح 128، باب 67، جوامع تأويل ما نزل فيهم... نقلاً عن الكافي والآية في سورة الأنعام: 158.

قال: هذا صراط علي مستقيم(1)

[45] -3- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان وهشام بن الحكم ودرست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»، قال: نزلت في رحم آل محمد عليه وآله السلام، وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد (2)

[46] -4- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»، قال: فقال لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به(3).

باب فرض طاعة الأئمة

[47] أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الواحد بن أحمد اللحياني، قال: أخبرنا أبو محمد بن أحمد بن أبي حامد الشيباني، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي الباشاني، قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال: أخبرنا محمد بن

1- الكليني: الكافي 1/ 424، ح63، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة 252/1، سورة الحجر وما فيها من الآيات وفيه (يعني علي بن أبي طالب عليه السلام أي طريقه ودينه لا عوج فيه؛ المجلسي: بحار الأنوار 24/ 17 ح 27، باب 24، أنهم عليهم السلام السبيل (نقلاً عن كنز الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة)، و 24/ 23، ح 49، باب 24، نفس الباب (نقلاً عن الكافي)

2- نفسه 2/ 156 ح 28، باب صلة الرحم؛ المجلسي: بحار الأنوار 71/ 130 ح 95 باب 3، صلة الأرحام وإعانتهم والإحسان (نقلاً عن الكافي). والآية في سورة الرعد: 21.

3- العياشي: تفسيره 1/ 58، ح 90، والآية في سورة البقرة: 124؛المجلسي: بحار الأنوار 25/ 104 ح3، باب 1، أن الأئمة من قريش (نقلاً عن تفسير العياشي).

أبي عمر الأزدي المأمون عن هشام بن الحكم عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: «وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً». قال: جعل فيهم أئمة، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله(1)

باب الأئمة يعلمون علم ما كان

[48] علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام، فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا. قال: فيقول: قل كذا وكذا. قلت: جعلت فداك، هذا الحلال وهذا الحرام، أعلم أنك صاحبه، وأنك أعلم الناس به، وهذا هو الكلام. فقال لي: ويك يا هشام، لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه(2)

باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

[49] أبي رحمه الله، قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حماد، عن

1- الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل 1/ 187، والآية في سورة النساء: 54.

2- الكليني: الكافي 1/ 262 ح5، باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان؛ ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 1/ 123، ح3، نادر من الباب؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى 1/ 248؛ الكشي: رجاله 1/ 273 ح 491، في أبي محمد هشام بن الحكم؛ الطوسي: أماليه 1/46 ح55، المجلس الثاني؛ المجلسي: بحارالأنوار 47/35 ح 34، باب 4، مكارم سيرة ومحاسن أخلاقه، و26/ 138، ح 7 باب 9، أنه لا يحجب عنهم شيء، وفيه بعد إليه: (فقد افترى على الله).

الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة، قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الإسلام، ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه، ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته، قال: وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس؛ حتى افتخرت به النصارى وقالت: لو لم يكن في دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا، وكان طالباً للحق والإسلام مع ذلك، وكانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه، وكان يسير إليها ضعف النصرانية وضعف حجتها....

... قال يونس بن عبد الرحمن: فغدا عليه، وليس معه أحد من أصحابه، فقال: يا هشام، ألك من تصدر عن رأيه، وترجع إلى قوله، وتدين بطاعته؟ قال هشام: نعم يا بريهة. قال: وما صفته؟ قال هشام: في نسبه أو في دينه ؟ قال: فيهما جميعاً، صفة نسبه وصفة دينه. قال هشام: أما النسب فخير الأنساب رأس العرب، وصفوة قريش وفاضل بني هاشم؛ كل من نازعه في نسبه وجده أفضل منه؛ لأن قريشاً أفضل العرب، وبني هاشم أفضل قريش، وأفضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم، وكذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره، وهذا من ولد السيد. قال: فصف دينه، قال هشام: شرائعه أو صفة بدنه وطهارته؟ قال: صفة بدنه وطهارته. قال هشام: معصوم فلا يعصي، وسخي فلا يبخل، شجاع فلا يجبن، وما استودع من العلم فلا يجهل، حافظ للدين، قائم بما فرض عليه، من عترة الأنبياء، وجامع علم الأنبياء، يحلم عند الغضب، وينصف عند الظلم، ويعين عند الرضا، وينصف من الولي والعدو

ولا يسأل شـططاً في عدوه، ولا يمنع إفادة وليه، يعمل بالكتاب، ويحدث بالأعجوبات، من أهل الطهارات، يحكي قول الأئمة الأصفياء، لم تنقض له حجة، ولم يجهل مسألة، يفتي في كل سنة، يجلو كل مدلهمة.

قال بريهة: وصـفت المسـيح في صـفاته، وأثبته بحججه وآياته، إلا أنّ الشـخص بائن عن شخصه، والوصف قائم بوصفه. فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص. قال هشام: إن تؤمن ترشد، وإن تتبع الحق لا تؤنب.

ثم قال هشام: يا بريهـة، ما من حجة أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على وسط خلقه وآخر خلقه، فلا تبطل الحجج، ولا تذهب الملل، ولا تذهب السـنن. قال بريهة: ما أشـبه هذا بالحق، وأقربه من الصدق! وهذه صـفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبه. قال هشام: نعم، فارتحلا- حتى أتيا المدينـة والمرأة معهما وهما يريـدان أبا عبـد الله عليه السـلام، فلقيا موسـى بن جعفر عليه السـلام فحكى له هشام الحكايـة. فلمـا فرغ قـال موسـى بن جعفر عليه السـلام: يـا بريهـة، كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم. قال: كيف تقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه! قال: فابتدأ موسـى بن جعفر عليه السـلام بقراءة الإنجيل، قال بريهة: والمسيح، لقد كان يقرأ هكذا، وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح.، ثم قال بريهة: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك. قال: فأمن وحسن إيمانه، وآمنت المرأة وحسن إيمانها.

قال: فدخل هشام وبريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السـلام، وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسـى عليه السلام وبريهة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». فقال بريهة: جعلت فداك، أني لكم

التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم، نقرؤها كما قرأوها، ونقولها كما قالوها، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول: لا أدري، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات »(1)

باب معجزات الإمام

[50] -1- معجزات الإمام الصادق عليه السلام: ابن شهر آشوب في «المناقب» هشام بن الحكم قال: كان رجل من ملوك الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجته كل سنة، فينزله أبو عبد الله عليه السلام في دار من دوره في المدينة، وطال حجه ونزوله، فأعطى أبا عبد الله عليه السلام عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً، وخرج إلى الحج. فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت الدار؟ قال: نعم. وأتى بصك فيه (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي، اشترى له داراً في الفردوس، حدها الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحد الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والحد الثالث الحسن بن علي عليه السلام، والحد الرابع الحسين ابن علي عليه السلام). فلما قرأ الرجل ذلك قال: قد رضيت جعلني الله فداك. قال:

1- الكليني: الكافي 1 / 227 ح 1، باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزوجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها (قطعة من الحديث)؛ المجلسي: بحار الأنوار 48/ 114، ح25، باب 5، نقلا عن الكافي، عبادته وسيرته ومكارم أخلاقه (أي الإمام الكاظم عليه السلام)؛ ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 1 / 136 ح 4، باب 10، ما عند الأئمة من كتب الأولين (قطعة من الحديث)؛ المجلسي: بحار الأنوار 26/ 183 ح 13، باب 13، آخر في أن عندهم صلوات الله عليهم العلم (نقلاً عن بصائر الدرجات)؛ ابن حمزة: الثاقب في المناقب 172، رقم 159 (مختصرة جداً، وفيه إشارة فقط إلى أن بريهة أمن على يد الكاظم عليه السلام بحضور هشام بن الحكم).

فقال أبو عبد الله عليه السلام : إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين عليهماالسلام، وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة. قال: فانصرف الرجل إلى منزله، وكان الصك معه. ثم اعتل علة الموت، فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصك معه، ففعلوا ذلك. فلما أصبح القوم عدوا إلى قبره، فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه: (وفى إلي ولي الله جعفر بن محمد بما قال)(1)

[51] -2- حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا محمد بن عيسى بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: دخل أبو موسى البناء على أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه، فقال لهم أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بهذا الشيخ. قال: فذهب على وجهه في طريق مكة، فذهب من قزح فلم ير بعد ذلك(2)

2-معجزات الإمام الكاظم (موسى بن جعفر عليه السلام)

[52] -1- حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن هشام بن الحكم قال: كنت في طريق مكة وأنا أريد شراء بعير، فمر بي

1- قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح 303/1، الباب السابع في معجزات الإمام جعفر الصادق عليه السلام؛ ابن شهر آشوب: المناقب 4/ 233، فصل في انجاز دعواته. بدل (بما قال) ورد بما وعدني)؛ الإربلي: كشف الغمة 2/ 200، ذكر من ولي من أولاده؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/ 373 ح 14333، باب 117 استحباب اصطناع المعروف (نقلا عن المناقب)؛ المجلسي: بحار الأنوار 47/ 134، ح 183، باب 5، معجزاته واستجابة دعواته (نقلا عن المناقب).

2- الكشي: رجاله 1/ 310 ح 561، ما روي في أبي موسى البناء؛ محمد بن جرير الطبري: دلائل الإمامة 1/ 139، ذكر معجزاته عليه السلام (باختلاف يسير عما ورد في رجال الكشي).

أبو الحسن عليه السلام، فلما نظرت إليه تناولت رقعة فكتبت إليه: جعلت فداك، إني أريد شراء هذا البعير، فما ترى؟ فنظر إليه فقال: لا أرى في شراه بأساً، فإن خفت عليه ضعفاً فألقمه. فاشتريته وحملت عليه، فلم أر منكراً، حتى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل وعليه حمل ثقيل رمى بنفسه، واضطرب للموت. فذهب الغلمان ينزعون عنه، فذكرت الحديث، فدعوت بلقم، فما ألقموه إلا سبعاً حتى قام بحمله (1)

[53] -2- روي أن هشام بن الحكم قال: لما مضى أبو عبد الله، وادعى الإمامة عبد الله بن جعفر وأنه أكبر ولده، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال: يا أخي، إن كنت صاحب هذا الأمر فهلم يدك فأدخلها النار. وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطباً وضربها بنفط ونار، فلم يفعل عبد الله، وأدخل أبو الحسن يده في تلك الحفيرة، ولم يخرجها من النار إلا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها(2)

[54] -3- أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس النخعي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن زيد قال: سمعت أبا الحسن يقول: لا يشهد أبو جعفر بالناس موسماً بعد

1- الكشي: رجاله 1/ 271، ح489، في أبي محمد هشام بن الحكم؛ المجلسي: بحار الأنوار 48/ 33 ح 3، باب 4، معجزاته واستجابة دعواته (نقلاً عن الكشي).

2- قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح 1/ 325 ح 17، الباب الثامن في معجزات الإمام موسى عليه السلام؛ المجلسي: بحار الأنوار 48/ 65 ح85 باب 4، معجزاته واستجابة دعواته (نقلاً عن الخرائج والجرائح).

السنة. وكان حج في تلك السنة، فذهب عمر فخبر أنه يموت في تلك السنة، وكانت تسع عشرة، وكان يروى أنه لا يملك عشرين سنة.(1)

[55] -4- قال هشام بن الحكم: أردت شراء جارية بمنى، وكتبت إلى أبي الحسن أشاوره. فلم يرد علي جواباً، فلما كان في الطواف، مر بي الجمار على حمار، فنظر إلي وإلى الجارية من بين الجواري، ثم أناني كتابه: لا أرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلة. قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلا وهاهنا شيء، لا والله لا اشتريتها. قال: فما خرجت من مكة حتى دفنت(2).

باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

[56] محمد بن يحيى عن بن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين ابن نعيم الصحاف، قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد. فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً، فدخل عليه ابنه علي، فقال لي: يا علي بن يقطين، هذا علي، سيد ولدي، أما إني قد نحلته كنيتي. فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثم قال: ويحك! كيف قلت؟! فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت. فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده(3)

1- الطبري: دلائل الإمامة 1/ 261، معجزاته عليه السلام.

2- الإربلي: كشف الغمة 2/ 243؛ المجلسي: بحار الأنوار 31/48، باب 4، معجزاته واستجابة دعواته.

3- الكليني: الكافي 311/1 ح 1، باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا 1/ 27 ح 2 و 3، باب 4، نص أبي الحسن موسى بن جعفر على ابنه الرضا علي بن موسى عليهماالسلام بالإمامة والوصية؛ الطبرسي: أعلام الورى 1/ 315، الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على إمامته؛ المفيد: الإرشاد 2/ 249؛ الطوسي: الغيبة 35، الكلام على الواقفة؛ المجلسي: بحار الأنوار 13/49 ح4، باب 2، النصوص على الخصوص عليه صلوات الله.

باب معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة

[57] وأخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، الأولى أربعين يوماً، والأخرى ستة أشهر ونحو ذلك (1)

باب أصحاب الأئمة

[58] -1- بإسناده أيضاً عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل ابن الطيار؟ قال: قلت: مات. قال: رحمه الله ولقاه نضرة وسروراً؛ فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت(2)

[59] -2- حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وحماد بن عثمان، عن إسماعيل بن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إيت المفضل، قل له: يا كافر، يا مشرك، ما تريد إلى ابني؟! تريد أن تقتله؟!(3)

1- الطبري: دلائل الإمامة 2/ 293، معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة.

2- الكشي: رجاله 1/ 349 ح 651، ما روي في الطيار وأبيه؛ العلامة الحلي: رجاله 1/ 53، حمزة الطيار. المجلسي: بحار الأنوار 2/ 136 ح 40، باب 17، ما جاء في تجويز المجادلة، و 70/ 404، باب 145، القسوة والخرق والمراء.

3- الكشي: رجاله 1/ 323، ح586، ما روي في المفضل بن عمر.

[60] -3- أحمد بن محمد عن سعد عن ابن يزيد عن مروك عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نعم الشفيع أنا وأبي لحمران ابن أعين يوم القيامة، نأخذ بيده ولا تزايله حتى ندخل الجنة جميعاً(1)

[61] -4- بهذا الإسناد عن يونس عن هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه. وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة. فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي عليه السلام، ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة؛ فكل ما كان في كتب أصحاب أبي عليه السلام من الغلو فذاك مما دسته المغيرة بن سعيد في كتبهم(2)

باب البدع والرأي والمقاييس

أ- القياس

[62] مسند أبي حنيفة، قال هشام بن الحكم: قال الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: أين أخذت القياس؟ قال: من قول علي بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن ثابت شاهدهما عمر في الجد مع الإخوة، فقال له علي عليه السلام: لو أن شجرة

1- المفيد: الاختصاص 1/ 196، في حمران بن أعين؛ الكشي: رجاله 1/ 180 ح314، في حمران بن أعين؛ المجلسي: بحار الأنوار 47/ 352 ح 57، باب 11، أحوال أصحابه وأهل زمانه (نقلاً عن الاختصاص).

2- الكشي: رجاله 1/ 225، ح 402، في المغيرة بن سعيد؛ المجلسي: بحار الأنوار 2/ 250، ح 63، باب 29، علل اختلاف الأخبار.

انشـعب منها غصن، وانشـعب من الغصن غصـنان، أيما أقرب إلى أحـد الغصـنين؛ أصاحبه الـذي يخرج معه أم الشـجرة؟ فقال زيد: لو أن جدولاً انبعث فيه ساقية، فانبعث من الساقية ساقيتان، أيما أقرب؛ أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول(1)

ب-البدع

[63] عن أبيه عن سـعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبـد الله عليه السـلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الـدنيا من حلال فلم يقـدر عليها، وطلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشـيطان فقال له: يا هذا، إنك قد طلبت الـدنيا من حلال فلم تقـدر عليها، وطلبتها من حرام فلم تقـدر عليها، أفلا أدلك على شـيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك؟ قال: بلى، قال: تبتـدع ديناً، وتـدعو إليه الناس. ففعل فاسـتجاب له الناس وأطاعوه وأصاب الـدنيا، ثم إنه فكر فقال: ما صـنعت؟! ابتـدعت ديناً ودعوت الناس! ما أرى لي توبـة إلا أن آتي من دعوته إليه فأردع عنه. فجعل يأتي أصـحابه الذين أجابوه فيقول لهم: إن الذي دعوتكم إليه باطل، وإنما ابتدعته. فجعلوا يقولون كذبت، هو الحق، ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه. فلما رأي ذلك عمد

1- ابن شهر آشوب: المناقب 2/ 44، المسابقة بالعلم؛ المجلسي: بحار الأنوار 40/ 159، باب 93، علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وسلم علمه ألف باب. ملاحظة: ورد في الكافي 110/1 ح9، باب 19، باب البدع والرأي والمقاييس أن محمد بن حكيم قال لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يرخص لي بالقياس. أي يقصد أن يرخص له الإمام الكاظم عليه السلام بالقياس.

إلى سلسلة فوتد لها وتدأ ثم جعلها في عنقه وقال: لا أحلها حتى يتوب الله تعالى علي: فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء: قل لفلان: وعزتي، لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك، ما استجبت، حتى ترد من مات إلى ما دعوته إليه فيرجع عنه(1)

باب النوادر

[64] -1- إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن هشام ابن الحكم عن سعد الإسكاف قال: سألت أبا جعفر عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا على الحوض.(2)

[65] -2- وعن علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن

1- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 3/ 572 ح58 - 49، باب معرفة الكبائر التي أوعد الله عليها النار؛ الصدوق: ثواب الأعمال 1/ 257، عقاب من ابتدع ديناً؛ الصدوق: علل الشرائع 2/ 492، ح2، باب 243، باب العلة التي من أجلها لا تقبل توبة صاحب البدعة؛ البرقي: المحاسن 1/ 207 ح 70، باب 6، البدع؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 16/ 54 ح20963، باب 79، اشتراط توبة من أضل الناس؛ المجلسي: بحار الأنوار 2/ 297، ح15، باب 3، البدع والرأي والمقاييس نقلاً عن المحاسن. و 69/ 219، ح2، باب 110، عقاب من أحدث دينا نقلاً عن علل الشرائع.

2- ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 1/ 414 ح6، باب 17، باب في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم الثقلين، المجلسي: بحار الأنوار 140/23، ح 90، باب 7، فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم (نقلاً عن بصائر الدرجات).

هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبـد الله عليه السـلام عن علة الصـلاة؛ فإن فيها مشـغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في أبدانهم. قال: فيهـا علل، وذلك أن الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تـذكير للنبي صـلى الله عليه وسـلم بأكثر من الخبر الأول وبقاء الكتاب في أيـديهم فقط، لكانوا على ما كان عليه الأولون، فإنهم قـد كانوا اتخذوا ديناً، ووضـعوا كتباً، ودعوا أناساً إلى ما هم عليه، وقتلوهم على ذلك، فدرس أمرهم، وذهب حين ذهبوا. وأراد الله تعالى أن لا ينسـيهم ذكر محمد صـلى الله عليه و آله ففرض عليهم الصلاة، يذكرونه في كل يوم خمس مرات ينادون باسمه، وتعبدوا بالصلاة وذكر الله لكيلا يغفلوا عنه فينسوه فيدرس ذكره(1)

[66] -3- أخبرنـا أبو جعفر محمـد بن يعقوب قـال: حـدثني علي بن إبراهيم ابن هـاشم عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء... .

... فقال الزنـديق: أمسـكهما، والله، ربهما وسـيدهما. فآمن الزنـديق على يـدي أبي عبد الله عليه السـلام، فقال له حمران بن أعين: جعلت فداك، إن آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفار على يدي أبيك. فقال المؤمن، الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السـلام : اجعلني من تلامذتك، فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام ابن الحكم: خذه إليك وعلمه. فعلمه هشام، فكان معلم أهل الشام وأهل مصر

1- الصدوق: علل الشرائع 2/ 317 ح 1، باب 2، العلة التي من أجلها فرض الله الصـلاة؛ الحر العاملي: وسائل الشـيعة 4/ 9 ح 4383، باب 1، وجوب الصلاة؛ المجلسي: بحار الأنوار 79/ 261 ح9، باب 2، علل الصلاة ونوافلها وسنتها.

الإيمان، وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام(1)

باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام

[67] -1- محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن هشام بن سالم، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه، فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له. فلما دخل سلم، فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس.

ثم قال له: ما حاجتك أيها الرجل؟ قال: بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه، فصرت إليك لأناظرك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: في ماذا؟ قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا خمران، دونك الرجل. فقال الرجل: إنما أريدك أنت لا حمران! فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن غلبت حمران فقد غلبتني. فأقبل الشامي يسأل حمران حتى ضجر ومل وعرض، وخمران يجيبه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كيف رأيت يا شامي؟ قال: رأيته حاذقاً، ما سألته عن شيء إلا أجابني فيه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمران، سل الشامي! فما تركه يكشر. فقال الشامي: أرأيت يا أبا عبد الله،

1- الكليني: الكافي 1/ 72 ح 1 باب حدوث العالم واثبات المحدث؛ الصدوق: التوحيد 1/ 293 ح4، باب 42، إثبات حدوث العالم، ولكن الإسناد في التوحيد مختلف قليلاً عن إسناد الكافي، ففي التوحيد: ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن ابن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال: قال لي علي بن منصور قال لي هشام بن الحكم: كان...؛ الصدوق: الاحتجاج 2/ 334 - 335؛ المجلسي: بحار الأنوار 3/ 51، ح 25، باب 3، إثبات الصانع (نقلاً عن التوحيد).

أناظرك في العربيـة. فالتفت أبو عبـد الله عليه السـلام فقال: يا أبان بن تغلب، ناظره. فناظره، فما ترك الشامي يكشـر. قال: أريد أن أناظرك في الفقه. فقال أبو عبـد الله عليه السـلام: يا زرارة، ناظره. فما ترك الشامي يكشـر قال: أريـد أن أناظرك في الكلام. فقال: يا مؤمن الطاق، ناظره. فناظره، فسجل الكلام بينهما، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به.

فقال: أريـد أن أناظرك في الاسـتطاعة. فقال للطيار: كلمه فيها. قال: فكلمه، فما تركه يكشـر. فقال: أريـد أناظرك في التوحيد، فقال لهشام بن سالم كلمه. فسـجل الكلام بينهما ثم خصـمه هشام. فقال: أريـد أن أتكلم في الإمامة، فقال لهشام بن الحكم: كلمه يا أبا الحكم، فكلمه ما تركه يريم ولا يحلي ولا يمر قال: فبقي يضحك أبو عبد الله عليه السلام حتى بدت تواجذه.

فقـال الشـامي: كأنـك أردت أن تخبرني أن في شـيعتك مثـل هؤلاـء الرجـال؟ قال: هو ذلك. ثم قال: يا أخا أهل الشام، أما حمران فحزقك فحرت له فغلبـك بلسـانه، وسألـك عن حرف من الحق فلم تعرفه. وأمـا أبـان بن تغلب فمغث حقـاً بباطل فغلبك. وأما زرارة فقاسك فغلب قيـاسه قياسـك. وأما الطيار فكان كالطير يقع ويقوم، وأنت كالطير المقصوص لا نهوض لك. وأما هشام بن سالم قام حباري يقع ويطير. وأما هشام بن الحكم فتكلم بالحق، فما سوغك بريقك. يا أخا أهل الشام، إن الله أخذ ضيغثاً من الحق وضغثاً من الباطل، فمغتهما ثم أخرجهما إلى النـاس، ثم بعث أنبيـاء يفرقون بينهمـا، فعرفها الأنبياء والأوصـياء، وبعث الله الأنبياء ليفرقوا ذلك، وجعل الأنبياء قبل الأوصـياء، ليعلم الناس من فضل الله ومن يختص. ولو كان الحق على جدة والباطل على

حـدة، كل واحـد منهما قائم بشأنه، ما احتاج الناس إلى نبي ولا وصـي، ولكن الله خلطهما وجعل يفرقهما الأنبياء والأئمة عليه السـلام من عباده.

فقـال الشـامي: قـد أفلـح من جالسك. فقال أبو عبـد الله عليه السـلام: إن رسول الله صـلى الله عليه وسـلم كان يجالسه جبرائيل وميكائيل وإسـرافيل، يصـعد إلى السـماء فيأتيه الخبر من عنـد الجبار، فإن كان ذلك كذلك فهو كذلك. فقال الشامي: إجعلني من شـيعتك وعلمني. فقال أبو عبد الله عليه السلام لهشام: علمه، فإني أحب أن يكون لك.

قال علي بن منصور وأبو مالك الحضـرمي: رأينا الشامي عنـد هشام بعـد موت أبي عبـد الله عليه السـلام، ويأتي الشامي بهـدايا أهل الشام، وهشام يرده هدايا أهل العراق. قال علي بن منصور: وكان الشامي ذكي القلب(1)

[68] -2- ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة: قال: فمن أين أثبت أنبياء ورسلاً ؟

قال عليه السـلام : إنا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وأن ذلك الصانع حكيم، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا أن يلامسوه، ولا أن يباشـرهم ويباشـروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سـفراء في خلقه وعباده، يـدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقـاؤهم، وفي تركه فنـاؤهم، فثبت الأمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عنـد ذلك أن له معبرين هم أنبياء الله وصـفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب،

1- الكشي: رجاله 275/1 ح494، في أبي محمد هشام بن الحكم؛ المجلسي: بحار الأنوار 47/ 407 ح 11، باب 12، مناظرات أصحابه عليه السلام من المخالفين (نقلاً عن الكشي).

مؤيـدين من عنـد الحكيم العليم، بالحكمـة والـدلائل والبراهين والشواهد، من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.

ثم قال عليه السـلام بعـد ذلك: نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة، ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء، ما بعث الله نبياً قط من غير نسل الأنبياء، وذلك أن الله شـرع لبني آدم طريقاً منيراً، وأخرج من آدم نسـلاً طاهراً طيباً، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، طهروا في الأصلاب، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية، ولا شاب أنسابهم؛ لأن الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشـرفاً منه، فمن كان خازن علم الله، وأمين غيبه، ومسـتودع سره، وحجته على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلا بهذه الصـفة؛ فالحجـة لا يكون إلا من نسـلهم، يقوم مقام النبي صـلى الله عليه و آله في الخلق بالعلم الـذي عنده وورثه عن الرسول. إن جحده الناس سـكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلاً مما في أيـديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، قـد أقاموا بينهم الرأي والقياس، وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه ظهر العدل، وذهب الاختلاف والتشاجر، واستوى الأمر، وأبان الدين، وغلب على الشك اليقين، ولا يكاد أن يقر الناس به ولا يطيعوا له، أو يحفظوا له بعـد فقـد الرسول. وما مضـى رسول ولا نبي قط لم تختلف أمته من بعده، وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة و تركهم إياه.

قال: فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة؟ قال: قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم، فإن أحدثوا في دين

شيئاً أعلمهم، وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نقصوا منه شيئاً أفادهم (1)

[69] -3- قال (أي الزنديق): فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟

قال عليه السلام: بل الرسول أفضل(2).

[70] -4- قال (أي الزنديق): فأخبرني عن المجوس، أفبعث الله إليهم نبياً؟ فإني أجد لهم كتباً محكمة، ومواعظ بليغة وأمثالاً شافية، يقرون بالثواب والعقاب، ولهم شرائع يعملون بها.

قال عليه السلام: ما من أمة إلا خلا فيها نذير، وقد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله، فأنكروه وجحدوا كتابه...(3).

[71] - 5 - ثم قال عليه السلام: إن أكثر الأطباء قالوا: إن علم الطب لم تعرفه الأنبياء، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا، أليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه، وأمناءه في أرضه، وخزان علمه، وورثة حكمته والأدلاء عليه، والدعاة إلى طاعته؟

ثم إني وجدت أن أكثرهم يتنكب في مذهبه سبلاً ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى، فهذا الذي أزهدني في طلبه وحامليه.

قال: فكيف نزهد في قوم وأنت مؤدبهم وكبيرهم؟

قال عليه السلام: إني رأيت الرجل الماهر في طبه إذا سألته لم يقف على حدود

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 337؛ الكليني: الكافي 1/ 168، ح 1؛ الصدوق: علل الشرائع 1/ 120، ح 33، باب 99.
2- نفسه 2/ 348.
3- نفسه 2/ 346.

نفسه وتـأليف بـدنه وتركيب أعضـائه، ومجرى الأغذيـة في جوارحه، ومخرج نفسه وحركـة لسانه، ومسـتقر كلامه ونور بصـره وانتشار ذكره، واختلاف شـهواته وانسـكاب عبراته، ومجمع سـمعه وموضع عقله، ومسـكن روحه ومخرج عطسـته، وهيج غمومه وأسباب سروره، وعلة ما حدث فيه من بكم وصمم وغير ذلك، لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها، وعلل فيما بينهم جوزوها (1)

[72] - 6- قال (أي الزنـديق): فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائة عام واحداً لنسأله عمن مضـى منا، إلى ما صاروا وكيف حالهم، وماذا لقوا بعد الموت، وأي شيء صنع بهم، لعمل الناس على اليقين، واضمحل الشك، وذهب الغل عن القلوب.

قال عليه السـلام: إن هـذه مقالـة من أنكر الرسل وكـذبهم، ولم يصـدق بما جاؤوا به من عند الله، إذ أخبروا وقالوا: إن الله أخبر في كتابه عز وجل على لسان أنبيائه حال من مات منا، أفيكون أحد أصدق من الله قولاً ومن رسله؟!

وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم «أصـحاب الكهف»، أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة، ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث؛ ليقطع حجتهم، وليريهم قدرته، وليعلموا أن البعث حق.

وأمات الله «أرمياء» النبي عليه السـلام ،الـذي نظر إلى خراب بيت المقـدس وما حوله حين غزاهم بخت نصـر، وقال: «أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ»، ثم أحياه ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم، وإلى

1- نفسه 2/ 342.

مفاصله وعروقه كيف توصل، فلما استوى قاعداً قال: «أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ»(1)

وأحيا الله قوماً خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم، وأماتهم الله دهراً طويلاً حتى بليت عظامهم وتقطعت أوصالهم وصاروا تراباً، بعث الله - في وقت أحب أن يري خلقه قدرته - نبياً يقال له «حزقيل» فدعاهم فاجتمعت أبدانهم ورجعت فيها أرواحهم، وقاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلاً، فعاشوا بعد ذلك دهراً طويلاً.

وإن الله أمات قوماً خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه إلى الله عز وجل، فقالوا: «أَرِنَا اَللّهَ جَهْرَةً»(2)، فأماتهم الله ثم أحياهم(3)

باب آدم عليه السلام

[73] -1- عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته(4)

[74] -2- بالإسناد عن الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: لما

1- البقرة: 259.

2- النساء: 153.

3- الطبرسي: الاحتجاج 2 / 343 - 344؛ المجلسي: بحار الأنوار 14 / 362، ح3، باب 25، قصص إرميا ودانيال... (قطعة من الحديث).

4- الصدوق: علل الشرائع 2/ 532 ح 1، باب 317، علة النهي عن أكل الطين؛ المجلسي: بحار الأنوار 152/75 ح6، باب 23، تحريم أكل الطين وما يحل أكله (نقلاً عن علل الشرائع).

أوصى آدم إلى هابيل حسده قابيل، فقتله، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله، وأمره وأن يوصي إليه، وأمره أن يكتم ذلك قال فجرت السنة بالكتمان في الوصية. فقال قابيل لهبة الله: قد علمت أن أباك قد أوصى إليك، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لأقتلنك كما قتلت أخاك (1).

[75] -3- قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك، فجرت السنة في ذلك بالكتمان، فأوصى إليه وستر ذلك(2)

[76] -4- قال (أي الزنديق): فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع؟

قال عليه السلام: الشريف المطيع، والوضيع العاصي.

قال: أليس فيهم فاضل ومفضول؟ قال عليه السلام: إنما يتفاضلون بالتقوى.

قال: فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى؟

قال عليه السلام: نعم. إني وجدت أصل الخلق التراب، والأب آدم والأم حواء، خلقهم إله واحد، وهم عبيده. إن الله عز وجل اختار من ولد آدم أناساً طهر ميلادهم، وطيب أبدانهم، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء والرسل، فهم أزكى فروع آدم. ما فعل ذلك لأمر استحقوه من الله عز وجل، ولكن علم الله منهم - حين ذر أهم - أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده،

1- الراوندي: قصص الأنبياء 61، ف8 ح 40؛المجلسي: بحار الأنوار 11 / 240، ح 29، باب 5، تزويج آدم وحواء (نقلاً عن قصص الأنبياء).

2- العياشي: تفسيره 1/ 311 ح 79، برقم (5) من سورة المائدة؛ المجلسي: بحار الأنوار 65/23، ذيل حديث، باب 2، في اتصال الوصية (نقلاً عن تفسير العياشي).

وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب، وسائر الناس سواء، ألا من اتقى الله أكرمه، ومن أطاعه أحبه، ومن أحبه لم يعذبه بالنار(1)

[77] -5- روي عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام قال:... قال (أي الإمام الصادق عليه السلام): ... وكانت المجوس ترمي موتاها في الصحارى والنواويس، والعرب تواريها في قبورها وتلحدها. وكذلك السنة على الرسل، إن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر، والجد له لحداً...(2)

باب نوح عليه السلام

[78] روي عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق... قال: (أي الإمام الصادق عليه السلام)... .

... وكانت المجوس تأتي الأمهات، وتنكح البنات والأخوات!!

قال عليه السلام: فإنهم احتجوا بإتيان الأخوات أنها سنة من آدم.

قال: فما حجتهم في إتيان البنات والأمهات وقد حرم ذلك آدم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء، وكل ما جاء عن الله عزوجل؟!(3)

باب إبراهيم عليه السلام

[79] روي عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق... قال (أي

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 340.

2- نفسه 2/ 346.

3- نفسه.

الإمام الصادق عليه السلام).

... وكانت المجوس تأتي الأمهات وتنكح البنات والأخوات، وحرمت ذلك العرب....

قال (أي الزنديق): فإنهم احتجوا بإتيان الأخوات أنها سنة من آدم.

قال: فما حجتهم في إتيان البنات والأمهات وقد حرم ذلك آدم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء، وكل ما جاء عن الله عزوجل؟![(1)]

باب النبي سليمان عليه السلام

[80] قال (أي الزنديق): وكيف صعدت الشياطين إلى السماء، وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داوود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم. والدليل على كل ذلك صعودهم إلى السماء لاسترق السمع، ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو بسبب[(2)].

باب موسى عليه السلام

[81] -1- أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملك الموت أتى موسى بن عمران عليه السلام فسلم عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت. فقال: ما حاجتك؟ فقال له: جئت

1- نفسه.

2- نفسه 2/ 339؛ المجلسي: بحار الأنوار 60/ 76، ح 31، باب 2، حقيقة الجن وأحوالهم.

أقبض روحك. فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك. قال له موسى: كيف وقد كلمت ربي عز وجل؟! قال: فمن يديك. فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة؟! فقال: من رجليك. فقال: كيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟! قال وعد أشياء غير هذا. قال: فقال له ملك الموت: فإني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك. فمكث موسى ما شاء الله، ثم مر برجل وهو يحفر قبراً، فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هـذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. قال: فأعانه حتى حفر القبر ولحـد اللحـد، فأراد الرجل أن يضـطجع في اللحـد لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا اضطجع فيه، فاضطجع موسى، فأري مكانه من الجنة، أو قال منزله من الجنة. فقال يا رب، اقبضني إليك. فقبض ملـك الموت روحه، ودفنه في القبر، وسوى عليه التراب. قـال: وكـان الـذي يحفر القبر ملـك الموت في صورة آدمي، فلـذلك لا يعرف قبر موسى (1)

[82] -2 - قال (أي الزنديق): أخبرني أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها ولا مسـلك، فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصـعد إليها وينزل، لكان ذلك أثبت في الربوبية وأنفى للشك وأقوى لليقين، وأجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبراً، إليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط؟!

قال عليه السلام : إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل من السماء،

1- الصدوق: علل الشرائع 70/1، ح 1، باب 61، العلة التي من أجلها تمنى موسى...، المجلسي: بحار الأنوار 13/ 366 - ح 9، باب 12، وفاة موسى وهارون عليهم السلام (نقلاً عن علل الشرائع).

ومنهـا يظهر. أما ترى الشـمس منها تطلع، وهي نور النهار، وفيها قوام الـدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك، والقمر منها يطلع، وهو نور الليل، وبه يعلم عـدد السـنين والحساب، والشـهور والأيام، ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير. وفي السـماء النجوم التي يهتدي بها في ظلمـات البر والبحر، ومن السـماء ينزل الغيث الـذي فيه حياة كل شـيء من الزرع والنبات والأنعام، وكلّ الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا، والريـح لو حبست لفسدت الأشـياء جميعاً وتغيرت، ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق، كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبراً يدبر كل شيء ومن عنده ينزل، وقد كلم الله موسـى وناجاه، ورفع الله عيسـى بن مريم، والملائكة تنزل من عنده، غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك، وفيما تراه بعينك كفاية إن تفهم وتعقل(1)

باب حج الأنبياء عليهم السلام

[83] علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي عمير عن هشـام بن الحكم عن أبي عبـد الله عليه السـلام قـال: مر موسـى النبي عليه السـلام بصـفاح الروحـاء على جمل أحمر خطامه من ليف، عليه عباءتان قطوانيتان وهو يقول: لبيك يا كريم لبيك. قال: ومر يونس بن متى بصـفاح الروحاء وهو يقول: لبيـك كشاف الكرب العظام لبيك. قال ومر عيسـى بن مريم بصـفاح الروحاء وهو يقول:لبيك عبـدك ابن أمتك لبيك.ومر محمد صلى الله عليه و آله بصفاح الروحاء وهو يقول: لبيك ذا المعارج لبيك(2)

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 343 - 344.

2- الكليني: الكـافي 4/ 213، ح 4، بـاب ح-ج الأنبيـاء؛ الحر العاملي: وسائل الشـيعة 12/ 385، ح 16573، باب 40، كيفية التلبية الواجبة؛ المجلسي: بحار الأنوار 96/ 185 ح15، باب 32، علة التلبية وآدابها وأحكامها (نقلاً عن علل الشرائع)، و 10/13 ح 13، باب 1، نقش خاتمهما وعلل تسـميتهما (نقلاً عن العلل، قطعة من الحديث)؛ و 14/ 255، ح 50، باب 18، فضله ورفعة شأنه ومعجزاته (نقلاً عن العلل، قطعة من الحديث)؛ الصدوق: علل الشرائع 2/ 419، ح 7، باب 157، عدة التلبية.

باب يوسف عليه السلام

[84] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: «أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُم لَسارِقُونَ»، قال: ما سرقوا، وما كذب(1)

باب النبي محمد صلى الله عليه وسلم

أ-حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

[85] -1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر موسى عليه السلام بصفاح الروحاء على جمل أحمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيتان وهو يقول: لبيك يا كريم لبيك. قال: ومر يونس بن متى بصفاح الروحاء وهو يقول: لبيك كشاف الكرب العظام لبيك. قال ومر عيسى بن مريم بصفاح الروحاء وهو يقول: لبيك عبدك ابن أمتك لبيك. ومر محمد صلى الله عليه و آله بصفاح الروحاء وهو يقول: لبيك ذا المعارج لبيك(2)

1- الصدوق: علل الشرائع 1/ 52، ح 3، باب 43، العلة التي من أجلها أذن مؤذن العبر التي فيها إخوة يوسف: أيتها العير إنكم لسارقون؛ المجلسي: بحار الأنوار 12/ 279، ح 54، باب 9، قصص يعقوب ويوسف. (نقلاً عن العلل)، و 68/ 14، ح24، باب 60، الصدق والمواضع التي يجوز... (نقلاً عن علل الشرائع).

2- الكليني: الكافي 213/4 ح4، باب حج الأنبياء. الحر العاملي: وسائل الشيعة 12 / 385 ح16853، باب 40، كيفية التلبية الواجبة؛المجلسي: بحار الأنوار 96/ 185 ح15، باب 32، علل التلبية وآدابها وأحكامها (نقلاً عن علل الشرائع)؛ و 14/ 247، ح 28، باب 18، فضله ورفعة شأنه ومعجزاته نقلاً عن العلل (قطعة من الحديث)، و 14/ 255، ح 50، باب 18، فضله ورفعة شأنه ومعجزاته (نقلاً عن الكافي، قطعة من الحديث). و 13/ 10، ح 13، باب 1، نقش خاتمهما وعلل تسميتهما (نقلاً عن العلل. قطعة من الحديث). الصدوق: علل الشرائع، 419/2، ح 7، باب 157، علة التلبية.

ب-رسول الله وخلفاؤه عليهم السلام

[86] -2- عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد عن مسروق قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن هشام بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق الاثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى ابن مريم ابن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.(1)

[87] -3- جيلويه عن عليّ عن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليا عليه السلام ألف باب، يفتح كل باب ألف باب. قال: فقال لي: بل

1- الطبرسي: إعلام الورى 1/ 1391، الفصل الثاني في ذكر بعض الأخبار... .

علمه باباً واحداً فتح ذلك الباب ألف باب، فتح كل باب ألف باب (1)

[88] -4- وعن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث قال: قلت له: لأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده، ويقال في السجود: سبحان ربي الأعلى وبحمده؟ قال: يا هشام، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به وصلى وذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه، وأخذ يقول: (سبحان ربي العظيم وبحمده)، فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع، خر على وجهه وهو يقول: (سبحان ربي الأعلى وبحمده)، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب؛ فلذلك جرت به السنة(2)

[89] -5- عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخبرهم أنه أسري به، قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم به فاسألوه عن أيلة. قال: فسألوه

1- الصدوق: الخصال 646/2، ح23، علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ألف باب، ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 304/1 ح 7 باب 16، في ذكر الأبواب التي علم رسول الله... ؛ المجلسي: بحار الأنوار 130/40، ح 5، باب 93، علمه عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه و آله علمه ألف باب... (نقلا عن الخصال).

2- الصدوق: علل الشرائع 2/ 332 ح 4، باب 30، العلة التي من أجلها يقال... ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب 4/ 310، فصل في علمه عليه السلام؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 6/ 328، ح8102، استحباب اختيار سبحان ربي؛ المجلسي: بحار الأنوار 81/ 355 ح4، باب 22، آداب القيام إلى الصلاة. و 82/ 103، ذيل حديث، باب 26، الركوع وأحكامه. و 18/ 369، ح 75، باب 3، إثبات المعراج.

عنهـا، قـال: فـأطرق ومكث، فأتاه جبرئيل فقال: يا رسول الله، ارفع رأسك، فإن الله قـد رفع لك أيلـة، وقـد أمر الله كل منخفض من الأرض فارتفع، وكل مرتفع فانخفض. فرفع رأسه فإذا أيلـة قـد رفعت له. قال: فجعلوا يسألونه ويخبرهم، وهو ينظر إليها. ثم قال: إن علامـة ذلك عير لأبي سـفيان يحمل نـد يقدمها جمل أحمر، يدخل غداً مع الشـمس. فأرسـلوا الرسل، وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها؛ ليكذبوه بـذلك. قال: فضـرب الله وجوه الإبل فأقرت على الساحل. وأصـبح الناس فأشـرفوا. فقال أبو عبـد الله عليه السـلام: فما رئيت مكة قط أكثر مشـرفاً ولاـ مشـرفة منهـا يومئـذ، لينظروا ما قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فأقبلت الإبل من ناحيـة الساحل، فكان يقول قائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل! قال: فطلعتا جميعاً.(1)

[90] - 6- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السـلام قال: إن رسول الله صـلى الله عليه وسلم صلى العشاء الآخرة، وصلى الفجر في الليلة التي أسري به بمكة(2)

[91] -7- قد روى هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسـى بن جعفر عليه السلام لذلك علة أخرى، وهي أن النبي صلى الله عليه و آله لما أسري به إلى السماء، قطع سبعة حجب، فكبر عند كل حجاب تكبيرة، فأوصله الله عز وجل بذلك إلى منتهى الكرامة (3)

1- العياشي: تفسيره 2/ 278، ح 10، باب 17، ومن سورة بني إسرائيل؛ المجلسي: بحار الأنوار 18/ 384 ح88، باب 3، إثبات المعراج ومعناه (نقلاً عن تفسير العياشي).

2- العياشي: تفسيره 2/ 302، سورة الإسراء، ح 11 ؛ المجلسي: بحار الأنوار 18/ 385 ح 89، باب 3، إثبات المعراج ومعناه (نقلاً عن تفسير العياشي).

3- الصدوق: من لا يحضـره الفقيه 1/ 305، ح 918، باب وصف الصـلاة من فاتحتها إلى خاتمتها. الحر العاملي: وسائل الشيعة 6/ 22، ح 7242، باب 7، استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات.

[92]- 8 - وفي العلل عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن الحسن بن إبراهيم عن محمد ابن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: لأيّ علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟...، (إلى أن قال): يا هشام، إن الله خلق السماوات سبعاً، والأرضين سبعاً، والحجب سبعاً، فلما أسري بالنّبي صلى الله عليه و آله، فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، رفع له حجاب من حجبه. فكبر، رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح، فلما رفع له الثاني كبر، فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب فكبر سبع تكبيرات، فلتلك العلة يكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات(1)

[93] -9- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلا ناقة، فملأوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقال له: يا عم، كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك، يا ابن أخي؟! فأخبره الخبر. فدعا أبو طالب حمزة، وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا. ثم توجه إلى القوم والنبي صلى الله عليه وسلم معه، فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه. ثم قال لحمزة: أمر السلا على سبالهم. ففعل ذلك، حتى أتى على آخرهم. ثم التفت أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

1- الحر العاملي: وسائل الشيعة 6/ 23 ح 7244، باب 7، باب استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات (نقلاً عن العلل).

فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا (1)

ص: 104

1- الكليني: الكافي 1/ 449، ح 30، باب مولد النبي صلى الله عليه و آله ووفاته؛ المجلسي: بحار الأنوار 35/ 136، ح 82، باب 3، نسبه وأحواله (نقلا عن الكافي)، و 239/18، ح 85 باب 1، المبعث وإظهار الدعوة. (نقلاً عن الكافي)، السئلا: الجلدة التي يكون فيها الولد من المواشي. السبال: جمع سبلة، وهي ما على الشارب من شعر، أو مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن إلى طارف اللحية كلها.

الفصل الثاني : الأخلاق

اشارة

ص: 105

1-كتاب الإيمان والكفر

باب كظم الغيظ

[94] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ما أحب لي بذل نفسي حمر النعم، وما تجرعت جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافي بها صاحبها (1)

باب إدخال السرور على المؤمنين

[95] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن

1- الكليني: الكافي 2/ 109، ح 1، باب كظم الغيظ؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 12/ 176 ح16003، باب 114، استحباب كظم الغيظ؛ المجلسي: بحار الأنوار 406/68، ح 20، باب 93، الحلم والعفو وكظم الغيظ؛ و 68/ 416، ذيل حديث، باب 93، الحلم والعفو وكظم الغيظ؛ الأهوازي: الزهد 1/ 62، ح 165، ب 10، التواضع والكبر.

أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن، أو إشباع جوعته، أو كربته، أو قضاء دينه (1)

باب الطاعة والتقوى

[96] -1- عن هشام بن الحكم من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مسائل كثيرة، أن قال: فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع؟ قال عليه السلام: الشريف المطيع، والوضيع العاصي.

قال: أليس فيهم فاضل ومفضول؟ قال عليه السلام: إنما يتفاضلون بالتقوى.

قال: فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى ؟

قال: نعم، إني وجدت أصل الخلق التراب، والأب آدم والأم حواء، خلقهم إله واحد، وهم عبيده. إن الله عز وجل اختار من ولد آدم أناساً طهر ميلادهم، وطيب أبدانهم، وحفظهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء والرسل، فهم أزكى فروع آدم، ما فعل ذلك لأمر استحقوه من الله

1- الكليني: الكافي 2/ 192 ح 16، باب إدخال السرور على المؤمنين، و 4/ 51، ح7، باب فضل إطعام الطعام. البرقي: المحاسن 2/ 388، ح 13، باب 1، باب الإطعام. الصدوق: مصادقة الأخوان 1/ 44، ح2، باب إطعام الإخوان، الطوسي: تهذيب الأحكام 4/ 110، ح 52، باب 29، باب الزيادات في الزكاة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 16/ 350 ح 21738، باب 24، استحباب إدخال السرور على المؤمن، و 9/ 469، ح 12517، باب 47، استحباب إطعام الطعام، و 24/ 325، ح 30670، باب 23، استحباب إشباع المؤمنين؛ النوري: مستدرك الوسائل 71/ 264 ح19815، باب 37، استحباب إشباع المؤمنين؛ المجلسي: بحار الأنوار 71/ 365 ح37، باب 23، إطعام المؤمن وسقيه وكسوته، و 71/ 297، ح29، باب 20، قضاء حاجة المؤمنين (نقلاً عن الكافي).

عزوجل، ولكن علم منهم - حين ذرأهم - أنهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيئاً، فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده، وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب، وسائر الناس سواء ألا من اتقى الله أكرمه، ومن أطاعه أحبه، ومن أحبه لم يعذبه بالنار(1)

[97] -2- عن هشام بن الحكم من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام أن قال: أخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادراً ؟ قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب؛ لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة ولا نار، ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، واحتج عليهم برسله، وقطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب، وبمعصيتهم إياه العقاب(2)

باب فضل فقراء المسلمين

[98] -1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة، فيضربوا باب الجنة، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أقبل الحساب؟! فيقولون: ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبوننا عليه، فيقول

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 340؛ المجلسي: بحار الأنوار 170/10 ح 2، باب 13، احتجاجات الصادق عليه السلام.

2- نفسه 340/2 - 341؛ المجلسي: بحار الأنوار 5/ 18، ح 29، باب 1، نفي الظلم والجور عنه تعالى، و 70/10 ح 2، باب 13، احتجاجات الصادق عليه السلام.

الله عز وجل: صدقوا، أدخلوا الجنة(1)

[99] -2- عن هشام بن الحكم من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله الصادق عليه السلام: بماذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغناء والسعة، وبماذا استحق الفقير التقتير والتضييق؟

قال عليه السلام: اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، والفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم. ووجه آخر: إنه عجل لقوم في حياتهم، ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه ووجه آخر: فإنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، ولو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار أهلها إلى الفناء، ولكن جعل بعضهم لبعض عوناً، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات، وذلك أدوم في البقاء وأصلح في التدبير. ثم اختبر الأغنياء بالاستعطاف على الفقراء، كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره(2)

باب الكفر

[100] -1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يدخل النار مؤمن؟ قال: لا- والله. قلت: فما يدخلها إلا كافر؟ قال: لا، إلا من شاء الله. فلما رددت عليه مراراً قال لي: أي زرارة، إني أقول: «لا» وأقول «إلا من شاء الله»، وأنت تقول:

1- الكليني: الكافي 2/ 264 ح19، باب فضل فقراء المسلمين؛ المجلسي: بحار الأنوار 69/ 25، ح 31، باب 94، فضل الفقر والفقراء وحبهم.

2- الاحتجاج 2/341.

«لا»، ولا تقول: «إلا من شاء الله». قال: فحدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة، قال: قلت في نفسي: شيخ لا علم له بالخصومة! قال:فقال لي: يا زرارة، ما تقول فيمن أقر لك بالحكم، أتقتله؟ ما تقول في خدمكم وأهليكم، أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا – والله – الذي لا علم لي بالخصومة(1)

[101] -2- قال: فبين الكفر والإيمان منزلة؟ قال عليه السلام: لا.

قال: فما الإيمان وما الكفر ؟ قال عليه السلام: الإيمان: أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله، كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين. والكفر: الجحود (2)

باب الهجرة

[102] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا هجرة فوق ثلاث(3)

باب إطعام المؤمن

[103] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما منعك أن تعتق كل يوم نسمة؟ قلت: لا يحتمل مالي ذلك. قال: تطعم كل يوم مسلماً. فقلت: موسراً

1- الكليني: الكافي 2/ 385، ح7، باب الكفر.

2- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 349.

3- الكليني: الكافي 2/ 344 ح3، باب الهجرة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 260/12، ح 16251، باب 144، تحريم هجر المؤمن بغير موجب؛ المجلسي: بحار الأنوار 72/ 185، ح2، باب 60، الهجران.

أو معسراً ؟ قال: فقال: إن الموسر قد يشتهي الطعام(1)

باب وجوب محاسبة النفس في كل يوم

[104] وعن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام، ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم؛ فإن عمل حسناً استزاد منه، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه(2)

باب تحريم البذاء وعدم المبالاة

[105] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم قال: قال الكاظم عليه السلام: إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه... الخبر(3)

باب كراهة الطمع

[106] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم

1- الكليني: الكافي 2/ 202 ح12، باب إطعام المؤمن؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 24/ 294، ح 30588، ب 26، استحباب إطعام الطعام، و 24/ 302، ح30606. باب 29، استحباب اختيار إطعام المؤمن؛ المجلسي: بحار الأنوار 71/ 377، ح 74، باب 23، إطعام المؤمن وسقيه وكسوته (نقلاً عن الكافي). و 71/ 364، ح 29، باب 23، إطعام المؤمن وسقيه وكسوته (نقلاً عن المحاسن)؛ الصدوق: المحاسن 2/ 394، ح49، باب 1، الإطعام.

2- ابن شعبة الحراني: تحف العقول 291، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 153/12، ح 13759 -

3- باب 95، وجوب محاسبة النفس في كل يوم.

3- ابن شعبة الحراني: تحف العقول 290، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/ 83 ح13579، باب 72، تحريم البذاء المبالاة.

عن الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام، إياك والطمع، وعليك باليأس مما في أيدي النّاس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإن الطمع مفتاح الذل، واختلاس العقل، واختلاف المروات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم، وعليك بالاعتصام بربك، والتوكل عليه(1)

باب تحريم حب الدنيا المحرمة

[107] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام، من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا حباً إلا ازداد من الله بعداً، وازداد الله عليه غضباً(2)

باب استحباب البر بالمؤمن

[108] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنه قال: من حسن بره بإخوانه وأهله مد في عمره(3)

باب تحريم الحسد ووجوب اجتنابه

[109] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم

1- ابن شعبة الحراني: تحف العقول 1/ 293، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/68، ح13532 - 5، باب 67، كراهة الطمع.

2- ابن شعبة الحراني: تحف العقول 1/ 293، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/ 38 ح 13452 - 7، باب 61، تحريم حب الدنيا المحرمة.

3- نفسه 1/ 285، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/ 421، ح14498 -2، باب 32، استحباب البر بالمؤمن (نقلاً عن تحف العقول).

عن الكاظم عليه السلام قال: يا هشام، أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله - بعد المعرفة به - الصلاة وبر الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر(1)

باب وجوب تسكين الغضب

[110] الحسين بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام قال: قال: يا هشام، من كف نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة(2)

باب تحريم التكبّر

[111] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام قال: قال: يا هشام، إياك والكبر، فإنه لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر. الكبر رداء الله، فمن نازعه رداءه أكبه الله في النّار على وجهه. (إلى أن قال:) يا هشام، إياك والكبر على أوليائي، والاستطالة بعلمك، فيمقتك الله، فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك، وكن في الدنيا كساكن دار، ليست له، إنّما ينتظر الرحيل(3)

1- نفسه 1/ 287، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/ 19 ح13393 - 10، ب 55، تحريم وجوب اجتنابه.

2- نفسه 1/ 287، وصيته عليه السلام لهشام وص-فته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/ 10، ح 13371- 14، باب 53، وجوب تسكين الغضب عن فعل.

3- نفسه 1/ 291، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 12/ 29، ح13423 - 11، باب 58، تحريم التكبر.

باب استحباب التواضع

[112] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنه قال: مكتوب في الإنجيل: طوبى للمتراحمين، أولئك هم المرحومون يوم القيامة. (إلى أن قال:) طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة (1)

باب استحباب الرفق في الأمور

[113] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول»، عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام، عليك بالرفق؛ فإن الرفق يمن والخرق شوم. إن الرفق والبر وحسن الخلق يغمر الديار ويزيد في الرزق(2)

باب وجوب الصبر على طاعة الله

[114] -1- الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام في حديث أنه قال له: يا هشام،اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله؛ فإنما الدنيا ساعة، فما مضى فليس تجد له سروراً ولا حزناً، وما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها

1- ابن شعبة الحراني: تحف العقول 1/ 289، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 11/ 299، ح13088 - 13، باب 28، استحباب التواضع. و 304/11، ذيل حديث، باب 32، وجوب إيثار رضى الله على هوى... .

2- نفسه 290/1، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 11/ 294 ج 13070 - 10، باب 27، استحباب الرفق في الأمور.

فكأنك قد اغتبطت(1)

[115] -2- محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»، ما ذلك الملك العظيم؟ قال: فرض الطاعة، ومن ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة، يا هشام(2)

باب استحباب الحياء

[116] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال له: يا هشام: ، رحم الله من استحيا من الله حق الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى، وعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره، والنّار محفوفة بالشهوات(3)

باب يوم الحشر

[117] -1- هشام بن الحكم: سأل الزنديق الصادق عليه السلام... ، قال: فأخبرني عن الناس، يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال عليه السلام: بل يحشرون في أكفانهم.

قال: أنى لهم بالأكفان وقد بليت؟! قال عليه السلام: إن الذي أحيا أبدانهم جدد

1- نفسه 1/ 291. وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 262/11، ح 12941 - 10، باب 19، وجوب الصبر على طاعة الله.

2- ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 35/1 ح 1، باب 17، في أئمة آل محمد وأن الله تعالى أوجب طاعتهم...

3- ابن شعبة الحراني: تحف العقول 286/1، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 464/8، ح 10022، باب 93، استحباب الحياء.

أكفانهم

قال: فمن مات بلا كفن؟ قال عليه السلام: يستر الله عورته بما يشاء من عنده.

قال: أفيعرضون صفوفاً؟ قال عليه السلام: نعم، هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف في عرض الأرض(1)

[118] -2- قال: أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره؟ قال عليه السلام: يذهب فلا يعود.

قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك النور، إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً، كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفأ ؟

قال: لم تصب القياس؛ إن النار في الأجسام كامنة. والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سقطت من بينهما نار تقتبس منها سراجاً له ضوء، فالنار ثابت في أجسامها والضوء ذاهب، والروح جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً، وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إن الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف، وركب فيه ضروباً مختلفة من عروق وعصب وأسنان وشعر وعظام وغير ذلك، هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه.

قال: أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ (إلى أن سأل الزنديق).

قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى

1- المجلسي: بحار الأنوار 7/ 109، ح35، باب 5، صفة المحشر و 130/7 ح4، باب 7، ذكر كثرة أمة محمد صلى الله عليه و آله في القيامة..

فلا حس ولا محسوس، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، وذلك أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق، وذلك بين النفختين.

قال: وأنى له بالبعث والبـدن قد بلي، والأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلدة يأكلها سـباعها، وعضو بأخرى تمزقه هوامها، وعضو صار ترابا بني به مع الطين حائط ؟!

قال عليه السلام: إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك!

قال: إن الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضـياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة، والبدن يصير تراباً منه خلق، وما تقذف به السـباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته. كل ذلك في التراب محفوظ عنـد من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها، وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثم تمخضوا مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها، وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً (1)

[119] -3- قال: فما معنى الميزان ؟ قال عليه السلام: العدل.

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/ 349 - 350؛ المجلسي: بحار الأنوار 330/56 ح 3، باب 26، النار وأقسامها. (قطعة من الحديث).

قال: فما معناه في كتابه: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ»؟

قال عليه السلام : فمن رجح عمله(1)

باب الجنة

[120] -1- الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن العباس والعباس بن عمرو الفقيمي معاً عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن أبي الحسن عن أحمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن علي أنه لقي بلالاً مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فيما سأله عن وصف بناء الجنة قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت، وملاطها المسك الأذفر، وشرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر. فما أبوابها؟ قال: أبوابها مختلفة، باب الرحمة من ياقوتة حمراء. قلت: فما حلقته؟ قال: ويحك! كف عني فقد كلفتني شططاً. قلت: ما أنا بكاف عنك حتى تؤدي إلي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك. قال: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما باب الصبر فباب صغير، مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له. وأما باب الشكر فإنه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام، له ضجيج وحنين، يقول: «اللهم جئني بأهلي». قلت: هل يتكلم الباب؟ قال: نعم، ينطقه ذو الجلال والإكرام. وأما باب البلاء.. قلت: أليس باب البلاء هو باب الصبر؟ قال: لا. قلت: فما البلاء؟ قال: المصائب والأسقام والأمراض والجذام، وهو باب

1- نفسه 350/2 - 351؛ المجلسي: بحار الأنوار 7/ 248، ح 3، باب 10. الميزان والآية في سورة الأعراف: 8.

من ياقوتة صفراء مصراع واحد، ما أقل من يدخل منه! قلت: رحمك الله، زدني وتفضل علي؛ فإني فقير. قال: يا غلام، لقد كلفتني شططاً! أما البـاب الأعظم فيـدخل منه العباد الصالحون، وهـم أهل الزهـد والورع والراغبون إلى الله عز وجل المسـتأنسون به. قلت: رحمك الله، فإذا دخلوا الجنـة مـاذا يصـنعون؟ قال: يسـيرون على نهرين، في مصاف في سـفن الياقوت، مجاذيفها اللؤلؤ، فيها ملائكـة من نور، عليهم ثياب خضـر شديدة خضرتها. قلت: رحمك الله، هل يكون من النور أخضر؟ قال: إن الثياب هي خضر، ولكن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله، يسـيرون على حافتي ذلك النهر. قلت: فما اسم ذلك النهر؟ قال: جنـة المأوى. قلت: هل وسـطها غير هـذا؟ قال: نعم، جنـة عدن، وهي في وسـط الجنـان، فأما جنـة عـدن فسورها ياقوت أحمر، وحصـباؤها اللؤلؤ. قلت: فهل فيها غيرها؟ قال: نعم، جنـة الفردوس. قلت: وكيف سورها؟ قال: ويحك! كف عني، حيرت على قلبي! قلت: بل أنت الفاعل بي ذلك، ما أنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورهـا. قـال: سورهـا نور. فقلت: والغرف التي هي فيهـا ؟ قال: هي من نور رب العالمين. قلت: زدني رحمك الله. قال: ويحك! إلى هـذا انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لك إن أنت وصلت إلى بعض هذه الصفة، وطوبى لمن يؤمن بهذا(1)

[121] -2- قال: فمن أين قالوا: «إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة

1- المجلسي: بحار الأنوار 116/8 ح 1، باب 23، الجنة و نعيمها؛ الصدوق: أماليه 177 - 188 المجلس الثامن والثلاثون، ح 1.

يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها»؟

قال عليه السلام: نعم ذلك على قياس السراج: يأتي القباس فيقتبس عنه، فلا ينقص من ضوئه شيئاً، وقد امتلت الدنيا منه سراجاً.

قال: أليسوا يأكلون ويشربون، وتزعم أنه لا يكون لهم الحاجة؟

قال عليه السلام: بلى؛ لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق.

قال: فكيف تنعم أهل الجنة بما فيه من النعيم، وما منهم أحد إلا وقد فقد (افتقد: بحار) ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه، فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار ويعذب؟

قال عليه السلام: إن أهل العلم قالوا: إنهم ينسون ذكرهم. وقال: بعضهم: انتظروا قدومهم، ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف(1)

باب استحباب صلة الأرحام

[122] محمد بن الحسن الصفار في البصائر عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن ميسر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ميسر، لقد زيد في عمرك، فأي شيء تعمل؟ قلت: كنت أجيراً - وأنا غلام - بخمسة دراهم، فكنت أجريها على خالي(2)

1- الطبرسي: الاحتجاج 351/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 8/ 36 ح 48، باب 23، الجنة ونعيمها.

2- النوري: مستدرك الوسائل 248/15 ح 18137 - 42، باب 11، استحباب صلة الأرحام؛ المجلسي: بحار الأنوار 78/47، ح 55، باب 5، معجزاته واستجابة دعواته (نقلا عن بصائر الدرجات) و 96/71، ح28، باب 3، صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم (نقلا عن بصائر الدرجات)؛ ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 265/1 ح 14، باب 1، في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرفون آجال....

باب الاستشهاد على الوصية

[123] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ»، قال: إذا كان الرجل في بلد ليس فيه مسلم، جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية(1)

باب خصال الفتوة والمروءة

[124] ثقة الإسلام في «الكافي»، عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: قال الحسن بن علي عليه السلام في حديث: واستثمار المال تمام المروءة(2)

1- الكليني: الكافي 4/7 ح3، باب الإشهاد على الوصية، و 398/7، ح6، باب شهادة أهل الملل؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 252/6، ح 58، باب 91. البينات، 180/9، ح 11، باب 7، الإشهاد على الوصية، الحر العاملي: وسائل الشيعة 390/27، ح 34030، باب 40، قبول شهادة اليهود والنصارى، و 360/19، ح ذيل حديث، باب 20، ثبوت الوصية بشهادة مسلمين والآية في سورة المائدة: 106.

2- نفسه 21/1، كتاب العقل والجهل. ابن شعبة الحراني: تحف العقول 286/1، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 225/8، باب 38، خصال الفتوة والمروءة. و 49/13، ح 14707 - 1، باب 18، استحباب حرمة المحاسن وإصلاح..

استحباب الرفق بالمؤمنين

[125] الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول»، عن هشام بن الحكم عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث قال: فقلت له: وإن وجدت رجلاً طالباً له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقي إليه ؟ قال: فتلطف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضن نفسك للفتنة، واحذر رد المتكبرين، فإن العلم يدل على أن يملى على من لا يفيق(1)

وجوب أداء الأمانة إلى البر والفاجر

[126] جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حمران بن أعين عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن طالب عليه السلام يقول لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام أئتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه(2)

الشرك والشك

[127] عن هشام بن الحكم أن الزنديق قال: فما الشرك وما الشك؟

1- ابن شعبة الحراني: تحف العقول 293، وصيته عليه السلام لهشام وصفته للعقل؛ النوري: مستدرك الوسائل 215/12، ح 13920 - 5، باب 13، استحباب الرفق بالمؤمنين.

2- الحر العاملي: وسائل الشيعة 75/19 ح24188، باب 2، وجوب أداء الأمانة إلى البر والفاجر. المجلسي: بحار الأنوار 114/72، ح3، باب 50، أداء الأمانة (نقلاً عن أمالي الصدوق). الصدوق: أماليه 246/1 ح6، المجلس الثالث والأربعون.

قال عليه السلام: الشرك هو أن يضم إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر، والشك ما لم يعتقد قلبه شيئاً(1)

عذاب النار

[128] قال: فأخبرني أو ليس في النار مقتنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب؟

قال عليه السلام: إنما يعذب بها قوماً زعموا أنها ليست من خلقه، إنما شريكه الذي يخلقه، فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه(2)

باب الإنسان

[129] -1- قال: فالعمل الصالح من العبد هو فعله، والعمل الشر من العبد هو فعله؟

قال: العمل الصالح من العبد بفعله والله به أمره، والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه.

قال: أليس فعله بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشر الذي نهاه عنه.

قال: فإلى العبد من الأمر شيء؟

قال: ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه، ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله؛ لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم

1- الطبرسي: الاحتجاج 349/2.

2- نفسه 350/2 - 351.

وتكليف العباد ما لا يطيقون.

قال: فمن خلقه الله كافراً أيستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجة؟

قال عليه السلام: إن الله خلق خلقه جميعاً مسلمين، أمرهم ونهاهم. والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافراً، إنما كفر من بعد أن بلغ وقتاً لزمته الحجة من الله، فعرض عليه الحق فجحده فبإنكاره الحق صار كافراً.

قال: أفيجوز أن يقدر على العبد الشر، ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله، ويعذبه عليه؟

قال: إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشر ويريده منه، ثمّ يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، والإنزاع عما لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه(1)

[130] -2- قال: أخبرني عن السراج إذا انطفأ، أين يذهب نوره؟ قال عليه السلام: يذهب فلا يعود.

قال: فلم أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك؛ إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبداً إذا انطفأ ؟

قال: لم تُصيب القياس؛ إن النار في الأجسام كامنة. والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار، يقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب. والروح جسم

(1)ص: 125

1- الطبرسي: الاحتجاج 341/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 18/5 ح 29، باب 1، نفي الظلم والجور عنه تعالى.

رقيق، قـد ألبس قالباً كثيفاً، وليس بمنزلـة السـراج الذي ذكرت. إن الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف، وركب فيه ضـروباً مختلفة من عروق وعصب وأسنان وعظام وغير ذلك، وهو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه.

قال: فأين الروح ؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث.

قال: فمن صلب فأين روحه؟

قال: في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض.

قال: أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟

قال: بل هو باق إلى وقت ينفـخ في الصور، فعنـد ذلك تبطل الأشـياء وتفنى، فلا حس ولا محسوس، ثم أعيدت الأشـياء كما بدأها مدبرها، وذلك أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين.

قال: وأنى له بالبعث والبـدن قد بلي، والأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلدة يأكلها سـباعها، وعضو بأخرى تمزقه هوامها، وعضو صار تراباً بني به مع الطين حائط؟

قال عليه السلام: إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك !

قال: إن الروح مقيمـة في مكانها، روح المحسن في ضـياء وفسـحة، وروح المسـيء في ضـيق وظلمة، والبدن يصـير تراباً كما منه خلق. وما تقـذف به السـباع والهوام من أجوافهـا ممـا أكلته ومزقته كل ذلك في التراب، محفوظ عنـد من لا يعرب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء

ووزنهـا،وإن تراب الروحـانيين بمنزلـة الـذهب في التراب،فـإذا كـان البعث مطرت الأـرض مطر النشور، فتربو الأرض ثم تمخضوا مخض السـقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها، وتلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً(1)

1- الطبرسي: الاحتجاج 349/2 - 350؛ و 33/56، ح 3، باب 26، النار وأقسامها (قطعة من الحديث)؛ المجلسي: بحار الأنوار 33/58 ح 7، باب 42، حقيقة النفس والروح (قطعة من الحديث).

2-كتاب الدعاء

باب الإقبال على الدعاء

[131] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقي الناس حتى قالوا: إنه الغرق، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها «اللهم حوالينا ولا علينا» قال: فتفرق السحاب، فقالوا: يا رسول الله، استسقيت لنا فلم نسق، ثم استسقيت لنا فسقينا! قال:إني دعوت وليس لي في ذلك نية، ثم دعوت ولي في ذلك نية(1)

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

[132] عن حمدويه بن نصير عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن

1- الكليني: الكافي 474/2 ح 5، باب الإقبال على الدعاء؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 52/7 ح8696، باب 15، استحباب حسن النية وحسن الظن؛ المجلسي: بحار الأنوار 20/18، ح47، باب 6، معجزاته واستجابة دعائه.

هشام بن الحكم عن أبي حمزة قال: كانت بنية لي سقطت فانكسرت يدها، فأتيت بها التيمي، فأخذها فنظر إلى يدها فقال: منكسرة. فدخل يخرج الجبائر وأنا على الباب، فدخلتني رقة على الصبية فبكيت ودعوت، فخرج بالجبائر فتناول يد الصبية فلم ير بها شيئاً. ثم نظر إلى الأخرى فقال: ما بها شيء. قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: يا أبا حمزة، وافق الدعاء الرضى، فاستجيب لك في أسرع من طرفة عين(1)

باب استجابة الدعاء

[133] قال: ألست تقول: يقول الله تعالى: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»، وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له، والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره؟

قال: ويحك! ما يدعوه أحد إلا استجاب له، أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه، وأما المحق فإنه إذا دعاه استجاب له، وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو اذخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه، وإن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيراً له إن أعطاه، أمسك عنه. والمؤمن العارف بالله ربما عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربه هلاك من لم ينقطع مدته، أو يسأل المطر وقتاً ولعله أوان لا يصلح فيه المطر؛ لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، وأشباه ذلك كثيرة، فافهم هذا(2)

1- الكشي: رجاله 201/1 ح 355، في أبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار؛ المجلسي: بحار الأنوار 282/66 ح17، باب 37، صفات خيار العباد وأولياء الله.

2- الطبرسي: الاحتجاج 343/2.

3-كتاب العشرة

باب التخارج

[134] - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وعلي بن الحكم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يكره للرجل أن يصحب من يتفضل عليه، وقال: إصحب مثلك(1)

1- الحر العاملي: وسائل الشيعة 415/11، ح 15141، باب 33، أنه يستحب للمسافر أن يصحب نظيره...؛ البرقي: المحاسن 359/2 ح78، باب 20، باب التخارج.

4-كتاب العقيقة

باب تحريم تمني موت البنات

[135] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن جارود قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي بنات. فقال: لعلك تتمنى موتهن، أما إنك إن تمنيت موتهن فمتن لم تؤجر، ولقيت الله عز وجل يوم تلقاه وأنت عاص(1)

باب فضل البنات

[136] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة. فقيل: يا رسول الله، واثنتين؟ فقال:

1- الكليني: الكافي 5/6، ح 4، باب فضل البنات؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 366/21، باب 6، تحريم تمني موت البنات.

واثنتين. فقيل: يا رسول الله، وواحدة؟ فقال: وواحدة(1)

1- نفسه 6/6، ح 10، باب فضل البنات؛ الحر العاملي: وسائل الشـيعة 361/21، ح 27305، باب 4، استحباب طلب البنات وإكرامهن (نقلاً عن الكافي).

5-كتاب الأطعمة

باب استحباب اتخاذ الطعام

[137] -1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه، قال: قال أبو عبد الله صلى الله عليه وسلم : اعمل طعاماً وتنوق فيه، وادع عليه أصحابك(1)

[138] -2- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس في الطعام سرف(2)

1- الكليني: الكافي 280/6، ح6، باب آخر في التقدير وأن الطعام... الحر العاملي: وسائل الشيعة 299/24، ح 30600، باب 28، استحباب اتخاذ الطعام؛ المجلسي: بحار الأنوار 453/72، ح11، باب 91، آداب الضيف وصاحب المنزل (نقلا عن المحاسن)؛ البرقي: المحاسن 410/2 ح 137، باب 16.

2- الكليني: الكافي 280/6 ح4، باب آخر في التقدير وأن الطعام لا حساب له؛ المجلسي: بحار الأنوار 317/63 ح8، باب 3، إكرام الطعام ومدح اللذيذ منه، و343/63، باب الغذاء والعشاء وآدابهما؛ البرقي: المحاسن 399/2 ح 79، باب 6، لا سرف في الطعام؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 296/24 ح30593، باب 27، استحباب تقدير الطعام بقدر.

باب فضل العشاء وكراهية تركه

[139] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أصل خراب البدن ترك العشاء(1)

باب التمر

[140] - 1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التمور عنده فقال: الواحد عندكم أطيب من الواحد عندنا، والجميع عندنا أطيب من الجميع عندكم(2)

[141] -2- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصرفان سيد تموركم(3)

[142] -3- علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التمر البرني يشبع ويهنئ

1- الكليني: الكافي 288/6 ح 2، باب فضل العشاء وكراهية تركه؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 328/24، ح 30679، باب 46، كراهة ترك العشاء ولو بكعكة، و 330/24؛ البرقي: المحاسن 421/2، ح 201، باب 26، الغذاء والعشاء.

2- الكليني: الكافي 348/6، ح16، باب التمر؛ البرقي: المحاسن 538/2 ح 817، باب 110، باب التمر؛ المجلسي: بحار الأنوار 139/63، ح 54، باب 3، التمر وفضله وأنواعه (نقلا عن المحاسن).

3- الكليني: الكافي 347/6، ح 14، باب التمر؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 142/25، ح314، باب 75، التمر الصرفان والمشان؛ البرقي: المحاسن 535/2، ح804 باب 110، باب التمر، و 537/2، ح 810، باب 110، باب التمر.

ويمرئ، وهو الدواء ولا داء له، يذهب بالعياء، ومع كل تمرة حسنة(1)

باب الأرز

[143] علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار وغيره عن يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة قال: رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه، فغمني ما رأيته، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أحسبك غمك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟ قلت له نعم، جعلت فداك. فقال لي: نعم الطعام الأرز، يوسع الأمعاء، ويقطع البواسير، وإنا لغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر؛ فإنهما يوسعان الأمعاء ويقطعان البواسير(2)

1- الكليني: الكافي: 346/6، ح 7؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 136/25، 31439، باب 73، استحباب أكل التمر البرني.

2- نفسه 341/6، ح2، باب الأرز؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 123/25، ح 21392، باب 66، أكل الأرز والتداوي به...؛ البرقي: المحاسن 503/2، ح 636، باب 83 أبواب الحبوب، باب الأرز؛ المجلسي: بحار الأنوار 42/47 ح 54، باب 4، مكارم سره ومحاسن أخلاقه و 196/59، ح 1، باب 71، معالجة البواسير... (نقلاً عن المحاسن للبرني)؛ و 261/63 ح 5، باب 4، الأرز (نقلاً عن المحاسن).

6-كتاب الأشربة

باب كثرة شرب الماء

[144] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إن شرب الماء البارد أكثر تلذذاً(1)

والجدير ذكره أن الرواية نفسها عرضها صاحب المحاسن و مؤلف بحار الأنوار - نقلاً عن هشام بن الحكم - عن هشام بن أحمد. ونص الرواية هكذا: عنه عن أبي عبد الله البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن هشام بن أحمر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إني أكثر شرب الماء تلذذاً(2)

1- الكليني: الكافي 382/6، ح 1، باب كثرة شرب الماء؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 235/25، ح31776، باب 2، استحباب التلذذ بشرب الماء، و235/25، ح 31778، باب 2، استحباب التلذذ بشرب الماء.

2- البرقي: المحاسن 570/2 ح 6، باب 1، باب فضل الماء، ويذكر هشام بن أحمد وهو تصحيف «أحمر»؛ لأنه لاذكر له في كتب الرجال بل هو هشام بن أحمر؛ المجلسي: بحار الأنوار 455/63، باب 1، باب فضل الماء وأنواعه.

باب النرد والشطرنج

[145] ابن أبي عمير عن محمد بن الحكم أخي هشام بن الحكم عن عمر ابن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار، إلا ـ من أفطر على مسكر، أو مشاحن، أو صاحب شاهين. قال: قلت: وأي شيء صاحب شاهين ؟ قال: الشطرنج(1)

1- الكليني: الكافي 435/6 ح 5، باب النرد والشطرنج؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 319/17، ح22649، باب 102، تحريم اللعب بالشطرنج.

7-كتاب الزي والتجمل والمروءة

باب سعة المنزل

[146] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من السعادة سعة المنزل(1)

باب تحجير السطوح

[147] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبات على سطح غير محجر(2)

1- الكليني: الكافي 525/6، ح 1، باب سعة المنزل؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 299/5، ح 6592، باب 1، استحباب سعة المنزل؛ البرقي: المحاسن 610/2، ح 20، باب 3، سعة المنزل؛ المجلسي: بحار الأنوار 152/73، ح 23، باب 26، سعة الدار وبركتها وشؤمها، و 153/73 ح34، باب 26، سعة الدار وبركتها وشؤمها (نقلا عن مكارم الأخلاق)؛ الطبرسي: مكارم الأخلاق 125/1، في المسكن الواسع وغيره.

2- الكليني: الكافي 530/6، ح 1، باب تحجير السطوح؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 313/5، ح6645، باب 7، استحباب تحجير السطوح؛ البرقي: المحاسن 622/2، ح63، باب 6، تحجير السطوح؛ المجلسي: بحار الأنوار 188/73، ح 13، باب 43، أنواع النوم وما يستحب منها.

باب تشييد البناء

[148] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان سمك البيت فوق سبعة أذرع - أو قال: ثمانية أذرع - فكان ما فوق السبع والثمان الأذرع محتضراً. وقال بعضهم: مسكوناً(1)

باب من كسب مالاً من غير حله

[149] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالاً من غير حله سلط الله عليه البناء والماء والطين(2)

باب الإبط

[150] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن

1- الكليني: الكافي 529/6، ح 2، باب تشييد البناء؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 310/5، ح6633، باب 5، كراهة رفع بناء البيت أكثر من...؛ البرقي: المحاسن 609/2، ح9، باب 1، باب البنيان؛ المجلسي: بحار الأنوار 151/73، ح16، باب 26، سعة الدار وبركتها وشؤمها، وفيه: أو قال: مسكوناً.

2- الكليني: الكافي 531/6، ح 2، باب النوادر؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 315/5، ح 6652، باب 8، كراهة البناء إلا مع الحاجة، و 338/5، ح 6730، باب 25، كراهة تشييد البناء؛ البرقي: المحاسن 608/2، ح 1، باب 1، البنيان؛ المجلسي: بحار الأنوار 150/73، ح 8 باب 26، سعة 8، الدار وبركتها وشؤمها (نقلاً عن المحاسن)، و 100/ 8، ح32، باب 1، الحث على طلب الحلال. (نقلاً عن المحاسن)، و 100/ 4، ح 12، باب 1، الحث على طلب الحلال (نقلاً عن الخصال)؛ الصدوق: الخصال 159/1، ح 2005، من كسب مالاً من غير حله سلط الله عليه....

شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن حفص بن البختري أن أبا عبد الله عليه السلام كان يطلي إبطه بالنورة في الحمام(1)

باب الحمام

[151] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن صلى الله عليه و آله في الرجل يتدلك بالزيت والدقيق قال: لا بأس به(2)

باب الخضاب بالحناء

[152] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحناء يزيد في ماء الوجه ويكثر الشيب(3)

كراهة لبس البرطلة

[153] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره لبس البرطلة(4)

1- الكليني: الكافي 6/ 507، ح 3، باب الإبط؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 376/1 ح 17، باب 18، دخول الحمام وآدابه وسننه؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 135/2 - 1725، باب 84، استحباب إزالة شعر الأبط، وأخرجه بسند آخر.

2- الكليني: الكافي 499/6، ح 15، باب الحمام، و 78/2، ح 1540، باب 38، جواز التدلك بالنخالة.

3- الكليني: الكافي 483/6، ح 1، باب الخضاب بالحناء؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 94/2 ح 1587، باب 50، استحباب الخضاب بالحناء.

4- الكليني: الكافي 479/6، ح 5، باب النوادر؛ والحر العاملي: وسائل الشيعة 433/4، ح 5633، باب 42، كراهة لبس البرطلة، و 58/5، ح 5899، باب 31، ما يستحب من القلانس. والبرطلة: قلنسوة طويلة كانت تلبس قديماً.

[154] الحسين بن بسطام في «طب الأئمة» عن حسام بن محمد عن سعيد بن جناح عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ذهن البنفسج سيد الأدهان (1)

1- الكليني: الكافي 521/6، ح 1، باب دهن البنفسج، وفيه: البنفسج سيد أدهانكم؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 160/2 ح 1808، باب 107، استحباب الاذهان. وفيه: البنفسج سيد أدهانكم، و 163/2، ج 1820، باب 107، استحباب الاذهان؛ النيشابوري: طب الأئمة عليهم السلام 93/1، دهن البنفسج.

الفصل الثالث : الأحكام

اشارة

ص: 143

1-كتاب الطهارة

باب اختلاط ماء المطر بالبول

[155] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في ميزابين سالا، أحدهما بول والآخر ماء المطر، فاختلطا فأصاب ثوب رجل، لم يضره ذلك(1)

باب الاستنجاء بالماء

[156] أحمد بن محمد عن البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأنصار، إن الله قد

1- الكليني: الكافي 12/3، ح 1، باب اختلاط ماء المطر بالبول؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 411/1، ح14، باب 21، المياه وأحكامها؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 145/1، ح 361 باب 6. عدم نجاسة ماء المطر حال نزوله.

أحسن عليكم الثناء، فماذا تصنعون؟ قالوا : نستنجي بالماء(1)

1- الطوسي: تهذيب الأحكام 345/1، ح15، باب 15، آداب الأحداث الموجبة للطهارة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 345/1، ج 940، باب 34، استحباب اختيار الماء.

2-كتاب الجنائز

باب التعزية

[157] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: رأيت موسى عليه السلام يعزي قبل الدفن وبعده(1)

باب الغريق والمصعوق

[158] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم

1- الكليني: الكافي 205/3، ح 9، باب التعزية وما يجب على صاحب المصيبة؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 173/1، ح 503، باب التعزية والجزع عند المصيبة؛ الطوسي: الاستبصار 217/1، ح 1، باب 129، كيفية التعزية؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 463/1، ح 161، باب 23، تلقين المحتضرين؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 215/3، ح 3444، باب 47، استحباب التعزية قبل الدفن؛ المجلسي: بحار الأنوار 112/79، ذيل حديث، باب 16، التعزية والمآتم وآدابها.

عن أبي الحسن الأول عليه السلام، في المصعوق والغريق قال: ينتظر به ثلاثة أيام، إلا أن يتغير قبل ذلك (1)

ص: 148

1- الكليني: الكافي 209/3، ج 1، باب الغريق والمصـعوق؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 338/1، ح 160، باب 13، تلقين المحتضرين وتوجيههم؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 474/2، ح2684، باب 48، وجوب تأخير تجهيز الميت.

3-كتاب الصلاة

باب الرجل يصلي في الثوب وهو غير طاهر

[159] محمـد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن عن أبي سـعيد عن أبي جميل البصـري قال: كنت مع يونس بن عبد الرحمن ببغداد وأنا أمشـي معه في السوق، ففتح صاحب الفقاع فقاعه فأصاب يونس، فرأيته قد اغتم لذلك حتى زالت الشـمس. فقلت له:ألا تصـلي؟ فقال: ليس أريد أن أصـلي حتى أرجع إلى البيت وأغسل هذا الخمر من ثوبي. قال فقلت له هذا رأي رأيته أو شـيء ترويه؟ فقال: أخبرني هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الفقاع فقال: لا تشربه فإنه خمر مجهول، وإذا أصاب ثوبك فاغسله(1)

1- الكليني: الكافي 407/3، ح15، باب الرجل يصلي في الثوب وهو غير طاهر، و 423/6، ح7، باب الفقاع؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 282/1، ح115، باب 11، تطهير الثياب وغيرها، و 125/9، ح 279، باب 2، الذبائح والأطعمة؛ الطوسي: الاستبصار 96/4، ح10، باب 60، تحريم شرب الفقاع؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 469/3، ح 4201، باب 38، نجاسة الخمر والنبيذ والفقاع، و 361/25، 32128، باب 27، تحريم الفقـاع إذا غلاـ ووجوب... النوري: مسـتدرك الوسائل 585/2، ح 2800 -5، باب 31، نجاسـة الخمر والنبيذ والفقاع، و71/17، ح 20789-3، باب 19، تحريم الفقـاع إذا غلا...، و 76/17، ح20806 - 1، باب 24، نجاسة الخمر وكل مسكر...؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي 14/3، ح22، باب الطهارة.

باب صلاة الاستسقاء

[160] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صلاة الاستسقاء، فقال: مثل صلاة العيدين يقرأ فيها ويكبر فيها كما يقرأ ويكبر فيها. يخرج الإمام ويبرز إلى مكان نظيف في سكينة ووقار وخشوع ومسكنة، ويبرز معه الناس، فيحمد الله ويمجده ويثني عليه ويجتهد في الدعاء، ويكثر من التسبيح والتهليل والتكبير، ويصلي مثل صلاة العيدين ركعتين في دعاء ومسألة واجتهاد. فإذا سلم الإمام قلب ثوبه وجعل الجانب الذي على المنكب الأيمن على الأيسر والذي على يسر على الأيمن، فإن النبي صلى الله عليه و اله كذلك صنع(1)

باب أدنى ما يجزى من التسبيح في الركوع

[161] علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام بن الحكم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من كلمة أخف على اللسان منها ولا أبلغ من «سبحان الله». قال: قلت: يجزئني في الركوع والسجود أن أقول مكان التسبيح «لا إله إلا الله والحمد الله والله أكبر»؟ قال: نعم، كل ذا ذكر الله. قال:

1- الكليني: الكافي 462/3 ح2، صلاة الاستسقاء؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 149/3، ح6، باب 8، صلاة الاستسقاء؛ الطوسي: الاستبصار 252/1 ح 3، باب 281، صلاة الاستسقاء؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 5/8، ح 9988، باب 1، استحبابها وكيفياتها و... .

قلت: «الحمد لله ولا إله إلا الله» قد عرفناهما، فما تفسير سبحان الله؟ قال: أنفة لله، أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال: سبحان الله؟! (1)

باب إثبات المعراج ومعناه

[162] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء الآخرة وصلى الفجر في الليلة التي أسري به فيها بمكة(2)

باب الآذان والإقامة وفضلهما

[163] حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن العباس والعباس بن عمرو الفقيمي، قالا: حدثنا هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن أبي الحسن عن أحمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن عليّ قال: حملت متاعاً من البصرة إلى مصر فقدمتها، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأدمة أصلع أبيض الرأس واللحية، عليه طمران، أحدهما أسود والآخر أبيض، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا بلال مؤذن [مولى]

1- الكليني: الكافي 329/3، ح 5، باب أدنى ما يجزي من التسبيح في الركوع؛ المجلسي: بحار الأنوار 183/90، ح 23، باب 3، التسبيح وفضله ومعناه (نقلاً عن السرائر)؛ ابن إدريس الحلي مستطرفات السرائر 602/1؛ النوري: مستدرك الوسائل 323/5 ح5993، باب 26، استحباب التسبيح.

2- المجلسي: بحار الأنوار 385/18، باب 3، إثبات المعراج ومعناه (نقلا عن تفسير العياشي)؛ العياشي: تفسيره 279/2، ح 11 سورة الإسراء

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت ألواحي وأتيته، فسلمت عليه ثم قلت له: السلام عليك أيها الشيخ. فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قلت: رحمك الله، حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وما يدريك من أنا ؟ فقلت: أنت بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي. قال: ثم قال لي: يا غلام، من أي البلاد أنت ؟ قلت: من أهل العراق. فقال لي: بخ بخ. فمكث ساعة ثم قال اكتب يا أخا أهل العراق: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أمناء المؤمنين على صلواتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم، لا يسألون الله عز وجل شيئاً إلا أعطاهم، ولا يشفعون في شيء إلا شفعوا.

قلت زدني رحمك الله. قال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أذن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله يوم القيامة وله عمل أربعين صديقاً عملاً مبروراً متقبلاً.

قلت: زدني رحمك الله. قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أذن عشرين عاماً بعثه الله عز وجل يوم القيامة وله من النور مثل نور سماء الدنيا.

قلت: زدني رحمك الله. قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أذن عشر سنين أسكنه الله عز وجل مع إبراهيم في قبته أو في درجته.

قلت زدني رحمك الله. قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أذن سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيامة وقد غفرت

ذنوبه كلها بالغة ما بلغت، ولو كانت مثل زنة جبل أحد.

قلت: زدني رحمك الله. قال: نعم، فاحفظ واعمل واحتسب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أذن في سبيل الله صلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله عز وجل غفر الله له ما سلف من ذنوبه، ومن عليه بالعصمة فيما بقي من عمره، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة.

قلت: رحمك الله حدثني بأحسن ما سمعت. قال: ويحك يا غلام، قطعت أنياط قلبي. وبكى وبكيت حتى أني والله لرحمته.

ثم قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة وجمع الناس في صعيد واحد، بعث الله عز وجل إلى المؤمنين بملائكة من نور، معهم ألوية وأعلام من نور، يقودون جنائب أزمتها زبرجد أخضر، وحقائبها المسك الأذفر، ويركبها المؤذنون، فيقومون عليها قياماً، تقودهم الملائكة، ينادون بأعلى أصواتهم بالأذان.

ثم بكى بكاء شديداً حتى انتحبت وبكيت، فلما سكت قلت: مم بكاؤك؟ قال: ويحك ذكرتني أشياء سمعت حبيبي وصفتي صلى الله عليه و آله يقول: والذي بعثني بالحق نبياً، إنهم ليمرون على الخلق قياماً على النجائب، فيقولون «الله أكبر الله أكبر»، فإذا كان ذلك سمعت لأمتي ضجيجاً؛ فسأله أسامة بن زيد عن الضجيج ما هو؟ قال: الضجيج: التسبيح والتحميد والتهليل. فإذا قالوا: «أشهد أن لا إله إلا الله» قالت أمتي: «إياه كنا نعبد»، فيقال: صدقتم. فإذا قالوا «أشهد أن محمداً رسول الله» قالت أمتي: «هذا الذي أتانا برسالة ربنا آمنا به ولم نره»، فيقال: صدقتم، هو الذي أدى إليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين،

فحقيق على الله أن يجمع بينكم وبين نبيكم، فينتهي بهم إلى منازلهم وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر... (1)

باب وجوب الصلاة على كل ميت

[164] أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: شارب الخمر والزاني والسارق يصلى عليهم إذا ماتوا؟ فقال: نعم(2)

باب صلاة العيدين

[165] عنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في صلاة العيدين قال: تصل القراءة بالقراءة. وقال: تبدأ بالتكبير في الأولى ثم تقرأ، ثم تركع بالسابعة(3)

باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس

[166] محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن هشام بن الحكم أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز. قال: السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو

1- الصدوق أماليه 210/1، ح 1، المجلس الثامن والثلاثون؛ المجلسي: بحار الأنوار 123/81، ح 21، باب 13، الأذان والإقامة وفضلهما.

2- الطوسي: الاستبصار 468/1، ح 1808، باب 288، وجوب الصلاة على كل ميت مسلم.

3- الطوسي: تهذيب الأحكام 284/3، ح 3، باب 26، باب صلاة العيدين؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 438/7 ح 9796، باب 10، كيفية صلاة العيدين وقراءتها، و بسند آخر الطوسي الاستبصار 450/1 ح 12 و 13، باب 279، باب 10. كيفية التكبير في صلاة العيد.

لبس. فقال له: جعلت فداك، ما العلة في ذلك؟ قال: لأن السجود خضوع لله عز وجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس؛ لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون، والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها... الحديث(1)

باب عدم جواز الصلاة في الطين

[167] السرائر من كتاب محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يصلي على الثلج، قال: لا، فإن لم يقدر على الأرض بسط ثوبه وصلى عليه. وعن الرجل يصيبه المطر وهو في موضع لا يقدر أن يسجد فيه من الطين ولا يجد موضعاً جافاً، قال: يفتتح الصلاة، فإذا ركع فليركع كما يركع إذا صلى، فإذا رفع رأسه عن الركوع يومئ بالسجود إيماء، وهو قائم، يفعل ذلك حتى يفرغ من الصلاة، ويتشهد وهو قائم ويسلم(2)

1- الطوسي: تهذيب الأحكام 234/2، ح 133، باب 11، ما يجوز الصلاة فيه من اللباس؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 343/5 ح 6740، باب 1، أنه لا يجوز السجود بالجبهة، (نقلا عن العلل، ونقلاً عن الشيخ).

2- الحر العاملي: وسائل الشيعة 142/5 ح6159، باب 15، عدم جواز الصلاة في الطين. (قطعة من الحديث)؛ المجلسي: بحار الأنوار 101/81، ح 1، باب 12، آخر في صلاة المتوحل والغريق (نقلاً عن السرائر)؛ ابن إدريس الحلي: مستطرفات السرائر 603/3 (نقلاً عن النوادر).

باب عقاب من صلى وبه بول أو غائط

[168] عنه عن البرقي عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا صلاة لحاقن ولا لحاقنة، وهو بمنزلة من هو في ثوبه(1)

باب استحباب الصلاة عن الميت

[169] محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام: يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين، وعن والديه في كل يوم ركعتين. قلت له: جعلت فداك، وكيف صار للولد الليل؟ قال: لأن الفراش للولد. قال: وكان يقرأ فيهما: «إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ» و «إِنّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»(2)

باب التزين يوم الجمعة

[170] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليتزين أحدكم يوم الجمعة، يغتسل ويتطيب ويسرح لحيته ويلبس أنظف ثيابه وليتهيأ للجمعة، وليكن

1- الطوسي: تهذيب الأحكام 333/2، ح228، باب 15، كيفية الصلاة وصفتها؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 251/7، ح 9252، باب 8 جواز الصلاة مع ... ؛ الصدوق: المحاسن 83/1، ح15، باب 5، عقاب من صلى وبه بول أو غائط.

2- الطوسي: تهذيب الأحكام 467/1 ح 178، باب 23، تلقين المحتضرين؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 445/2، ح2604، باب 28، استحباب الصلاة عن الميت؛ النوري: مستدرك الوسائل 346/6 ح 6963 - 4، باب 36، استحباب صلاة الهدية؛ المجلسي: بحار الأنوار 63/79، ح 5، باب 14، استحباب الصلاة عن الميت (نقلاً عن التهذيب).

عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار، وليحسن عبادة ربه، وليفعل الخير ما استطاع، فإن الله يطلع على أهل الأرض ليضاعف الحسنات(1)

باب وجوب تعظيم يوم الجمعة

[171] وبإسناده عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل، يريد أن يعمل شيئاً من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا، قال: يستحب أن يكون ذلك الجمعة، فإن العمل يوم الجمعة يضاعف(2)

باب بناء المساجد

[172] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من بنى مسجداً بنى

1- الكليني: الكافي 417/3 ح1، باب التزين يوم الجمعة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 10/3، ح 32، باب 1، باب العمل في ليلة الجمعة ويومها؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 395/7 ح 9677، باب 47، باب أعمال يوم الجمعة وآدابه؛ ابن طاووس: جمال الأسبوع 366/1، الفصل الثامن والثلاثون.

2- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 423/1 ح 1247، باب وجوب الجمعة وفضلها ومن وضعت عنه؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 379/7، ح 9631، باب 40، وجوب تعظيم يوم الجمعة، و 412/10، ح 13728، باب 5، استحباب صوم كل خميس وكل جمعة. (نقلاً عن الخصاص وذكره عن من لا يحضره الفقيه وفي العلل)؛ النوري: مستدرك الوسائل 60/6 ح 6429- 8 ، باب 32، وجوب تعظيم يوم الجمعة و 106/6، ح 6551 - 3، باب 47، استحباب الصدقة يوم الجمعة؛ المجلسي: بحار الأنوار 33/56، ح 5، باب 16، ما ورد في خصوص الجمعة؛ و 283/86، ذيل حديث، باب 2، فضل الجمعة وليلتها، و 346/86، ح 17، باب 4، أعمال يوم الجمعة وأدابه (نقلاً عن الخصال)؛ الصدوق: الخصال 1392/2 ، ح 93، ما جاء في يوم الجمعة.

الله له بيتاً في الجنة. قال أبو عبيدة: فمر بي أبو عبد الله عليه السلام في طريق مكة وقد سويت بأحجار مسجداً، فقال له: جعلت فداك، نرجو أن يكون هذا من ذلك؟ فقال: نعم(1)

1- الكليني: الكافي 368/3، ح 1، باب بناء المساجد وما يؤخذ منها؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 264/3، ح 68، باب 25، فضل المساجد والصلاة فيها؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 203/5، ح 6333، باب 8 استحباب بناء المساجد.

4-كتاب الزكاة

باب منع الزكاة

[173] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع حقاً لله عز وجل، أنفق في باطل مثليه(1)

باب الزكاة تبعث من بلد إلى بلد

[174] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يعطى الزكاة يقسمها، أله أن يخرج الشيء منها من البلدة التي هو فيها إلى غيرها؟ قال: لا بأس(2)

1- الكليني: الكافي 506/3، ح 21، باب منع الزكاة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 43/9، ح 11480، باب 6، تحريم منع كل حق واجب في المال.

2- الكليني: الكافي 554/3 ح7، باب الزكاة تبعث من بلد إلى بلد؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 31/2، ح 1621 ضمان المزكي وزكاة النقدين... ؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 282/9، ح 12026، باب 37، جواز نقل الزكاة أو بعضها.

5-كتاب الصيام

باب من لا يجب له الإفطار والتقصير

[175] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المكاري والجمال الذي يختلف وليس له مقام، يتم الصلاة ويصوم شهر رمضان(1)

باب من لا يجوز له صيام التطوع

[176] محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن مروك بن عبيد عن نشيط بن صالح عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من فقه الضيف أن لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه،

1- الكليني: الكافي 128/4، ح 1، باب من لا يجب له الإفطار والتقصير؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 218/4، ح 9، باب 57، حكم المسافر والمريض في الصوم؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 484/8، ح 11233، باب 11، وجوب الإتمام على المكاري.

و من طاعة المرأة لزوجها أن لا تصوم تطوعاً إلا بإذنه وأمره،ومن صلاح العبد ومن وطاعته ونصحه لمولاه أن لا يصوم تطوعاً إلا بإذن مولاه وأمره، ومن بر الولد أن لا يصوم تطوعاً إلا بإذن أبويه وأمرهما، وإلا كان الضيف جاهلاً، وكانت المرأة عاصية، وكان العبد فاسقاً عاصياً، وكان الولد عاقاً(1)

باب فضل شهر رمضان

[177] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل، إلا أن يشهد عرفة(2)

باب الفطرة

[178] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن

1- الكليني: الكافي 51/4، ح2، باب من لا يحوز له صيام التطوع إلا؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 155/2، ح 2014، باب صوم الأذن؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 530/10، ح 14043 باب 10، كراهة صوم العبد والولد تطوعاً؛ المجلسي: بحار الأنوار 265/93، ح 11، باب 31، أنواع الصوم وأقسامه، وفيه بعد «عاقاً»: قاطعاً للرحم، (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع 385/2، باب 115 ح 4.

2- الكليني: الكافي 66/4، ح 1، باب فضل شهر رمضان؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 99/2، ح1841، باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 192/4، ح 3، باب 47، فضل شهر رمضان؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 305/10، ح 13480، باب 18، تأكد استحباب الاجتهاد في...؛ و 305/10، ح 13480، ذيل الحديث، تأكد استحباب الاجتهاد في...؛ المجلسي: بحار الأنوار 375/93، ذيل حديث 63، باب 46، صوم شهر رمضان وفضله؛ الصدوق: فضائل الأشهر الثلاثة 123/1، ح 128، كتاب فضل شهر رمضان.

شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التمر في الفطرة أفضل من غيره، لأنه أسرع منفعة، وذلك أنه إذا وقع في يد صاحبه أكل منه. قال: وقال: نزلت الزكاة وليس للناس أموال، وإنما كانت الفطرة(1)

باب تعيين ليلة القدر

[179] ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليلة القدر في كل سنة، ويومها مثل ليلتها(2)

باب علاقة أول شهر رمضان وآخره

[180] سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن

1- الكليني: الكافي 171/4 ح3، باب الفطرة؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 180/2، ح 2075، باب الفطرة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 85/4 ح3، باب 26، أفضل الفطرة، ومقدار القيمة؛ الحرّ العاملي: وسائل الشيعة 317/9، ح 12110، باب 1، وجوبها على الغني المالك؛ وبسند آخر عن هشام وفي ص 320 أيضاً؛ و 351/9، ح 12211، باب 10، استحباب اختيار إخراج التمر، و بسند آخر عن هشام؛ المجلسي: بحار الأنوار 106/93، ح 8 باب 13، قدر الفطرة ومن تجب عليه (نقلاً عن علل الشرائع)؛ الصدوق: علل الشرائع 390/2، ح 1، باب 128، العلة التي من أجلها صار التمر في الفطرة أفضل من غيره (نقلاً عن تفسير العياشي)؛ العياشي: تفسيره 43/1 ح 35، رقم 2، من سورة البقرة؛ ابن طاووس: إقبال الأعمال 283/1، فصل فيما نذكره من إخراج الفطرة، الفطرة هنا: زكاة الفطرة.

2- الطوسي: تهذيب الأحكام 331/4، ح 101، باب 72، الزيادات؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 359/10، ح 13604، باب 32، تعيين ليلة القدر؛المجلسي: بحار الأنوار 121/95، ح 1، باب 7. أدعية ليالي القدر والإحياء؛ و 149/95، فصل فيما يختص باليوم التاسع عشر من شهر رمضان؛ ابن طاووس: إقبال الأعمال 190/1، دعاء آخر في هذا اليوم.

محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال فيمن صام تسعة وعشرين، قال: إن كانت له بينة عادلة على أهل مصر أنهم صاموا ثلاثين على رؤية، قضى يوماً(1)

باب جواز شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً

[181] روى كرام الخثعمي وعيسى بن أبي منصور وقتيبة الأعشى وشعيب الحداد والفضيل بن بشار وأبو أيوب الخراز بن عبد الملك وحبيب الجماعي وعمرو بن مرداس ومحمد بن عبد الله بن الحسين ومحمد بن الفضيل الصيرفي وأبو علي بن راشد وعبيد الله بن علي الحلبي ومحمد بن علي الحلبي وعمران بن علي الحلبي وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وعبد الأعلى بن أعين ويعقوب الأحمر وزيد بن يونس وعبد الله بن سنان ومعاوية ابن وهب وعبد الله بن أبي يعفور ممن لا يحصى كثرة، مثل ذلك حرفاً بحرف(2)

1- الطوسي: تهذيب الأحكام 8/157/4 ح15، باب 41، علامة أول شهر رمضان وآخره؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 265/10، ح 13381، باب 5، جواز كون شهر رمضان تسعة وعشرون يوماً.

2- النوري: مستدرك الوسائل 411/7، ح 8559 - 18، باب 4، جواز كون شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً.

6-كتاب الحج

باب فضل الحج والعمرة وثوابها

[182] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحاج على ثلاثة أصناف: صنف يعتق من النار، وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه، وصنف يحفظ في أهله وماله، وهو أدنى ما يرجع به الحاج(1)

[183] ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من سفر أبلغ في لحم ولا دم ولا جلد ولا شعر من سفر مكة، وما أحد يبلغه حتى تناله المشقة(2)

1- الكليني: الكافي 262/4، ح 40، باب فضل الحج والعمرة وثوابهما.

2- نفسه 262/4، ح 41، باب فضل الحج والعمرة وثوابهما؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 111/11 ح 14381، باب 41، استحباب اختيار الحج المندوب.

باب من يشرك قرابته وإخوته في حجته

[184] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يشرك أباه وأخاه وقرابته في حجة. فقال: إذا يكتب لك حج مثل حجهم، وتزداد أجراً بما وصلت(1)

باب الطيب للمحرم

[185] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم مثله ، وقال : لا بأس بالريح الطيبة فيما بين الصفا والمروة من ريح الصفا والمروة من ريح العطارين ، ولا يمسك على أنفه(2)

باب أن الصلاة والطواف أيهما أفضل

[186] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

1- الكليني: الكافي 316/4، ح 6، باب من يشرك قرابته وإخوته في حجته؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 202/11 ح12624 ، باب 28، جواز التشريك بين اثنين...

2- الكليني: الكافي 354/4، ح 5، باب الطيب للمحرم؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 352/2، ح 2671، الطيب للمحرم؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 300/5 ح16، باب 24، ما يجب على المحرم اجتنابه؛ الطوسي: الاستبصار 180/2 ج 10، باب 106، الطيب؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 12/ 448 ح 16746، باب 20، جواز شم المحرم الطيب من ريح العطارين؛ وبند آخر عن هشام، و 452/12، باب 24، أنه يجب على المحرم أن يمسك...

أقام بمكة سنة فالطواف أفضل له من الصلاة، ومن أقام سنتين خلط ومن ذا، ومن أقام ثلاث سنين كانت الصلاة أفضل له من الطواف(1)

باب الغدة إلى عرفات وحدودها

[187] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن الخثري وهشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: أيما أفضل: الحرم أو عرفة؟ فقال: الحرم. فقيل: وكيف لم تكن عرفات في الحرم ؟ فقال: هكذا جعلها الله عز وجل(2)

باب ليلة المزدلفة والوقوف بالمشعر

[188] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تجاوز وادي محسر حتى تطلع الشمس(3)

1- الكليني: الكافي 412/4 ح1، باب أن الصلاة والطواف أيهما أفضل؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 412/2، ح 2845، باب نوادر الطواف وليس فيه من الطواف...؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 310/13، ح 17816، باب 9، أن من أقام بمكة سنة استحب له... ؛ و رواه عن الصدوق بسند عن هشام بن الحكم.

2- الكليني: الكافي 462/4، ح5، باب الغدو إلى عرفات وحدودها، الطوسي: تهذيب الأحكام 478/5 ح 340، باب 26، من الزيادات في فقه الحج؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 288/13 ح 17764، باب 44، استحباب دفن الميت في الحرم.

3- الكليني: الكافي 470/4 ح6، باب ليلة المزدلفة والوقوف بالمشعر؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 178/5، ح 1، باب 13، الغدو إلى عرفات؛ و 193/5، ح 17، باب 15، نزول المزدلفة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 528/13، ح 18370، باب 7، جواز الخروج من منى قبل طلوع ... ؛ و 25/14، ح 18499، باب 15، استحباب كون الإفاضة من المشعر

باب من فاته الحج

[189] أحمد بن محمد عن ابن أبي محمد عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدرك المشعر الحرام وعليه خمسة من الناس فقد أدرك الحج(1)

باب حصى الجمار

[190] ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في حصى الجمار قال: كره الصم منها. وقال: خذ البرش(2)

باب من بات عن منى في لياليها

[191] علي بن إبراهيم عن أبيه ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زار الحاج منى، فخرج من مكة فجاوز بيوت مكة فنام ثم أصبح قبل أن يأتي منى، فلا شيء عليه(3)

1- الكليني: الكافي 476/4، ح 5، باب من فاته الحج؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 386/2، ح 2773، باب الوقت الذي متى أدركه الإنسان...؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 40/14، ح 18537، باب 23، حكم من فاته الوقوف بعرفة.

2- الكليني: الكافي 477/4، ح6، باب حصى الجمار من أين تؤخذ ومقدارها؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 197/5، ح 32، باب 15، نزول المزدلفة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 33/14، 18618، باب 20، كراهة كون حصى الجمار صماء.

3- الكليني: الكافي 515/4، ح4، باب من بات عن منى في لياليها؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 478/2، ح 3012، باب ما جاء فيمن بات ليالي منى بمكة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة257/14، ح 19134، باب 1، عدم جواز المبيت ليالي التشريق بغير منى.

باب ما يجزى من غسل الإحرام

[192] محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: غسل يومك ليومك، وغسل ليلتك لليلتك(1)

باب عقد الأحرام وشرطه ونقضه

[193] وفي رواية هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرمت من عمرة أو بريد البعث صليت وقلت ما يقول المحرم في دبر صلاتك، وإن شئت لبيت من موضعك، والفضل أن تمشي قليلاً ثم تلبي(2)

باب توفير الشعر للحج والعمرة

[194] وقد يجزي الحاج بالرخص أن يوفر شعره شهراً. روى ذلك هشام ابن الحكم وإسماعيل بن جابر عن الصادق(3)

1- الكليني: الكافي 327/4، ح 1، باب ما يجزئ من غسل الأحرام؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 328/12، ح 16425، باب 9، أنه يجزئ الغسل أول النهار.

2- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 321/2، ح 2563، باب عقد الإحرام وشرطه ونقضه؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 372/12، ح 16546، باب 35، جواز الجهر بالتلبية حيث يحرم.

3- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 302/2، باب توفير الشعر للحج والعمرة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 316/12، ح 16392، باب 2، استحباب توفير شعر الرأس.

باب فيمن جنى ثم التجأ إلى الحرم

[195] روى ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام فى الرجل يجني في غير الحرم ثم يلجأ إلى الحرم، قال: لا يقام عليه الحد، ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ولا يبايع. فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد. وإن جنى في الحرم جناية أقيم عليه الحد في الحرم؛ فإنه لم ير للحرم حرمة (1)

باب نزول المزدلفة

[196] روى الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس أن يصلي الرجل المغرب إذا أمسى بعرفة(2)

باب الزيادات في فقه الحج

[197] يعقوب عن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة إلا مرة، وبسط فيها ثوبه تحت قدميه وخلع

1- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 115/4، ح 5229، باب فيمن أتى أحداً ثم التجأ إلى الحرم؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 216/10، ح6، باب 16، القاتل في الشهر الحرام؛ الحر العاملي وسائل الشيعة 59/28، ح34207، باب 34، أن من جنى ثم لجأ إلى الحرم.

2- الطوسي: تهذيب الأحكام 189/5، ح6، باب 15، نزول المزدلفة؛ و 480/5، ح 347، باب 26، من الزيادات في فقه الحج؛ الطوسي: الاستبصار 255/2، ح 5، باب 170، لا تجوز صلاة المغرب بعرفة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 12/14 ح 184634، باب 5، استحباب تأخير المغرب والعشاء.

نعليه(1)

باب الظلال للمحرم

[198] وبإسناده عن حفص بن البختري وهشام بن الحكم جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يكره للمحرم أن يجوز ثوبه أنفه من أسفل. وقال: إضح لمن أحرمت له(2)

باب اشتراط وجوب الحج بوجوب الاستطاعة

[199] وفي كتاب «التوحيد» عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْ تَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» ما يعنى بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه، مخلى سربه، له زاد وراحلة(3)

باب زيارة قبر الحسين عليه السلام

[200] -1- محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن

1- الطوسي: تهذيب الأحكام 491/5، ح 406، باب 26، الزيادات في فقه الحج؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 284/13، ح 17757، باب 42، عدم وجوب دخول الحاج والمعتمر الكعبة.

2- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 355/2، ح 2681، الظلال للمحرم؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 512/12، ح 16938، باب 61، كراهة تغطية المحرم وجهه. إضح: أي ابرز للشمس لمن أحرمت له، وهو الله تعالى.

3- الصدوق: التوحيد 350/1، ح 14، باب 56، الاستطاعة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 35/11، ح 24173، باب 8 اشتراط وجوب الحج بوجوب الاستطاعة، و، باب 38؛ المجلسي: بحارالأنوار 109/96، ح 12، باب 13، أحكام الاستطاعة وشرائطها والآية في سورة آل عمران : 97.

محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عبد الكريم بن حسان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يقال أن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة؟ قال: فقال: إن الحج والعمرة هاهنا، ولو أن رجلاً أراد الحج ولم يتهيأ له فأتاه كتبت له حجة، ولو أن رجلاً أراد العمرة فلم يتهيأ له فأتاه كتبت له عمرة(1)

[201] -2- حدثني أبو القاسم جعفر بن إبراهيم بن عبد الله الموسوي العلوي عن عبد الله [عبيد الله] بن نهيك عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن فضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن إلى جانبكم لقبراً، ما أتاه مكروب إلا نفس الله كربته، وقضى حاجته(2)

1- النوري: مستدرك الوسائل 267/10، ح 11986 - 7، باب 33، استحباب اختيار زيارة الحسين عليه السلام على الحج والعمرة المندوبين؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 427/14، ذيل الحديث 19522، باب 37، تأكد استحباب زيارة الحسين؛ المجلسي: بحار الأنوار 31/98، ح 21، باب 5، أن زيارته عليه السلام تعدل الحج والعمرة؛ ابن قولويه القمي: كامل الزيارات 156/1، ح 4، باب 64، إن زيارة قبر...، و 158/1، ح3، باب 65، في أن زيارة....

2- المجلسي: بحار الأنوار 45/98، ح 1، باب 6، أن زيارته عليه السلام توجب طول العمر؛ ابن قولويه القمي: كامل الزيارات 167/1، ح 1، الباب التاسع والتسعون، إن زيارة الحسين؛ المفيد: كتاب المزار 34/1، ح2، باب 13، ما جاء في تفريج الكرب بزيارته، وفيه: يعني قبر الحسين بن علي عليه السلام

7-كتاب المعيشة

باب آداب التجارة

[202] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا قال لك الرجل اشتر لي، فلا تعطه من عندك، وإن كان الذي عندك خيراً منه(1)

والجدير ذكره، أن صاحب «تهذيب الأحكام» يورد سند هذه الرواية تارة كما وردت(2)، ومرة أخرى عن «داوود بن رزين»، يوردها هكذا: «عنه عن داوود بن رزين عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... »(3)

باب الغش

[203] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم

1- الكليني: الكافي 151/5، ح6، باب آداب التجارة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 6/7، ح 19، باب 1، فضل التجارة وآدابها؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 389/17، ح 22814، باب 5، أن من أمر الغير أن يشتري له...؛ و روي بسند آخر عن هشام.

2- الطوسي: تهذيب الأحكام 6/7.

3- نفسه 352/6، ح 119، باب 93، المكاسب.

قال: كنت أبيع السابري في الظلال، فمر بي أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي: يا هشام، إن البيع في الظل غش، وإن الغش لا يحل(1).

باب بيع النسيئة

[204] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل يشتري المتاع إلى أجل، قال: ليس له أن يبيعه مرابحة إلا إلى الأجل الذي اشتراه إليه، وإن باعه مرابحة فلم يخبره كان للذي اشتراه من الأجل مثل ذلك(2)

باب كراهة استعمال الأجير قبل مقاطعته

[205] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في الحمال والأجير، قال: لا يجف عرقه حتى تعطيه أجرته(3)

1- الكليني: الكافي 160/5، ح6، باب الغش؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 271/3، ح 3980، باب البيع في الظلال؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 13/7، ح 54، باب 1، فضل التجارة وآدابها؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 280/17، ح 22521، باب 86، تحريم الغش بما يخفى، و بسند آخر عن هشام (نقلاً عن الفقيه)؛ و 466/17، ح 23007، باب 58، كراهة البيع في الظلال، وبسند آخر، نقلاً عن الكليني (الكافي والتهذيب).

2- الكليني: الكافي 208/5، باب بيع النسيئة؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 47/7، ح 3، باب 4، البيع بالنقد والنسيئة؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 83/18، ح 23202، باب 25، وجوب ذكر الأجل في بيع...؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي 213/3، ح 76، باب التجارة؛ نزهة الناظر 87/1 فصل في مواضع ثبوت الخيار.

3- الكليني: الكافي 289/5، ح 2، باب كراهة استعمال الأجير قبل مقاطعته؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 211/7، ح 11، باب 20، الأجارات؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 1/19- 6، ح 24250، باب 4، استحباب دفع الأجرة إلى الأجير.

باب المكاسب

[206] محمد بن علي بن محبوب عن علي بن السندي عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فيمن تولى مال اليتيم، ما له أن يأكل منه؟ فقال: ينظر إلى ما كان غيره يقوم به من الأجر لهم،فليأكل بقدر ذلك(1)

باب التفرقة بين ذوي الأرحام

[207] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه اشتريت له جارية من الكوفة، قال: فذهبت لتقوم في بعض الحاجة، فقالت: يا أماه. فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: ألك أم؟ قالت: نعم. فأمر بها فردت، فقال: ما أمنت لو حبستها أن أرى في ولدي ما أكره(2)

1- الطوسي: تهذيب الأحكام 343/6، ح 81، باب 93، المكاسب؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 251/17، ح 22452، باب 72، أنه يجوز يقم مال اليتيم.

2- الكليني: الكافي 219/5، ح 3، باب التفرقة بين ذوي الأرحام؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 73/7، ح27، باب 6، ابتياع الحيوان؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 264/18، ح 23639، باب 13، عدم جواز التفرقة بين الأطفال؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي 228/3، ح 124، باب التجارة.

8-كتاب النكاح

باب أن الصغار إذا زوجوا لم يأتلفوا

[208] محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال: قيل له إنا نزوج صبياننا وهم صغار. قال: فقال: إذا زوجوا وهم صغار لم يكادوا يتألفوا(1)

باب فضل من تزوج ذات دين

[209] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تزوج الرجل المرأة لجمالها أو مالها وكل إلى ذلك، وإذا تزوجها

1- الكليني: الكافي 398/5، باب أن الصغار إذا زوجوا لم يأتلفوا؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 104/20، ح 25152، باب 46، كراهة تزويج الصغار.

لدينها رزقه الله الجمال والمال(1)

باب نكاح المتعة وشروطها

[210] أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره، عن ابن أبي عمير عن هشام ابن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في المتعة قال: ما يفعلها عندنا إلا الفواجر(2)

باب نكاح المتعة وشروطها

[211] الحسين بن الحسن الهاشمي عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر وعلي ابن محمد بن بندار عن السياري عن بعض البغداديين عن علي بن بلال قال لقي هشام بن الحكم بعض الخوارج فقال: يا هشام، ما تقول في العجم: يجوز، يتزوجوا في العرب؟ قال: نعم.

قال: فالعرب يتزوجوا من قريش ؟

قال: نعم.

قال: فقريش يتزوج في بني هاشم ؟

قال: نعم.

1- الكليني: الكافي 333/5، ح 3، باب فضل من تزوج ذات دين...؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 392/3، ح 4380، باب تزويج المرأة لمالها ولجمالها؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 403/7، ح 18، باب 34، اختيار الأزواج؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 49/20، ح 25004، باب 14، استحباب تزويج المرأة لدينها؛ و 50/20، باب 14، بسند عن الصدوق (الفقيه) والشيخ (التهذيب)؛ ابن أبي جمهور: عوالي اللآلي 301/3، ح 89، باب النكاح.

2- نفسه 30/21، ح 26441، باب 9، عدم تحريم التمتع بالزانية؛ المجلسي: بحار الأنوار 87/100، ح 36، باب 10، أحكام المتعة نقلاً عن النوادر؛ الأشعري: نوادر الأشعري 87/1 ح 300، باب 17، نكاح المتعة وشروطها.

قال: عمن أخذت هذا؟

قال: عن جعفر بن محمد، سمعته يقول: أتتكافا دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم؟!

قال: فخرج الخارجي حتى أتى أبا عبد الله عليه السلام فقال: إني لقيت هشاماً كذا، فأخبرني بكذا وكذا، وذكر أنه سمعه منك.

قال: نعم، قد قلت ذلك.

فقال الخارجي: فها أنا ذا قد جئتك خاطباً.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك لكفؤ في دمك وحسبك في قومك، ولكن الله صاننا عن الصدقة وهي أوساخ أيدي الناس، فنكره أن تشرك فيما فضلنا الله به من لم يجعل الله له مثل ما جعل الله لنا.

فقام الخارجي وهو يقول: تالله ما رأيت رجلاً مثله قط! ردني والله أقبح رد، وما خرج من قول صاحبه(1)

1- الكليني: الكافي 345/5، ح 5، باب آخر منه...؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 395/7، 7، باب 33، باب الكفاءة، في النكاح؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 70/20، ح 25059، باب 26، باب أنه يجوز لغير الهاشمي تزويج الهاشمية....

9-كتاب الدواجن

باب اتخاذ الإبل

[212] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لو يعلم الحاج ما له من الحملان ما غالى أحد ببعير(1)

1- الكليني: الكافي 542/6، ح4، باب اتخاذ الإبل؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 499/11،ح 15367، باب 23، كراهة المغالاة في أثمان الإبل؛ المجلسي: بحار الأنوار 140/61، ح41، باب 2، أحوال الأنعام ومنافعها. و 61/ 208، ح 12، باب 8، حق الدابة على صاحبها...؛ البرقي المحاسن 637/2، ح 139، باب 15، الإبل.

10-كتاب الوصايا

باب أن المدبر من الثلث

[213] عنه عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال:سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يدبر مملوكه، أله أن يرجع فيه؟ قال: نعم، هو بمنزلة الوصية(1)

1- الكليني: الكافي 22/7، ح2، باب أن المدبر من الثلث؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 225/9، ح36، باب 18، وصية الإنسان لعبده وعتقه؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه 236/4، 5565، باب نوادر الوصايا؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 308/19،ح 24667، باب 19، أن المدبر ينعتق بموت سيده، و 310/19، باب 20.

11-كتاب القضاء والأحكام

باب أن القضاء بالبينات والأيان

[214] علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن سعد بن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أقضي بينكم بالبينات والأيمان، وبعضكم ألحن بحجته من بعض، فأيما رجل قطعت له من مال أخيه شيئاً فإنما قطعت له به قطعة من النار(1)

1- الكليني: الكافي 414/7، ح 1، باب أن القضاء بالبينات والأيمان؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 229/6، ح3، باب 89، باب كيفية الحكم والقضاء؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 232/27، ح 33663، باب 2، أنه لا يحل المال لمن أنكر حقاً...

12-كتاب الأيمان والنذور والكفارات

باب كفارة اليمين

[215] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: في كفارة اليمين مد من حنطة وحفنة، لتكون الحفنة في طحنه وحطبه(1)

ص: 181

1- الكليني: الكافي 453/7، ح 9، باب كفارة اليمين؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 297/8، ح 91، باب 4، الأيمان والأقسام؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 381/22، ح 28838، باب 14، أنه يجزي في الإطعام مد، و222/24، باب 58، باب تحريم أكل الطين والمدر؛ النوري: مستدرك الوسائل 418/15، ح 18688، باب 11، أنه يجوز في الإطعام مد؛ المجلسي: بحار الأنوار 243/101، ح 152، باب 4، أحكام اليمين والنذور والعهد؛ الأشعري: نوادر الأشعري 61/1، ح 122، باب 9، الكفارات في الأيمان.

13-كتاب علل الشرائع

باب علة تحريم الربا

[216] وسأل هشام بن الحكم أبا عبد الله عليه السلام عن علة تحريم الربا فقال: لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه. فحرم الله الربا ليفر الناس من الحرام إلى الحلال وإلى التجارات وإلى البيع والشراء، فيبقى ذلك بينهم في القرض(1)

باب العلة التي من أجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة

[217] عن علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: ما العلة في

1- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 567/3، ح 4937، باب معرفة الكبائر التي وعد الله عزوجل...؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 120/18، ح 23277، باب 1، تحريمه؛ (نقلا عن العلل)؛ المجلسي: بحار الأنوار 119/100، ح 24، باب 5، الربا وأحكامه (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع 282/2، ح 1، باب 236، علة تحريم الربا.

بطن الراحة لا ـ ينبت فيه الشعر وينبت في ظاهرها؟ فقال: لعلتين؛ أما إحداهما فلأن الناس يعلمون أن الأرض التي تداس ويكثر عليها المشي لا ـ ينبت فيها نبات، والعلة الأخرى لأنها جعلت من الأبواب التي تلاقي الأشياء، فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مس اللين والخشن، ولا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء، ولا يكون بقاء الخلق إلا على ذلك(1)

باب علة النهي عن أكل الطين

[218] عن أبيه عن سعيد بن عبد الله أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عز وجل خلق آدم من طين، فحرم أكل الطين على ذريته(2)

باب علة [تحريم] الحبة فيها القملة

[219] وسأله هشام بن الحكم عن علة الحب تقع فيه القملة، فقال (أي الصادق عليه السلام): لولا أن الله عز وجل من على العباد بهذه الدابة لاكتنزها الملوك كما يكنزون الذهب والفضة(3)

باب علة تحريم الخمر و الدم والميتة و غيرها

[220] قال (أي الزنديق): ولم حرم الله الخمر ولا لذة أفضل منها ؟

1- ابن شهر آشوب: المناقب 271/4، فصل في علمه عليه السلام ؛ الصدوق: علل الشرائع 101/1، ح 1، باب 89 العلة التي من أجلها لا ينبت الشعر.

2- المجلسي: بحار الأنوار 152/57، ح6، باب 23، تحريم أكل الطين وما يحل أكله؛ الصدوق: علل الشرائع 532/2، ح 1، باب 317، على النهي علة أكل الطين.

3- ابن شهر آشوب: المناقب 3: 384.

قال عليه السلام: حرمها لأنها أم الخبائث، ورأس كل شر. يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه، ولا يعرف ربه، ولا يترك معصية إلا ركبها ولا حرمة إلا انتهكها، ولا رحم ماسة إلا قطعها ولا فاحشة إلا أتاها. والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد، وينقاد حيث ما قاده.

قال: فلم حرم الدم المسفوح ؟

قال عليه السلام: لأنه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفن البدن ويغير اللون، وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم.

قال: فأكل العدد؟ قال عليه السلام: يورث الجذام.

قال: فالميتة لم حرمها؟ قال عليه السلام: فرقاً بينها وبين ما يذكى ويذكر اسم الله عليه. والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها، فلحمها ثقيل غي مريء؛ لأنها يؤكل لحمها بدمها.

قال: فالسمك ميتة! قال عليه السلام: إن السمك ذكائه إخراجه حيا من الماء، ثمّ يترك حتى يموت من ذات نفسه، وذلك أنه ليس له دم، وكذلك الجراد.

قال: فلم حرم الزنا؟ قال عليه السلام: لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة.

قال فلم حرم اللواط؟ قال عليه السلام: من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير.

قال: فلم حرم إتيان البهيمة؟

قال عليه السلام: كره أن يضيع الرجل ماءه و يأتي غير شكله، و لو أباح ذلك لربط كل رجل أتاناً يركب ظهرها و يغشى فرجها، و كان يكون في ذلك فساد كثير، فأباح ظهورها و حرم عليهم فروجها، و خلق للرجال النساء، ليأنسوا بهن و يسكنوا إليهن، و يكن مواضع شهواتهم و أمهات أولادهم.

قال: فما علة الغسل من الجنابة، و إنما أتى حلالاً و ليس في الحلال تدنيس؟

قال عليه السلام: إن الجنابة بمنزلة الحيض، و ذلك أن النطفة دم لم يستحكم، و لا يكون الجماع إلا بحركة شديدة و شهوة غالبة، فإذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب الغسل لذلك، و غسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها.(1)

باب علة وجوب الحج و الطواف

[221] علي بن أحمد بن محمد و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام جميعاً عن محمد بن أبي عبد الله السكوني عن محمد بن إسماعيل عن العبّاس عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن هشام ابن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج و الطواف بالبيت؟ فقال: إن الله خلق الخلق لا لعلة إلا أنه شاء ففعل، فخلقهم إلى وقت مؤجل. قال: و أمرهم بما يكون من أمر الطاعة في الدين

1- الطبرسي: الاحتجاج 346/2-347؛ المجلسي: بحار الأنوار 205/62 ح 29، باب 4، الجراد و السمك و سائر الحيوان (نقلاً عن الاحتجاج - قطعة من الحديث، و 162/62 ح 1، باب 2، علة تحريم المحرمات من المأكولات).

و مصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من الشرق و الغرب ليتعارفوا، و لينزع كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد، و لينتفع بذلك المكاري و الجمال، و لتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و تعرف أخباره، و يذكر و لا ينسى. و لو كان كل قوم إنما يتكلون على بلادهم و ما فيها هلكوا و خربت البلاد، و سقط الجلب و الأرباح، و عميت الأخبار، و لم يقفوا على ذلك، فذلك علة الحج. (1)

باب علة النهي عن السجود على المأكول والملبوس

[222] قال هشام بن الحكم لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز؟ قال عليه السلام : السجود لا يجوز إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس. فقال له: جعلت فداك، ما العلة في ذلك؟ قال عليه السلام: لأن السجود خضوع الله عز وجل، فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل أو يلبس؛ لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون و يلبسون، و الساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها. و السجود على الأرض أفضل؛ لأنه أبلغ في التواضع و الخضوع الله عز وجل.(2)

1- الحر العاملي: وسائل الشيعة 14/11، ح 14124، باب 1، وجوبه على كل مكلف يستطيع،97/27ح 33311، باب 8 ، باب وجوب العمل بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله و سلم؛ المجلسي: بحار الأنوار 33/96، ح 9، باب 4، علل الحج و أفعاله و فيه حج، (نقلاً عن علل الشرائع)؛ الصدوق: علل الشرائع 405/2، ح6، باب 142، علة وجوب الحج و الطواف.

2- الصدوق: من لا يحضره الفقيه 272/1، ح843، باب على النهي عن السجود على المأكول؛ المجلسي: بحار الأنوار 147/82، ح2، باب 28، ما يصح السجود عليه؛ الصدوق: علل الشرائع 341/2، ح 1، باب 42، العلة التي من أجلها لا يجوز... ؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 343/5،ح 673، باب 1، أنه لا يجوز السجود بالجبهة، و 367/5، ح 6810، باب 17، استحباب السجود على الأرض.

باب علة كون الصلاة ركعتين و أربع سجدات

[223] و عن علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد ابن إسماعيل عن علي بن العباس عن عكرمة بن عبد العرش عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة، كيف صارت ركعتين و أربع سجدات؟ ألا كانت ركعتين و سجدتين؟ فذكر نحو حديث إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللفظ و ينقص.(1)

باب علة فرض الصيام

[224] سأل هشام بن الحكم أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصيام فقال: إنما فرض الله عز وجل الصيام ليستوي به الغني و الفقير، و ذلك أن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير؛ لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد الله عز وجل أن يسوي بين خلقه و أن يذيق الغني مس الجوع و الألم، ليرق على الضعيف فيرحم الجائع.(2)

1- الحر العاملي: وسائل الشيعة 470/5، 7088، باب 1، كيفيتها و جملة من أحكامها؛ ، ح المجلسي: بحار الأنوار 368/18، ح 73، باب 3، إثبات المعراج و معناه، (نقلا عن علل الشرائع)؛ الصدوق: علل الشرائع 235/2، ح 2، باب 32، العلة التي من أجلها؛ المجلسي: بحار الأنوار 268/79، ح 16، باب 2، علل الصلاة و نوافلها و سننها.

2- 12697، باب 1، 108، العلة التي من أجلها؛ ابن طاووس: إقبال الأعمال 4/1، فصل فيما ذكره من علل التشريف؛ الراوندي: فقه القرآن 205/1، باب الزيارات؛ الصدوق: فضائل الأشهر الثلاثة 102/1، ح88، كتاب فضائل شهر رمضان؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب 167/4، فصل في علمه عليه السلام، (أخرج قطعة من الحديث).

باب العلة التي من أجلها سن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في كل شهر صوم خميسين بينها أربعاء

[225] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن الحكم عن الأحول عن ابن سنان عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء، فقال: أما الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، و أما الأربعاء فيوم خلقت فيه النار، و أما الصوم فجنة من النار.(1)

باب العلة التي من أجلها فرض الله الصلاة

[226] عن علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد ابن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام ابن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة، فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم، و متعبة لهم في أبدانهم. قال: فيها علل، و ذلك أن الناس لو تركوا بغير تنبيه و لا تذكير بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم بأكثر من الخبر الأول و بقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الأولون، فإنهم قد كانوا اتخذوا ديناً

1- المجلسي: بحار الأنوار 98/94، ح 17، باب 59. (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع 381/2، ح 1، باب 112، العلة التي من أجلها.

و وضعوا كتباً، و دعوا أناساً إلى ما هم عليه و قتلوهم على ذلك، فدرس أمرهم و ذهب حين ذهبوا، و أراد الله تعالى أن لا ينسيهم ذكر محمد صلى الله عليه و آله، ففرض عليهم الصلاة، يذكرونه في كل يوم خمس مرات، ينادون باسمه، و تعبدوا بالصلاة و ذكر الله كيلا يغفلوا عنه فينسوه فيدرس ذكره.(1)

باب العلة التي من أجلها يقال في الركوع: سبحان ربي العظيم و بحمده

[227] عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن بن الحسين عن الحسن بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن زياد عن هشام ابن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث قال: قلت له: لأي علة يقال في الركوع: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، ويقال في السجود: «سبحان ربي الأعلى و بحمده»؟ قال: يا هشام، إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لما أسري به وصلى، و ذكر ما رأى من عظمة الله، ارتعدت فرائصه، فابترك على ركبتيه وأخذ يقول: «سبحان ربي العظيم وبحمده»، فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول: «سبحان ربي الأعلى وبحمده»، فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب، فلذلك جرت به السنة.(2)

1- الحر العاملي: وسائل الشيعة 9/4، ح 4383، باب 1، وجوب الصلاة؛ المجلسي: بحار الأنوار 261/79، ح9، باب 2، علل الصلاة و نوافلها وسننها (نقلاً عن العلل)؛ الصدوق: علل الشرائع 317/2، ح 1، باب 2، العلة التي من أجلها فرض الله الصلاة.

2- الحر العاملي: وسائل الشيعة 328/6، ح 8102، باب 21، استحباب اختيار سبحان ربي.... المجلسي: بحار الأنوار 355/81، ح 4، باب 22، آداب القيام إلى الصلاة؛ و 103/82، ذيل حديث 5، باب 26، الركوع وأحكامه؛ و 369/18، ح 75، باب 3، إثبات المعراج؛ الصدوق: علل الشرائع 332/2، ح 4، باب 30، العلة التي من أجلها يقال؛ ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب 310/4، فصل في علمه عليه السلام

باب علة افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات

[228] وفي (العلـل) عن علي بن حـاتم عن القاسم بن محمـد عن حمـدان ابن الحسـين عن الحسن بن الوليـد عن الحسن بن إبراهيم عن محمد بن زياد عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسـى عليه السلام قال: قلت له: لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ؟... إلى أن قال: قال: يا هشام، إن الله خلق السماوات سبعاً و الأرضين سبعاً و الحجب سبعاً، فلما أسري بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم فكان من ربه كقاب قوسـين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه، فكبر رسول الله صـلى الله عليه وآله و سلم، و جعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح، فلما رفع له الثاني كبر. فلم يزل كذلك حتى بلغ سـبع حجب، فكبر سـبع تكبيرات، فلتلك العلة يكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات .(1)

1- الحر العاملي: وسائل الشيعة 23/6، ح 7244، باب 7، باب استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات.

الفصل الرابع : تفسير القرآن

اشارة

ص: 191

- في قوله تعالى: «فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً».(النساء: 3).

- في قوله تعالى: «وَ لَنْ تَسْتَطيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَميلُوا كُلَّ الْمَيْلِ».(النساء: 129).

[229] علي بن إبراهيم عن أبيه عن نوح بن شعيب و محمد بن الحسن قال: سأل ابن أبي العوجاء هشاماً بن الحكم فقال له: أليس الله حكيماً؟ قال: بلي، هو أحكم الحاكمين. قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: «فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً »، ليس هذا فرض ؟ قال: بلى. قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: «وَ لَنْ تَسْتَطيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَميلُوا كُلَّ الْمَيْلِ»، أي حكيم يتكلم بهذا؟! فلم يكن عنده جواب. فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا هشام، في غير وقت حج و لا عمرة؟ قال: نعم، جعلت فداك، لأمر أهمني، إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسألة لم يكن عندي فيها شيء. قال: و ما هي؟ قال: فأخبره بالقصة. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما قوله عز وجل: فَانْكِحُوا ما طابَ

لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً»، يعني في النفقة، و أما قوله: «وَ لَنْ تَسْتَطيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَميلُوا كُلَّ الْمَيْلِ»فتذروها كالمعلقة»يعني في المودة. قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره قال: و الله ما هذا ا من عندك(1)

- في قوله تعالى: «قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ».(2)(الكافرون: 1).

[230] قال صفوان الجمال: جاء زنديق إلى هشام بن الحكم فقال: من أشعر الناس؟ قال: امرؤ القيس. قال: فبأي شيء؟ قال: بقوله: قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل. قالوا: لو كرر هذا أربع مرات ما يكون عندك؟ قال: مجنون. قال: فكيف لا تجنن نبيك إذ جاء به «قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ»السورة. فقال: وراءك الباب، فإن لي شغلاً. و رحل من ساعته إلى الصادق عليه السلام و حكى له جميع ذلك، فقال عليه السلام: ليس على ما ظنه، إن المشركين اجتمعوا إلى النبي عليه السلام فقالوا: يا محمد، أعبد إلهنا يوماً نعبد إلهك عشراً، و اعبد إلهنا شهراً نعبد إلهك سنة، فأنزل الله تعالى: «قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ(يوما) وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (عشرا)وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ (شهرا)وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (سنة) لَكُمْ دينُكُمْ وَ لِيَ دين». فذكر هشام للزنديق فقال: ليس هذا من

1- الكليني: الكافي 362/5، ح 1، باب في ما أحله الله عز وجل من النساء؛ الطوسي: تهذيب الأحكام 420/7، ح5، باب 37، القسمة للأزواج؛ المجلسي: بحار الأنوار 225/47، ح 13،باب 7مناظراته مع أبي حنيفة نقلاً عن الكافي؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 345/21، ح 27254، باب 7، وجوب المساواة بين الزوجات، الزوجات، قطعة من الحديث.

2- ابن شهر آشوب: متشابه القرآن 2/2.

خزانتك، هذا من خزانة غيرك.(1)

-في قوله تعالى: «إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».(القدر: 1).

- في قوله تعالى: «إِنّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ».(الكوثر: 1)

[231] محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين، و عن والديه في كل ليلة ركعتين. قلت له: جعلت فداك، و كيف صار الليل؟ قال: لأن الفراش للولد. قال: و أن يقرأ فيهما: «إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»«إِنّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»(2)

- في قوله تعالى: «أدعوني اَستَجِب لَكُم».(غافر: 60).

[232] قال (أي الزنديق): ألست تقول: يقول الله تعالى «أدعوني اَستَجِب لَكُم»، و قد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له، و المظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره؟

قال عليه السلام: ويحك ! ما يدعوه أحد إلا استجاب له، أما الظالم: فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه، و أما المحق فأنه إذا دعاه استجاب له، و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو اذخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه. و إن لم يكن

1- ابن شهر آشوب: متشابه القرآن 2/2.

2- الطوسي: تهذيب الأحكام 467/1، ح 178، باب 23، تلقين المحتضرين؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 445/2، ح 2604، باب 28، استحباب الصلاة عن الميت؛ النوري: مستدرك الوسائل 346/6، ح 6963-4، باب 36، استحباب صلاة الهدية؛ المجلسي: بحار الأنوار 63/79، ح 5. باب 14، استحباب الصلاة عن الميت نقلاً عن التهذيب.

الأمر الـذي سأل العبد خيراً له إن أعطاه أمسك عنه. و المؤمن العارف بالله عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبـد ربه هلاك من لم ينقطع مـدته أو يسأل المطر وقتاً و لعله أوان لا يصـلح فيه المطر، لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، و أشـباه ذلك كثيرة، فافهم هذا(1)

في قوله تعالى: «وَ لِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً»(آل عمران: 97).

[233] و في «كتاب التوحيد»عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله في قوله عز وجل: «وَ لِلّهِ عَلَى النّاسِ حِـجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْـتَطاعَ إِلَيْهِ سَبيلاً»ما يعني بذلك؟ قال: من كان صـحيحاً في بدنه، مخلى سـربه، له زاد و راحلة.(2)

- في قوله تعالى: «لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ».(سبأ: 3).

[234] عن هشام بن الحكم أنه قال الزنـديق للصادق عليه السـلام أني للروح بالبعث و البدن قد بلي، و الأعضاء قد تفرقت؛ فعضو في بلدة تأكلها سـباعها، و عضو بأخرى تمزقه هوامها، و عضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط ؟! قال: إن الذي أنشأه من غير شيء، و صوره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك. قال: إن الروح مقيمة في مكانها،

1- الطبرسي: الاحتجاج 343/2.

2- الحر العاملي: وسائل الشيعة 35/11، ح 14173، باب 8. اشتراط وجوب الحج بوجوب الاستطاعة، و 35/11، ح 14173، باب 38؛ المجلسي: بحار الأنوار 109/96، ح 12، باب 13، أحكام الاستطاعة و شرائطها نقلاً عن التوحيد؛ الصدوق: التوحيد 350/1، ح 14، باب 56، الاستطاعة.

روح المحسنين في ضياء و فسحة، و روح المسيء في ضيق وظلمة، و البدن يصير تراباً منه خلق، و ما تقذف به السباع و الهوام من أجوافها. فما أكلته و مزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، و يعلم عدد الأشياء و وزنها. و إن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض، فتربو الأرض ثمّ تمخض مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، و الزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب، فينقل بإذن الله تعالى إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها، و تلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً. الخبر.(1)

في قوله تعالى: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ».(البقرة: 255).

[235] قال السائل (أي الزنديق): فقوله: «الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى»؟ (طه: 5)، قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، و كذلك هو مستول على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، و لا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن العرش محتاز له. و لكنا نقول هو حامل العرش، و ممسك العرش، و نقول من ذلك ما قال: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ»، فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبته، و نفينا أن يكون العرش و الكرسي حاوياً له، أو يكون عز وجل محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

[قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن

1- نفسه 350؛ المجلسي: بحار الأنوار 37/7، ح 5، باب 3، إثبات الحشر و كيفيته.

تخفضوها نحو الأرض ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه و إحاطته و قدرته سواء، و لكنه عز وجل أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش؛ لأنه جعله معدن الرزق، ثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسول عليه السلام حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل، و هذا يجمع عليه فرق الأمة كلها] (1)

- في قوله تعالى: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً».(الإسراء: 88).

[236] و عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء و أبو شاكر الديصاني الزنديق و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام، يستهزئون بالحاج و يطعنون بالقرآن.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن، و ميعادنا من قابل في هذا الموضع، نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله، فإن في نقض القرآن إبطال نبوة محمد، و في إبطال نبوته إبطال الإسلام و إثبات ما نحن فيه. فاتفقوا على ذلك و افترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام، فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية: «فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا»(يوسف: 80)، فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها و جميع معانيها شيئاً، فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها.

1- الصدوق: التوحيد 248-250، ح 1، باب 36، الرد على الثنوية و الزنادقة؛ الطبرسي الاحتجاج 333/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 230/3، ح2، باب 6، التوحيد و نفي الشريك، (قطعة من الحديث) و 194/10، ح3، باب 13، احتجاجات الصادق؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 8683، باب 11، باب استحباب رفع اليدين بالدعاء (قطعة من الحديث).

فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: « يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ»(الحج: 73)، و لم أقدر على الإتيان بمثلها.

فقال ابن المقفع: يا قوم، إن هـذا القرآن ليس من جنس كلام البشـر، و أنا منـذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: «وَ قيلَ يا أَرْضُ ابْلَعي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعي وَ غيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمينَ»(هود: 44)، لم أبلغ غاية المعرفة بها، و لم أقدر على الإتيان بمثلها.

قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك: إذ مر بهم جعفر بن محمـد الصادق عليه السـلام فقال: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهيراً»(الإسراء: 88)، فنظر القوم بعضهم إلى بعض و قالوا: لئن كان للإسلام حقيقـة لمـا انتهت أمر وصـية محمـد إلاـ إلى جعفر بن محمـد، و الله مـا رأينـاه قـط إلاـ هبناه و اقشـعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرين بالعجز.(1)

- في قوله تعالى: «إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ».(الزمر:10).

[237] علي بن إبراهيم عن أبيه و محمـد بن إسـماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبـد الله عليه السـلام قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضـربونه. فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟

1- الطبرسي: الاحتجاج 377/2، احتجاج أبي عبد الله الصادق.

فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، ونصبر عن معاصي الله. فيقول الله عزوجل: صدقوا، أدخلوهم الجنة. و هو قول الله عز وجل: «إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ».(1)

- في قوله تعالى: «وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً».(النساء: 54).

[238]-1- أخبرنا أبو نصر محمد بن عبد الواحد بن أحمد اللحياني قال: أخبرنا أبو محمد بن أحمد بن أبي الشيباني، أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد ابن علي الباشاني قال: حدثني الفضل بن شاذان، قال: أخبرنا محمد بن أبي عمر الأزدي الثقة المأمون، عن هشام بن الحكم عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: «وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً»، قال: جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله.(2)

[239]-2- محمد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً»ما ذلك الملك العظيم قال: فرض الطاعة، و من ذلك طاعة جهنم لهم يوم القيامة، يا هشام.(3)

1- الكليني: الكافي 75/2، ح4، باب الطاعة و التقوى؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 236/15، 20368، باب 19، وجوب الصبر على طاعة الله؛ المجلسي: بحار الأنوار 101/67، ح 5، باب 47، طاعة الله و رسوله و حججه عليهم السلام (نقلاً عن الكافي).

2- الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل 187/1، ح 199، و الآية في سورة النساء: 54.

3- ابن فروخ الصفار: بصائر الدرجات 35/1، ح 1، باب 17، في أئمة آل محمد و أن الله.... المجلسي: بحار الأنوار 287/23، ح 9، باب 17، وجوب طاعتهم... (نقلا عن بصائرالدرجات).

- في قوله تعالى: «إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً».(البقرة: 124).

[240] عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً»، قال: فقال: لو علم الله أن اسماً أفضل منه لسمانا به.(1)

- في قوله تعالى: «وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ».(آل عمران: 101).

[241] ... قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الإمام لا يكون إلا معصوماً؟ فقال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من جميع المحارم، وقال الله تبارك وتعالى: «وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ».(2)

- في قوله تعالى: «أَيَّتُهَا العير إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ».(يوسف: 70).

[242] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف:«أَيَّتُهَا العير إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»، قال: ما سرقوا و ما كذب.(3)

1- العياشي: تفسيره ج 58/1، ح 90، من سورة البقرة؛ المجلسي: بحار الأنوار 104/25، ح 3، باب 1، أن الأئمة من قريش (نقلاً عن تفسير العياشي).

2- الصدوق: معاني الأخبار 132، باب معنى عصمة الإمام. و الجدير ذكره أن سند الرواية ورد سابقاً في كتاب الحجة، تحت الرقم 59.

3- الصدوق: علل الشرائع 52/1، ح3، باب 43، العلة التي من أجلها أذن مؤذن العير التي فيها أخوة يوسف: أيتها العير إنكم لسارقون؛ المجلسي: بحار الأنوار 279/12، ح 54، باب 9، قصص يعقوب ويوسف (نقلاً عن العلل)، و 14/68، ح 24، باب 60، الصدق و المواضع التي يجوز... (نقلاً عن علل الشرائع).

- في قوله تعالى: «الصِراطَ المُستَقيم».(الفاتحة: 5، الصافات: 118،الحجر: 41).

[243] أحمد عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: هذا صراط علي مستقيم.(1)

- في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ».(الزخرف: 84)

[244]-1- علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصاني إن في القرآن آية هي قولنا. قلت: ما هي؟ فقال: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ ،فلم أدر بما أجيبه. فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال:هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان. فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربنا، في السماء إله وفي الأرض إله، و في البحار إله، وفي القفار إله. وفي كل مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز!. (2)

1- الكليني: الكافي 424/1، 63، باب فيه نكت من التنزيل؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة 252/1، سورة الحجر وما فيها من الآيات وفيه، (يعني علي بن أبي طالب عليه السلام أي طريقه و دينه لا عوج فيه؛ المجلسي: بحار الأنوار 17/24، ح27، باب 24، أنهم عليهم السلام السبيل (نقلا عن كنز الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة)، و 23/24، ح 49، باب 24، نفس الباب نقلاً عن الكافي.
2- الكليني: الكافي 128/1، ح 10، في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلٰهٌ»؛ الصدوق: التوحيد 133/1، ح16، باب 9، باب القدرة؛ المجلسي: بحار الأنوار 323/3، ح 21، 14، نفي الزمان و المكان و الحركة (نقلاً عن التوحيد).

[245]-2- أسعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بناناً و السري و بزيعاً، لعنهم الله، تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرته. قال: فقلت: إن بناناً يتأول هذه الآية: «وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ» أن الذي في الأرض غير إله السماء، و إله السماء غير إله الأرض، وأن إله السماء أعظم من إله الأرض، و أن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء و يعظمونه. فقال عليه السلام: و الله ما هو إلا الله وحده لا شريك له، إله في السماوات و إله في الأرضين، كذب بنان عليه لعنة الله، لقد صغر الله جل جلاله و صغر عظمته.(1)

- في قوله تعالى: «وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».(الرعد: 21).

[246] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان و هشام بن الحكم و درست بن أبي منصور عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله : «وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ»، قال: نزلت في رحم آل محمد عليه وآله السلام، وقد تكون في قرابتك. ثم قال: فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد.(2)

- في قوله تعالى: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ

1- الكشي: رجاله 304/1، ح 547، ما روي في محمد بن أبي زينب؛ المجلسي: بحار الأنوار 295/25، ح 54، باب 10، نفي الغلو في النبي و الأئمة؛ نفسه 213/69، ح 3، باب 109، من استولي عليهم الشيطان (نقلاً عن الكشي).

2- الكليني: الكافي 156/2، ح28، باب صلة الرحم؛ المجلسي: بحار الأنوار 130/71، ح 95، باب 3، صلة الأرحام و إعانتهم و الإحسان.

آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ».(الأنعام: 158).

محمد

[247] محمد بن يحيى عن حمدان بن سلمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»يعني في الميثاق «أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً»، قال: الإقرار بالأنبياء و الأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، لا ينفع إيمانها لأنها سلبت(1)

- في قوله تعالى: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا».(الأنبياء: 22).

[248] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام ابن الحكم قال:قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير وتمام الصنع، كما قال عز وجل: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا».(2)

- في قوله تعالى: «سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا».(الإسراء: 1).

[249] ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن هشام ابن الحكم عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل: «سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا»الآية، قال: روي عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: بينا أنا راقد بالأبطح، و علي عن يميني و جعفر عن يساري و حمزة بين يدي، إذ أنا بخفق أجنحة

1- الكليني: الكافي 428/1، ح 81، باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية؛ الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة 174/1، سورة الأنعام و ما فيها من الآيات؛ المجلسي: بحار الأنوار 401/24، ح 128، باب 67، جوامع تأويل ما نزل منهم.
2- الصدوق: التوحيد 250/1، ح 2، باب 36، الرد على الثنوية و الزنادقة؛ المجلسي: بحار الأنوار 229/3، ح19، باب 6، التوحيد ونفي الشريك... (نقلاً عن التوحيد).

الملائكة، و قائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرئيل؟ فأشار إلى و قال: إلى هذا و هو سيد ولد آدم، و هذا وزيره و وصيه و ختنه، وهذا حمزة عمه سيد الشهداء، و هذا ابن عمه جعفر، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه وتسمع أذناه و يعي قلبه، و اضربوا له مثلاً: ملك بنى داراً و اتخذ مأدبة و بعث داعياً. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الملك الله، و الدار الدنيا، و المأدبة الجنة، و الداعي إليها أنا، و ذكر الحديث بطوله.(1)

بيانات لآيات

[250]-1- يا هشام، إن الله يقول: «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ».(ق: 37)، يعني العقل، و قال: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ»(لقمان: 12)، قال: الفهم و العقل.

[251]-2- يا هشام، إن الله جل وعز حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ»(آل عمران: 8)، حين علموا أن القلوب تزيغ و تعود إلى عماها و رداها. إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها و يجد حقيقتها في قلبه. و لا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقاً، و سره لعلانيته موافقاً؛ لأن الله لم يدل على الباطل الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه.

1- الأسترابادي: تأويل الآيات الظاهرة 269/1، سورة سبحان و ما فيها من الآيات... .

الفصل الخامس النوادر

اشارة

ص: 207

1-كتاب آراء الفرق و المذاهب

أ-مقالة ماني الزنديق

[252] روي عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق ... قال عليه السلام: فأما من زعم أن الأبدان ظلمة و الأرواح نور، و أن النور لا يعمل الشر، و الظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحداً على معصية، و لا ركوب حرمة، و لا إتيان فاحشة، و إن ذلك عن الظلمة غير مستنكر؛ لأن ذلك فعلها، و لا له أن يدعو رباً ولا يتضرع إليه؛ لأن النور الرب، و الرب لا يتضرع إلى نفسه و لا يستعبد بغيره، و لا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول: أحسنت يا محسن أو أسأت؛ لأن الإساءة من فعل الظلمة و ذلك فعلها، و الإحسان من النور، و لا يقول النور لنفسه: أحسنت يا محسن، و ليس هناك ثالث، و كانت الظلمة على قياس قولهم، أحكم فعلاً و أتقن تدبيراً و أعز أركاناً من النور؛ لأنّ الأبدان محكمة، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة؟!

ص: 209

و كل شـيء يرى ظاهراً من الزهر و الأشـجار و الثمار و الدواب يجب أن يكون إلها، ثم حبست النور في حبسها و الدولة لها، و أما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور، فدعوى، و ينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنه أسير، و ليس له سلطان، فلا فعل له و لا تدبير، وإن كان له مع الظلمـة تـدبير، فما هو بأسـير بل هو مطلق عزيز، فإن لم يكن كذلك و كان أسـير الظلمة، فإنه يظهر في هذا العالم إحسان و جامع فساد و شـر، فهـذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير و تفعله، كما تحسن الشـر وتفعله، فإن قالوا محال ذلك فلا نور يثبت و لا ظلمة، وبطلت دعواهم، ورجع الأمر إلى أن الله واحد و ما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق و أصحابه.

و أمـا من قـال: النور و الظلمـة بينهمـا حكم، فلاـ بـد من أن يكون أكبر الثلاثـة الحكم، لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، و هذه مقالة المانوية و الحكاية عنهم تطول.

قال: فما قصة ماني؟

قال: متفحص أخذ بعض المجوسـية فشابها ببعض النصرانية، فأخطأ الملتين و لم يصب مذهباً واحداً منهما، و زعم أن العالم دبر من إلهين نور و ظلمة، و أن النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه، فكذبته النصاري، و قبلته المجوس (1).

1- الطبرسي: الاحتجاج 345/2، 346؛ المجلسي: بحار الأنوار 209/3، ح 5، باب 6، التوحيد و نفي الشريك

ب-مقالة الديصانية

[253] قال (أي الزنـديق): و من زعم أن الله لم يزل و معه طينـة موذية، فلم يسـتطع التفصـي منها إلا بامتزاجه بها و دخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء.

قال عليه السـلام: سـبحان الله تعالى!! ما أعجز إلها يوصف بالقدرة، لا يسـتطيع التفصـي من الطينة! إن كانت الطينة حية أزلية، فكانا إلهين قـديمين فامتزجـا و دبرا العالم من أنفسـهم، فإن كان ذلك كـذلك، فمن أين جاء الموت والفناء؟ و إن كانت الطينـة ميتـة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم، و الميت لا يجيء منه حي.

و هذه مقالة الديصانية، أشد الزنادقة قولاً و أمهنهم مثلاً، نظروا في كتب قد صـنفتها أوائلهم، و حبروها بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، و لا حجة توجب إثبات ما ادعوا، كل ذلك خلافاً على الله وعلى رسله بما جاؤوا عن الله.(1)

ج-زرادشت

[254] قال (أي الزنـديق): فأخبرني عن المجوس، أفبعث الله إليهم نبياً؟ فإني أجـد لهم كتباً محكمة و مواعظ بليغة، و أمثالاً شافية، يقرون بالثواب و العقاب، و لهم شرائع يعملون بها.

1- التفصـي، التخلص، و تفصى عن الشيء: بان عنه؛ الطبرسي: الاحتجاج 2/345-346؛المجلسي: بحار الأنوار 209/3، ح 5، باب 6، التوحيد و نفي الشريك.

قال عليه السلام: ما من أمة إلا خلا فيها نذير، و قد بعث إليهم نبي بكتاب الله، فأنكروه و جحدوا كتابه.

قال: و من هو، فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان؟

قال عليه السلام: إن خالداً كان عربياً بدوياً، ما كان نبياً، و إنما ذلك شيء يقوله الناس.

قال: أفزردشت ؟

قال عليه السلام: إن زردشت أتاهم بزمزمة، و ادعى النبوة، فأمن منهم قوم و جحده قوم، فأخرجوه فأكلته السباع في برية من الأرض (1).

د-أرسطو وأفلاطون و جالينوس

[255] قال (أي الزنديق): فيما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع و الأمراض بلا ذنب عمله، و لا جرم سلف منه؟

قال عليه السلام: إن المرض على وجوه شتى: مرض بلوى، و مرض عقوبة، و مرض جعل علة للفناء، و أنت تزعم أن ذلك من أغذية ردية، و أشربة و بية، أو من علة كانت بأمه، و تزعم أن من أحسن السياسة لبدنه، و أجمل النظر في أحوال نفسه، وعرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض، وتميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض و الموت إلا من المطعم و المشرب. قد مات أرسطاطاليس معلم الأطباء و أفلاطون رئيس الحكماء، و جالينوس شاخ و دق بصره، و ما دفع الموت حين نزل بساحته، و لم يألوا حفظ أنفسهم،

1- الطبرسي: الاحتجاج 346/2.

و النظر لما يوافقها. كم مريضاً قد زاده المعالج سقماً، و كم من طبيب عالم، بالأدواء و الأدوية ماهر، مات، و عاش الجاهل بالطب بعده زماناً، فلا و بصير ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته و حضور أجله، و لا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة و تأخر الأجل.(1)

ه--أصحاب التناسخ

[256] قال (أي الزنديق): فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح، من أي شيء قالوا ذلك؟ و بأي حجة قاموا على مذاهبهم؟

قال عليه السلام: إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، و زينوا لأنفسهم الضلالات، و أمرجوا أنفسهم في الشهوات، و زعموا أن السماء خاوية، ما فيها شيء مما يوصف، و أن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجة من روى أن الله عزوجل خلق آدم على صورته، و أنه لا ـ جنة و لا ـ نار، و لا بعث و لا نشور، و القيامة عندهم خروج الروح من قالبه و ولوجه في قالب آخر، فإن كان محسناً في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة من الدنيا، و إن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا، أو هوام مشوهة الخلقة. وليس عليهم صوم و لا صلاة، و لا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته، و كل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الأخوات و البنات و الخالات و ذوات البعولة. و كذلك الميتة، و الخمر، و الدم، فاستقبح مقالتهم كل

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/341-342.

الفرق، و لعنهم كل الأمم، فلما سئلوا الحجة زاغوا و حادوا. فكذب مقالتهم التوراة، و لعنهم الفرقان، و زعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب، و أن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم، ثم هلم جرا، تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أنّ أحدهما خالق صاحبه؟!

و قالوا: إن الملائكة من ولد آدم، كل من صار في أعلى درجة من دينهم من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك، فطوراً تخالهم نصارى في أشياء، و طوراً دهرية، يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللحمان؛ لأن الذرات عندهم كلها من ولد آدم، حولوا من صورهم، فلا يجوز أكل لحوم القربات .(1)

و- المجوس و العرب

[257] قال (الزنديق): فأخبرني عن المجوس، كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم، أم العرب؟

قال عليه السلام: العرب في الجاهلية، كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس، و ذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء و جحدت كتبهم، و أنكرت براهينهم، و لم تأخذ بشيء من سننهم و آثارهم. و إن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي، و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، و العرب كانت تغتسل، والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية و كانت

1- أمرج الدابة: تركها تذهب حيث شاءت؛ الطبرسي: الاحتجاج 344/2-345؛ المجلسي: بحار الأنوار 33/58، ح 7، باب 42، حقيقة النفس و الروح.

المجوس لا تختن و هو من سنن الأنبياء، و أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله. و كانت المجوس لا تغسل موتاها و لا تكفنها، و كانت العرب تفعل ذلك. و كانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري و النواويس، و العرب تواريها في قبورها و تلحدها. و كذلك السنة على الرسل، إن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر، و ألحد له لحد. و كانت المجوس تأتي الأمهات و تنكح البنات و الأخوات، و حرمت ذلك العرب. و أنكرت المجوس بيت الله الحرام و سمته بيت الشيطان، و العرب كانت تحجه و تعظمه، و تقول: بيت ربنا، و تقر بالتوراة و الإنجيل، و تسأل أهل الكتب و تأخذ عنهم، و كانت العرب في كل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس.

... قال عليه السلام: فإنهم احتجوا في إتيان البنات و الأمهات، و قد حرم ذلك آدم، و كذلك نوح و إبراهيم و موسى و عيسى، و سائر الأنبياء، و كل ما جاء عن الله عز وجل.(1)

ز- خالد بن سنان

[258] قال (أي الزنديق): فأخبرني عن المجوس، أفبعث الله إليهم نبياً؟ فإني أجد لهم كتباً محكمة و مواعظ بليغة، و أمثالاً شافية، يقرون بالثواب و العقاب، و لهم شرايع يعملون بها.

قال عليه السلام: ما من أمة إلا خلا فيها نذير، و قد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله، فأنكروه و جحدوا كتابه.

1- الطبرسي: الاحتجاج 346/2.

قال: و من هو؛ فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان؟

قال عليه السلام: إن خالداً كان عربياً بدوياً، ما كان نبياً، و إنما ذلك شيء يقوله الناس.(1)

ح-القدرية

[259] قال (أي الزنديق): فمن قال بالطبائع؟

قال عليه السلام: القدرية، فذلك قول من لم يملك البقاء، و لا صرف الحوادث، و غيرته الأيام و الليالي، و يرد الهرم، و لا يدفع الأجل، ما يدري ما يصنع به.(2)

1- الطبرسي: الاحتجاج 346/2.

2- نفسه 348/2.

2-النوادر

باب الله وإبليس

[260] قال (أي الزنديق): أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدواً، و قد كان و لا عدو له، فخلق كما زعمت إبليس، فسلطه على عبيده، يدعوهم إلى خلاف طاعته، و يأمرهم بمعصيته،و جعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، و يلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم - لما وسوس إليهم - ربوبيته و عبدوا سواه، فلم سلط عدوه على عبيده، و جعل له السبيل إلى إغوائهم؟

قال عليه السلام: إن هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته و لا تنفعه ولايته. و عداوته لا تنقص من ملكه شيئاً، و ولايته لا تزيد فيه شيئاً، و إنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر و ينفع، إن هم بملك أخذه، أو بسلطان قهره، فأما إبليس فعبد، خلقه ليعبده، و قد علم حين خلقه ما هو، و إلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً و شقاوة،

و غلبت عليه فلعنه عند ذلك، وأخرجه عن صفوف الملائكة، و أنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدو آدم و ولده بذلك السبب، ماله من السلطة على ولده إلا الوسوسة و الدعاء إلى غير السبيل، و قد أقر-مع معصيته لربه- بربوبيته.(1)

باب الله و الملائكة

[261] قال (أي الزنديق): أفيصلح السجود لغير الله ؟ قال عليه السلام: لا. قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟

قال: إن من سجد بأمر الله سجد لله، إذا كان عن أمر الله.(2)

باب الملائكة و الإنسان

[262] قال (أي الزنديق): فما علة الملائكة الموكلين بعباده، يكتبون عليهم ولهم، و الله عالم السر و ما هو أخفى ؟

قال عليه السلام: استعبدهم بذلك و جعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة، و عن معصيته أشد انقباضاً، و كم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى و كف، فيقول ربي يراني و حفظتي علي بذلك تشهد، و إن الله برأفته أيضاً و كلهم بعباده، يذبون عنهم مردة الشيطان و هو ام الأرض و آفات كثيرة، من حيث لا يرون، بإذن الله، إلى

1- الطبرسي: الاحتجاج 338/2-339؛ المجلسي: بحار الأنوار 235/60، ح 75، باب 3، إبليس لعنه الله و فصله.
2- الطبرسي: الاحتجاج 399/2.

أن يجيء أمر الله . (1)

باب هاروت و ماروت (الملائكة)

[263] قال (أي الزنديق): فما تقول في الملكين: هاروت وماروت ؟ و ما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر ؟

قال عليه السلام : إنهما موضع ابتلاء و موقع فتنة، تسبيحهما اليوم: لو فعل الإنسان كذا و كذا لكان كذا وكذا، ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا.. أصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنما نحن فتنة، فلا تأخذوا عنا ما يضركم و لا ينفعكم(2)

باب الحوراء

[364] قال (أي الزنديق): فكيف تكون الحوراء في جميع ما أتاها زوجها عذراء؟

قال غليه السلام: لأنها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة، و لا يخالط جسمها آفة، و لا يجري في ثقبها شيء، و لا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة بالدم، إذ ليس فيها سوى الإحليل مجرى.

قال: فهي تلبس سبعين حلة، ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنها؟

1- الطبرسي: الاحتجاج 348/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 179/56، ح 15، باب 23، حقيقة الملائكة و صفاتهم.
2- الطبرسي: الاحتجاج 340/2.

قال عليه السلام: نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قدر رمح.(1)

باب الروح

[265] قال (أي الزنديق): أخبرني عن السراج إذا انطفأ أين يذهب نوره؟ قال عليه السلام: يذهب فلا يعود.

قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبداً، كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدأ إذا انطفى؟

قال عليه السلام: لم تصيب القياس، إن النار في الأجسام كامنة. و الأجسام قائمة بأعيانها كالحجر و الحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سقطت من بينهما نار، تقتبس منها سراجاً له ضوء، فالنار ثابتة في أجسامها و الضوء ذاهب، والروح جسم رقيق قد ألبس قالباً كثيفاً، و ليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إن الذي خلق في الرحم جنيناً من ماء صاف، و ركب فيه ضروباً مختلفة من عروق و عصب و أسنان و شعر و عظام و غير ذلك، هو يحييه بعد موته، ويعيده بعد فنائه.

قال: فأين الروح؟ قال عليه السلام: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث.

قال: فمن صلب فأين روحه؟

قال عليه السلام: في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض.

1- نفسه 350/2-351؛ المجلسي: بحار الأنوار 136/8، ح 48، باب 23، الجنة ونعيمها....

قال: فأخبرني عن الروح أغير الدم ؟

قال عليه السلام: نعم، الروح على ما وصفت لك، مادتها من الدم، و من الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت، و كثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن.

قال: فهل يوصف بخفة و ثقل و وزن؟

قال عليه السلام : الروح بمنزلة الريح في الزق، إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها، فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه، و لا ينقصها خروجها منه،كذلك الروح ليس لها ثقل و لا وزن.

قال: فأخبرني ما جوهر الريح ؟

قال عليه السلام: الريح هواء إذا تحرك يسمى ريحاً، فإذا سكن يسمى هواء، و به قوام الدنيا، و لو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن، و ذلك أن الريح بمنزلة المروحة، تذب و تدفع الفساد عن كل شيء و تطيبه، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير، و تبارك الله أحسن الخالقين.

قال: أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟

قال عليه السلام: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء، و تفنى، فلا حس و لا محسوس، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، و ذلك أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق، و ذلك بين النفختين.

قال: و أنى له بالبعث و البدن قد بلي و الأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها، و عضو بأخرى تمزقه هوامها، و عضو صار تراباً بني به مع

الطين حائط ؟!

قال عليه السلام: إن الذي أنشأه من غير شيء و صوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك!

قال عليه السلام: إن الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضياء و فسحة، و روح المسيء في ضيق و ظلمة، و البدن يصير تراباً كما منه خلق، و ما تقذف به السباع و الهوام من أجوافها مما أكلته و مزقته، كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، و يعلم عدد عدد الأشياء و وزنها، و إن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين مطرت الأرض مطر النشور، فتربوا الأرض ثم تمخضوا مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها، و تلج الروح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً.(1)

باب الكهانة

[266] قال (أي الزنديق): فمن أين أصل الكهانة، ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟

قال عليه السلام: إن الكهانة كانت في الجاهلية، في حين فترة من الرسل كان

1- الطبرسي: الاحتجاج 2/349-350؛ المجلسي: بحار الأنوار 56/330، ح 3، باب 26، النار وأقسامها، (قطعة من الحديث)؛ المجلسي: بحار الأنوار 6/330، ح 15، باب 2، نفخ الصور و فناء الدنيا (قطعة من الحديث).

الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم عن أشياء تحدث، و ذلك من وجوه شتى: فراسة العين، و ذكاء القلب، و وسوسة النفس، و فتنة الروح، مع قذف في قلبه؛ لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان و يؤديه إلى الكاهن، و يخبره بما يحدث في المنازل و الأطراف.

و أما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، و هي لا تحجب، و لا تُرجم بالنجوم، و إنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء، فيلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لإثبات الحجة، و نفي الشبهة. و كان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها، ثم يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحق بالباطل، فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه الشيطان لما سمعه، و ما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيها، فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة. و اليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخباراً للناس بما يتحدثون به، و ما يحدثونه، و الشياطين تؤدي إلى الشياطين: ما يحدث في البعد من الحوادث، من سارق سرق، و من قاتل قتل، و من غائب غاب، و هم بمنزلة الناس أيضاً، صدوق و كذوب.(1)

1- الطبرسي: الاحتجاج 339/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 76/60، ح 31، باب 2، حقيقة الجن و أحوالهم.

باب السحر

[267]-1- قال (أي الزنديق): فأخبرني عن السحر، ما أصله؟ و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه، و ما يفعل؟

قال عليه السلام: إن السحر على وجوه شتى: وجه منها بمنزلة الطب، كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء، فكذلك علم السحر، احتالوا لكل صحة آفة، و لكل عافية عاهة، و لكل معنى حيلة. و نوع آخر منه خطفة و سرعة و مخاريق و خفة. و نوع آخر ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.

قال: فمن أين علم الشياطين السحر؟

قال عليه السلام: من حيث عرف الأطباء الطب: بعضه تجربة، و بعضه علاج.

قال: فما تقول في الملكين: هاروت و ماروت؟ و ما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟

قال عليه السلام : إنهما موضع ابتلاء و موقع فتنة، تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا و كذا لكان كذا و كذا، و لو يعالج بكذا و كذا لكان كذا، أصناف السحر، فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم و لا ينفعكم.

قال: أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟

قال عليه السلام: هو أعجز من ذلك و أضعف من أن يغير خلق الله، إن من أبطل ما ركبه الله و صوره و غيره فهو شريك الله في خلقه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم و الآفة و الأمراض،

و لنفى البيـاض عن رأسه و الفقر عن ساحته، و إن من أكبر السـحر النميمـة، يفرق بها بين المتحابين، و يجلب العـداوة على المتصافيين، و يسـفك بها الدماء، و يهدم بها الدور، و يكشف بها السـتور، و النمام أشر من وطئ الأرض بقدم، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب، إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج، فأبرئ.(1)

باب الشياطين

[268]-2- روي عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق... قال عليه السـلام: و أما أخبار السـماء فإن الشـياطين كانت تقعد مقاعد استراق السـمع إذ ذاك، و هي لا تحجب، و لا تُرجم بالنجوم، و إنما منعت من استراق السـمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السـماء، فيلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لإثبات الحجـة، و نفي الشـبهة. و كان الشـيطان يسترق الكلمـة الواحدة من خبر السـماء بما يحـدث من الله في خلقه فيختطفها، ثمّ يهبط بها إلى الأرض فيقـذفها إلى الكاهن، فإذا قـد زاد كلمات من عنـده، فيخلط الحق بالباطل، فما أصاب الكاهن من خير مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه الشيطان لما سمعه، و ما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ منعت الشـياطين عن استراق السـمع انقطعت الكهانـة. واليوم إنمـا تؤدي الشـياطين إلى كهانهـا أخبـاراً للناس بما يتحـدثون به، و ما يحـدثونه، و الشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق، و من

1- الطبرسي: الاحتجاج 340/2.

قاتل قتل، و من غائب غاب، و هم بمنزلة الناس أيضاً، صدوق و كذوب.

قال: و كيف صعدت الشياطين إلى السماء، و هم أمثال الناس في الخلقة و الكثافة و قد كانوا يبنون لسليمان بن داوود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟!

قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخروا، و هم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم، و الدليل على كل ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع، و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو بسبب.(1)

باب علم النجوم

[269] قال (أي الزنديق): فما تقول في علم النجوم؟

قال عليه السلام: هو علم قلت منافعه، و كثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور، و لا يتقى به المحذور، إن المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، و المنجم يضاد الله في علمه، يزعم أنه يرد قضاء الله خلقه.(2)

باب العالم والجهل

[270] قال (أي الزنديق): أفيكون العالم جاهلاً ؟ قال عليه السلام: عالم بما يعلم،

1- الطبرسي: الاحتجاج 339/2؛ المجلسي، بحار الأنوار 76/60، ح 31، باب 2، حقيقة الجن و أحوالهم.
2- الطبرسي: الاحتجاج 348/2؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة 143/17، ح 22204، باب 24، عدم جواز تعلّم النجوم؛ النوري: مستدرك الوسائل 123/8، ح 9219-3، باب 11، باب تحريم العمل (بعلم النجوم)؛ المجلسي: بحار الأنوار 223/55، ح 3، باب 10، علم النجوم والعمل به.

و جاهل بما يجهل(1)

باب وزن الأعمال

[271] قال (أي الزنديق): أو ليس توزن الأعمال ؟

قال عليه السلام : لا، إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هي صفة ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و إنّ الله لا يخفى عليه شيء.(2)

باب غياب الشمس

[272] قال (أي الزنديق): فأخبرني عن الشمس أين تغيب ؟

قال عليه السلام: إن بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبداً، إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعني أنها تغيب في عين حامية ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع، و يسلب نورها كل يوم، و تجلل نوراً آخر.(3)

باب خلق النهار قبل الليل

[273] قال (أي الزنديق): فخلق النهار قبل الليل ؟

قال عليه السلام: خلق النهار قبل الليل، و الشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء،

1- الطبرسي: الاحتجاج 349/2.

2- نفسه 350/2-351؛ المجلسي: بحار الأنوار 248/7، ح 3، باب 10، الميزان.

3- الطبرسي: الاحتجاج 351/2-352؛ المجلسي: بحار الأنوار 160/55، ح 14، باب 9، الشمس و القمر و أحوالهما.

و وضع الأرض على الحوت، والحوت في الماء، و الماء في صخرة مجوفة، والصخرة على عاتق ملك، و الملك على الثرى، والثرى على الريح العقيم، و الريح على الهواء، و الهواء تمسكه القدرة، و ليس تحت الريح العقيم إلا الهواء و الظلمات، و لا وراء ذلك سعة و لا ضيق، و لا شيء يتوهم، ثم خلق الكرسي، فحشاه السماوات و الأرض، و الكرسي أكبر من كل شيء خلقه الله، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي.(1)

باب يوم القيامة

[274]-1- روى هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال: أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ؟

قال: بل يحشرون في أكفانهم.

قال: أنى لهم بالأكفان و قد بليت؟ قال: إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم. قال: من مات بلا كفن؟ قال: يستر الله عورته بما شاء من عنده. قال: فيعرضون صفوفاً؟ قال: نعم، هم يومئذ عشرون و مائة صف في عرض الأرض... الخبر.(2)

[275]-2- عن هشام بن الحكم قال: قال الزنديق للصادق عليه السلام: أخبرني، أو ليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات و العقارب؟ قال: إنما عذب بها قوماً زعموا أنها ليست من خلقه، إنما شريكه الذي يخلقه فيسلط

1- الطبرسي: الاحتجاج 352/2؛ المجلسي: بحار الأنوار 78/57، ح 1، باب 31، الأرض

2- المجلسي: بحار الأنوار 109/7، ح 35، باب 5، صفة الحشر.

الله عليهم العقارب و الحيات في النار ليذيقهم بها و بال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه... الخبر(1)

1- نفسه 296/8، ح 47، باب 24، النار أعاذنا الله و سائر....

الفهرس

كلمة الناشر...3

الفصل الأول: العقائد 7-104

1 - كتاب العقل والجهل...9

باب العقل والجهل...9

جنود العقل والجهل...33

2 - كتاب فضل العلم...35

باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب...35

باب علل اختلاف الأخبار...35

3 - كتاب التوحيد...38

باب حدوث العالم و إثبات المحدث...38

باب التوحيد و نفي الشريك...49

باب إطلاق القول بأنه شيء...53

باب نفي الزمان و المكان و الحركة و الرؤية...56

باب معاني الأسماء و اشتقاقها...58

باب العرش و الكرسي...59

باب صفات الذات...60

باب الرضا و السخط...60

باب العلم...61

باب الخلق...63

باب قضاء الله...63

باب ليس من صفته الجور و العبث و الظلم...64

باب حكمة الله في خلقه...64

4 – كتاب الحجة...67

باب الاضطرار إلى الحجة...67

باب علم رسول الله علياً...72

باب معنى عصمة الإمام...73

باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية...73

باب فرض طاعة الأئمة...74

باب الأئمة يعلمون علم ما كان...75

باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عز وجل و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها...75

باب معجزات الإمام...78

معجزات الإمام الصادق عليه السلام...78

معجزات الإمام الكاظم (موسى بن جعفر عليه السلام):...79

باب الإشارة و النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام...81

باب معرفة ما ورد من الأخبار في وجوب الغيبة...82

باب أصحاب الأئمة...82

باب البدع و الرأي و المقاييس...83

أ – القياس...83

ب – البدع...84

باب النوادر...85

باب طبقات الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام...87

باب آدم عليه السلام...93

باب نوح عليه السلام...95

باب إبراهيم عليه السلام...95

باب النبي سليمان عليه السلام...96

باب موسى عليه السلام96

باب حج الأنبياء عليهم السلام...98

باب يوسف عليه السلام...99

باب النبي محمد صلى الله عليه و آله...99

أ - حج رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم...99

ب - رسول الله و خلفاؤه عليهم السلام...100

الفصل الثاني: الأخلاق

105-142

1 - كتاب الإيمان و الكفر...107

باب كظم الغيظ...107

باب إدخال السرور على المؤمنين...107

باب الطاعة و التقوى...108

باب فضل فقراء المسلمين...109

باب الكفر...110

باب الهجرة...111

باب إطعام المؤمن...111

باب وجوب محاسبة النفس في كل يوم...112

باب تحريم البذاء و عدم المبالاة...112

باب كراهة الطمع...112

باب تحريم حب الدنيا المحرمة...113

باب استحباب البر بالمؤمن...113

باب تحريم الحسد و وجوب اجتنابه...113

باب وجوب تسكين الغضب...114

باب تحريم التكبر...114

باب استحباب التواضع...115

باب استحباب الرفق في الأمور...115

باب وجوب الصبر على طاعة الله...115

باب استحباب الحياء...116

باب يوم الحشر...116

باب الجنة...119

باب استحباب صلة الأرحام...121

باب الاستشهاد على الوصية...122

باب خصال الفتوة و المروءة...122

استحباب الرفق بالمؤمنين...123

وجوب أداء الأمانة إلى البر و الفاجر...123

الشرك و الشك....123

عذاب النار...124

باب الإنسان...124

2 - كتاب الدعاء...128

باب الإقبال على الدعاء...128

باب صفات خيار العباد وأولياء الله...128

باب استجابة الدعاء...129

3 – كتاب العشرة...130

باب التخارج...130

4 – كتاب العقيقة...131

باب تحريم تمني موت البنات...131

باب فضل البنات...131

5 – كتاب الأطعمة...133

باب استحباب اتخاذ الطعام...133

باب فضل العشاء و كراهية تركه...134

باب التمر...134

باب الأرز....135

6 – كتاب الأشربة...136

باب كثرة شرب الماء...136

باب النرد والشطرنج...137

7 – كتاب الزي و التجمل و المروءة...138

باب سعة المنزل....138

باب تحجير السطوح...138

باب تشييد البناء...139

باب من كسب مالاً من غير حله...139

باب الإبط...139

باب الحمام...140

باب الخضاب بالحناء...140

كراهة لبس البرطلة...140

ص: 235

الفصل الثالث: الأحكام 143-192

1 - كتاب الطهارة...145

باب اختلاط ماء المطر بالبول...145

باب الاستنجاء بالماء...145

2 - كتاب الجنائز...147

باب التعزية...147

باب الغريق و المصعوق...147

3 - كتاب الصلاة...149

باب الرجل يصلي في الثوب وهو غير طاهر...149

باب صلاة الاستسقاء...150

باب أدنى ما يجزي من التسبيح في الركوع...150

باب إثبات المعراج و معناه...151

باب الآذان و الإقامة و فضلهما...151

باب وجوب الصلاة على كل ميت...154

باب صلاة العيدين...154

باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس...154

باب عدم جواز الصلاة في الطين...155

باب عقاب من صلى و به بول أو غائط...156

باب استحباب الصلاة عن الميت...156

باب التزين يوم الجمعة...156

باب وجوب تعظيم يوم الجمعة...157

باب بناء المساجد ...157

4 - كتاب الزكاة...159

باب منع الزكاة...159

باب الزكاة تبعث من بلد إلى بلد...159

5 - كتاب الصيام...160

باب من لا يجب له الإفطار و التقصير...160

باب من لا يجوز له صيام التطوع...160

باب فضل شهر رمضان...161

باب الفطرة...161

باب تعيين ليلة القدر...162

باب علاقة أول شهر رمضان و آخره...162

باب جواز شهر رمضان تسعة و عشرين يوماً...163

6 - كتاب الحج...164

باب فضل الحج و العمرة و ثوابهما...164

باب من يشرك قرابته و إخوته في حجته...165

باب الطيب للمحرم...165

باب أن الصلاة و الطواف أيهما أفضل...165

باب الغدو إلى عرفات و حدودها...166

باب ليلة المزدلفة و الوقوف بالمشعر...166

باب من فاته الحج...167

باب حصى الجمار...167

باب من بات عن منى في لياليها...167

باب ما يجزي من غسل الإحرام...168

باب عقد الأحرام و شرطه و نقضه...168

باب توفير الشعر للحج و العمرة.....168

باب فيمن جني ثم التجأ إلى الحرم. ..169

باب نزول المزدلفة...169

باب الزيادات في فقه الحج...169

باب الظلال للمحرم...170

باب اشتراط وجوب الحج بوجوب الاستطاعة...170

باب زيارة قبر الحسين عليه السلام...170

7 - كتاب المعيشة...172

باب آداب التجارة...172

باب الغش...172

باب بيع النسيئة...173

باب كراهة استعمال الأجير قبل مقاطعته...173

باب المكاسب...174

باب التفرقة بين ذوي الأرحام...174

8 - كتاب النكاح

باب أن الصغار إذا زوجوا لم يأتلفوا...175

باب فضل من تزوج ذات دين...175

باب نكاح المتعة و شروطها...176

باب نكاح المتعة و شروطها...176

9 - كتاب الدواجن...178

باب اتخاذ الإبل...178

10 -كتاب الوصايا...179

باب أن المدبر من الثلث...179

11 - كتاب القضاء و الأحكام...180

باب أن القضاء بالبينات و الأيمان...180

12 - كتاب الأيمان و النذور و الكفارات...181

باب كفارة اليمين...181

13 - كتاب علل الشرائع....18

باب علة تحريم الربا...182

باب العلة التي من أجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة...182

باب علة النهي عن أكل الطين...183

باب علة [تحريم] الحبة فيها القملة...183

علة تحريم الخمر و الدم و الميتة و غيرها...183

باب علة وجوب الحج و الطواف...185

باب علة النهي عن السجود على المأكول و الملبوس...186

باب علة كون الصلاة ركعتين و أربع سجدات...187

باب علة فرض الصيام...187

باب العلة التي من أجلها سن رسول الله صلى الله عليه وآ له و سلم في كل شهر صوم خميسين بينهما أربعاء...188

باب العلة التي من أجلها فرض الله الصلاة...188

باب العلة التي من أجلها يقال في الركوع: سبحان ربي العظيم و بحمده...189

باب علة افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات...190

الفصل الرابع: تفسير القرآن 191-206

بيانات لآيات...205

الفصل الخامس: النوادر 207-229

1 - كتاب آراء الفرق و المذاهب...209

مقالة ماني الزنديق...209

مقالة الديصانية...211

ج – زرادشت...211

د – أرسطو وأفلاطون وجالينوس...212

ه– – أصحاب التناسخ...213

و– المجوس والعرب...214

ز– خالد بن سنان...215

ح – القدرية ...216

2 – النوادر...217

باب الله وإبليس...217

باب الله والملائكة...218

باب الملائكة والإنسان...218

باب هاروت وماروت (الملائكة)...219

باب الحوراء...219

باب الروح...220

باب الكهانة...222

باب السحر...224

باب الشياطين...225

باب علم النجوم....226

باب العالم والجهل...226

باب وزن الأعمال...227

باب غياب الشمس...227

باب خلق النهار قبل الليل...227

باب يوم القيامة...228

ص: 240

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹